

عدد 4  
2019



مجلة فصلية تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية



# الفهرس

4 المهندس عبد الرحيم سليمان

إضاءات ◀

4

الاتحاد وجمعياته العامة في السودان الجديد.. ردّ الجميل

6

الملف ◀

تغطية شاملة لمجمل فعاليات الاتحاد بالخرطوم

7

أ. محمد رؤوف يعيش

الافتتاح الرسمي للدورة (39) للجمعية العامة

9

• مداولات الجمعية العامة وأهمّ القرارات الصادرة عنها

26

• الاختتام الرسمي

30

• أنشطة مرافقة

37

• تتويج احتفالية الاتحاد بالخمسينية

40

• بيان الخرطوم

49

م. سفيان النابلسي

مستجدات في تكنولوجيات الاتصال ◀

60

د. رشيدة سبتي

## ◀ اللغة والإعلام

تأصيل وتوحيد المصطلحات  
في وسائل الإعلام العربية

68

الأستاذ رؤوف الباسطي

## ◀ دراسات

النهوض بالإنتاج السمعي البصري المستقل  
في أوروبا (2)

80

د. محمد الحجّار

## ◀ فن الدراما

الأثر التاريخي : من السرد القصصي إلى الدراما

91

د. فائزة يخلف

## ◀ عالم الطفولة

السينما والطفل في الوطن العربي

99

أ. المولدي الهمامي

## ◀ ميديا اجتماعية

مواقع التواصل الاجتماعي : منصات تعارف وأخبار

110

## ◀ أنشطة الاتحاد

• اجتماعات اللجان الدائمة

117

118

## ◀ أكاديمية التدريب الإعلامي

الدورات التدريبية

123

## ◀ صلاح الدين معاوي في ذمة الله

125

آخر ما كتب الفقيه

## ◀ متابعات للمشهد الفضائي العربي

مشهد إعلامي عربي .. في خضمّ تحولات مثيرة للجدل

133

## ◀ Abstract

ملخص العدد باللغة الإنجليزية

بقلم: المهندس عبدالرحيم سليمان  
المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية

## الاتحاد وجمعيته العامة في السودان الجديد.. ردّ التحميل

**مثّلت** استضافة العاصمة السودانية الخرطوم للجمعية العامة (39) لاتحاد إذاعات الدول العربية وفعاليتها المرافقة، وترويج احتفاليته باليوبيل الذهبي، حدثاً إعلامياً عظيم الأهمية، ومحطة عميقة الدلالات والأبعاد في مسيرته المهنية الرائدة، وذلك لاعتبارات عدّة:

في مقدّماتها: **الإكرام المنقطع النظير** الذي غمرت به السلطات السياسية العليا للسودان الجديد اتحادنا، الذي شهد ولادته منذ خمسين عاماً على أرضه الطيبة وظلّ وفيّاً لبلد التأسيس، فخوراً بالدور التاريخي الذي قام به من أجل انبعائه، رغم الظروف العصيبة التي كانت تمرّ بها وقتئذ المنطقة العربية.

**ثمّ هذه الحفاوة البالغة** التي حُصّت بها كافة الوفود العربية والضيوف الأشقاء والأصدقاء منذ حلولهم بملقى النيلين، وطيلة إقامتهم في ربوعه الخضراء.

**وقد تعزّز كلّ ذلك بالإشراف السامي** لفخامة رئيس مجلس السيادة الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، والسيد رئيس مجلس الوزراء الدكتور عبد الله حمدوك على الافتتاح الرسمي للجمعية العامة واختتامها، ووضع الاحتفال بالعيد الخمسيني في مرحلته الأخيرة تحت رعايتهما الكريمة، ممّا أعطى المناسبة التاريخية كلّ هذا الألق والتميّز، وأكسبها إشعاعاً واسعاً تخطّى حدود الوطن ليشمل كامل المنطقة العربية وخارجها.

**فهي أول مناسبة إقليمية ودولية يحتضنها السودان بعد انتصار ثورته المجيدة**، وقد حملت معها رسالة معبّرة تبشّر بالأمان والطمأنينة والاستقرار، وتُفصح عن الانطلاقة المتوثّبة نحو البناء والإعمار لتحقيق ما يصبو إليه الشعب السوداني الأصيل من حرّية وسلام وعدالة.

**ولا** يفوتنا التنويه بالجهود السخيّة التي بذلها معالي وزير الثقافة والإعلام الأستاذ فيصل محمد صالح ومتابعته الشخصية لمجمل الأنشطة المقرّرة في أدقّ تفاصيلها، وبتفاني مساعديه، وأسرة الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، بما وفّر أفضل الظروف التي أتاحت تنفيذها بكلّ إحكام وحسن تنظيم، والخروج بنتائج إيجابية للغاية، سيكون لها أبعاد الأثر في مستقبل عمل الاتحاد ومشاريعه وبرامجه.

ولكمّ سعدتا بما جاء على لسان رئيسي مجلس السيادة ومجلس الوزراء المحترمين من استعداد السودان التامّ لدعم تعاونه وتوثيق علاقاته مع الاتحاد في مختلف المجالات.

ولا يسعنا إلاّ أن نوّكّد بدورنا مدى ترحيبنا وتفاعلنا مع هذا الموقف النبيل الذي نقدّره حقّ قدره. واعتقادنا أنه **يعكس إيمان القيادة السودانية الظاهرة بأهمّية الرسالة القومية التي تضطلع بها منظمّتنا** في خدمة هيئاتها الإذاعية والتلفزيونية الأعضاء، وحرصها المستمرّ على الارتقاء بأداء المهنيين المنتسبين إليها.

**وعلى** وقع النجاحات الباهرة التي أبرزها «بيان الخرطوم» الصادر في أعقاب هذين الحداث المميّزين، يدخل اتحاد إذاعات الدول العربية، مثلما كان انبعائه في السودان، وبعد استكمال الاحتفاء بخمسينيته، عهدًا جديدًا في حياته، سيجعله - بإذن الله - أكثر قدرة على رفع التحديات، وأمضى عزمًا على كسب الرهانات.

وكلّنا يدرك أنّ المرحلة الموالية سوف لن تخلو من صعوبات، بحكم التطوّرات المتسارعة التي تحدث على مختلف الأصعدة، الإعلامية والبرمجية والتكنولوجية والاتصالية، وهو ما يتطلّب منّا تضافر الجهود والمزيد من تكثيفها، رئاسة وإدارة عامّة للاتحاد بجميع مكّوناتها، وهيئات أعضاء، فضلا عن توسيع فرص التعاون مع شركائنا من الاتحادات الإذاعية والمنظمات المهنية، الإقليمية والدولية.

**وفي** الأخير، نجدّد شكرنا الجزيل وامتناننا الوافر للسودان الحبيب، الذي ضرب موعدًا آخر مع التاريخ، وخطّ صفحة وضاء في سجلّه، من منطلقاته القومية الثابتة في تعزيز أركان العمل العربي المشترك عبر واحد من أهمّ مجالاته تأثيرا وفاعلية، وهو مجال الإعلام السمعي البصري.

**والله وليّ التوفيق.**

الافتتاح الرسمي للجمعية العامة (39)  
وإختمها تحت سامي إشراف  
رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس السياحة الجمهرية السودان

- حضور رفيع المستوى للهيئات الأعضاء والشركاء الأحاب
- توثيق احتفالية الاتحاد بيوبيله الذهبي  
يقترن بعدد التظاهرات الإعلامية والفنية والثقافية
- ندوة حوارية بإشراف وزير الثقافة والإعلام السوداني حول:  
تنظيم الإعلام السمعي البصري العمومي ودوره في "المصلحة العامة"
- أكاديمية الاتحاد تقيم دورة تدريبية خصيصاً للإعلاميين السودانيين
- حفل فني متميز بإمضاء الفنانين الكبارين أبو عركي البخت ولطيفي بوشناق
- صدور بيان الخرطوم
- شكر خاص للسلطات السودانية على حسن الوفادة وكرم الضيافة

الافتتاح الرسمي للجمعية العامة (39)  
تحت سايي إشراف رئيس مجلس الوزراء  
تُوجّه إحتفاليًا لائتلاف  
بيوتيلد الذهبية

الخطوط: كتب محمد رؤوف يعيش



شهدت قاعة الصداقة بالعاصمة السودانية يوم العاشر من ديسمبر 2019 حفل الافتتاح الرسمي للجمعية العامة لاتحاد إذاعات الدول العربية في دورتها (39)، تحت سايي إشراف الدكتور عبدالله حمدوك رئيس مجلس الوزراء الذي توجّه إلى الحاضرين بخطاب قال فيه إنّ الفعاليات التي تقام في هذه المناسبة التاريخية تأتي في وقت يعيش فيه السودان مرحلة جديدة، بعد أن خرج من ثورة ديسمبر المجيدة التي مهتت بدماء الشهداء، ويدخل الآن عهد الدولة المدنية والديمقراطية.

وأثار موقف رئيس مجلس الوزراء لحظة تكريمه اهتمام الحاضرين وانبهارهم، حين أهدى تكريمه إلى الشعب السوداني، مبديا الأمل في وضع اللبنة لنظام ديمقراطي راسخ، يتيح للشعب اختيار قيادته التي تعبر بالسودان إلى آفاق أرحب.

من جهته، بيّن وزير الثقافة والإعلام الأستاذ فيصل محمد صالح أنّ الإعلام تواجهه تحديات كثيرة، منها مواكبة العصر الرقمي والتدريب، داعياً إلى استخدام الإعلام لنشر الصورة الحقيقية عن الدول العربية، والابتعاد عن الصور النمطية التي تسيء إلى مسيرتها.

وحمل رئيس الاتحاد الأستاذ محمد عبد المحسن العوّاش رسالة محبّة إلى الأشقاء السودانيّين وتوجّه بتحيّة إكبار إلى بلد ملتقى النيلين الذي فجّر ثورته العظيمة، إيذاناً بعهد الحرّية والسلام والعدالة.

وذكر المهندس عبد الرحيم سليمان بدوره أنّ الاتحاد وُلد في السودان، وها هو اليوم يعود إلى مهده بعد خمسة عقود من تأسيسه، معرباً عن اعتزاز أسرة الاتحاد باحتضان السودان لجمعية العامة واحتفاليته بعيده الذهبي.

واستعرض البروفيسور علي شمو رئيس الاجتماع التأسيسي للجمعية العامة ذكرياته عن ظروف نشأة الاتحاد بأمر درمان، ورجا من الدكتور حمدوك دعمه للإعلام المحليّ، ليصبح منافساً للإعلام في الدول العربية والعالم.





## رئيس مجلس الوزراء الدكتور عبد الله حمدوك لدى افتتاحه الجمعية العامة؛

- للإعلام دور أساسي في وضع البنات  
ولخلق دولة المؤسسات واحترام حقوق الإنسان  
والديمقراطية والتعددية
- ظل اتحاد إذاعات الدول العربية، منذ تأسيسه  
إحدى منصات التواصل بين الدول العربية  
ويمثل نموذجاً في التعاون العملي وفق أهداف وبرامج محددة  
تحقق نتائج ملموسة تعاضد الشعوب العربية يومياً
- معترّون بالبروفيسور علي شمو وبهذا التاريخ الزاهر
- كلنا فخر بالمرشد عبد الرحيم سليمان في قيادة هذا الاتحاد

استهلّ الدكتور عبد الله حمدوك كلمته  
بتحية السادة رئيس اتحاد إذاعات الدول  
العربية، والأعضاء المشاركين في دورة الجمعية  
العامة، وقيادات العمل السياسي والتنفيذي  
والنقابي والمهني، وممثلي المجتمع المدني  
في السودان، وسفراء وممثلي البعثات  
الدبلوماسية والمنظمات الدولية.



اسمحوا لي في البداية أن أرحّب باسم حكومة السودان، حكومة وشعباً، بانعقاد فعاليات الدورة التاسعة والثلاثين  
للجمعية العامة لاتحاد إذاعات الدول العربية في السودان.  
ولعلّه من حسن الصدق أن تتزامن هذه الفعاليات مع الاحتفال بذكرى تأسيس اتحاد إذاعات الدول العربية  
في الخرطوم قبل خمسين عاماً.  
نحن فخورون بالبروفيسور علي شمو وبهذا التاريخ الزاهر، وأعتقد أننا نتفق مع كلّ كلمة قالها أستاذنا.  
ألف مرحباً بك وأنت فخر لهذا البلد.  
تلتئم هذه الفعاليات في الخرطوم أيضاً بالتزامن مع الذكرى الأولى لاندلاع ثورة ديسمبر المجيدة، التي سطر فيها  
شعبنا ملحمة تاريخية، شعاراتها الحريّة والسلام والعدالة، وأداتها السلمية وهدفها إقامة الدولة المدنية الديمقراطية.

ويحوق لنا - كشعب - أن نفخر في خلال خمسين عاما حققنا ثلاثة انتقالات : من أنظمة شمولية ديكتاتورية، إلى وضع اللبنة لنظام ديمقراطي تعددي يحترم الرأي والرأي الآخر. سوف ندافع عن هذه الديمقراطية، ونحن نعلم ونندعم دور الإعلام متقدّم في هذا المجال، ذلك أنه يلعب دوراً جوهرياً في تأسيس ووضع اللبنة لخلق دولة المؤسسات، دولة احترام حقوق الإنسان والديمقراطية والتعددية، وسوف نسعى مع شعبنا لتوفير ذلك المناخ الذي يعبر بنا إلى آفاق أكثر رحابة واحتراماً لإنسانية الإنسان.

لقد ظلّ اتحاد إذاعات الدول العربية - ومنذ تأسيسه - إحدى منصات التكامل بين الدول الأعضاء في الجامعة العربية، يمثل نموذجاً في التعاون العملي وفق أهداف وبرامج محدّدة تحقّق نتائج ملموسة تعيشها الشعوب العربية بشكل يومي، من خلال التبادل البرامجي في قطاعي الإذاعة والتلفزيون والدعم الفنيّ الكبير الذي يقدّمه الاتحاد للدول الأعضاء، وقد ظلّ السودان



في مقدّمة البلدان المستفيدة من هذا التعاون التشاركي، فشكر على هذا الدعم المتّصل مع هذا الاتحاد، وكلّنا فخر هنا بالمهندس عبد الرحيم سليمان في قيادة هذا الاتحاد وألف شكر.



وتتطلّع في الحكومة الانتقالية إلى مزيد من التعاون مع اتحاد إذاعات الدول العربية، وسنكون مستعدّين للمضيّ قدماً في تنفيذ المشروعات الحالية والمستقبلية. وأدعو كلّ الأجهزة الرسمية السودانية لتسهيل عمل الاتحاد في السودان وتيسير كلّ المعينات التي تتيح تنفيذ مشروعات التعاون.

إنّ الطفرة التي يشهدها قطاع الإعلام في الفترة الأخيرة والمرتبطة بالتطوّرات المتسارعة لتقنيات الاتصال ووسائل التواصل الاجتماعيّ تتطلّب مثلاً

وضع الخطط والبرامج التي ستسمح لنا بأن نكون شركاء في هذه الثورة (الرقمية)، من خلال تطوير قدراتنا الفنية والتقنية وتدريب الكوادر، ويمثّل ذلك أحد مجالات التعاون الرئيسية بين السودان واتحاد إذاعات الدول العربية.

**ختاماً أنقدّم إليكم بالتهنئة وأتمنّى تحفّلتون باليوبيل الذهبي لتأسيس اتحاد إذاعات الدول العربية.**

**أمنيّاتي لكم بنجاح أعمال دورة جمعيتكم التاسعة والثلاثين.**

**حلّتم أهلاً ونزلتم سهلاً في بلدكم السودان.**

# المهندس عبد التَّحْمِيْمُ بَلْمَانُ

المدير العام للاتحاد إذاعات الدول العربية

- الاتحاد ينال له شرف العودة إلى مهده السودان بلد التأسيس
- شكراً للقيادة الوطنية بالسودان الجديد على كرم رعايتها لهذا الحدث العزفي المميز

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة رئيس مجلس الوزراء في جمهورية السودان

الدكتور عبد الله حمدوك المحترم،

معالي وزير الثقافة والإعلام الأستاذ فيصل محمد صالح،

سعادة رئيس اتحاد إذاعات الدول العربية، وكيل وزارة الإعلام الكويتية

الأستاذ محمد عبد المحسن العوَّاش،

أصحاب السعادة سفراء الدول العربية وأعضاء السلك الدبلوماسي،

الزملاء والزميلات الأفاضل رؤساء وممثلي الهيئات الأعضاء في الاتحاد

وممثلي الاتحادات الإذاعية والمنظمات المهنية الشقيقة والصديقة،

الضيوف الأكارم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته



ينال اتحاد إذاعات الدول العربية الذي شهد ميلاده منذ خمسين عامًا على هذه الأرض الطيبة، شرفًا عظيمًا وتغمره سعادة كبيرة وشعورًا فياضًا بالفخر والغبطة وهو يعود إلى مهده لعقد جمعية العامة ومجلسه التنفيذي وتتويج احتفاليته بيوبيله الذهبي.

واسمحوا لي في البداية أن أرحب ترحيبًا خاصًا بالسيد رئيس مجلس الوزراء الدكتور عبد الله حمدوك الذي يؤكّد حضوره هذا الموكب المهيب، ما توليه الحكومة السودانية

الموقرة من كريم الرعاية لمنظمتنا المهنية المتخصصة، ومن بالغ الاهتمام لدعم مقومات العمل العربي المشترك.

كما نُعرب عن عميق ابتهاجنا بوجودنا في السودان الحبيب الذي اكتسى حلّة جديدة، وقد هبّت في أرجائه نسمات الحرّية، بفضل الثورة المجيدة التي أطلقها الشعب السوداني الأبّي واسترجع إرادته الكاملة لتحقيق ما يرنو إليه من عزّة وتقدّم وعدالة اجتماعية.



ويشرفني أصالة عن نفسي وباسم كافة أسرة الاتحاد وهيئاته الأعضاء أن أرفع من هذا المنبر

أسمى آيات الشكر وأوفر عبارات الامتنان إلى القيادة الوطنية الظافرة في هذا البلد الأصيل، على ما لقيناه منذ حلولنا من حسن وفادة وكرم ضيافة.

### أيّها السادة والسيدات

بكلّ اعتزاز، تعود بنا الذاكرة إلى خمسة عقود خلت، حيث كان للسودان، من منطلقاته الثابتة دور حاسم في تحقيق حلم الإذاعيين العرب، من خلال مبادرته التاريخية المتمثلة في توقيعه على اتفاقية تأسيس اتحاد إذاعات الدول العربية واتخاذ خطوات جريئة لتفعيلها، وتوجيه الدعوة إلى البلدان العربية لحضور الاجتماع التأسيسي لمديري الإذاعات العربية بالعاصمة الخرطوم.



وقد أحييت الجمعية العامة التي ترأس أعمالها البروفيسور

علي شّمّو - أطال الله عمره - بترحيب حكومي وشعبي، وانبثق منها ميلاد الاتحاد، ورُسمت معالم رسالته القومية. ويكفي السودان شرفاً احتضانه للمركز العربي الهندسي الذي أداره بحكمة واقتدار الدكتور أحمد يوسف.

ومن هذا الجهاز الفني، تركّزت الخطط الهندسية على قواعد علمية صحيحة، وأعطى دفع قويّ لها، انعكست ثماره على مرّ السنوات اللاحقة.

### سيادة رئيس مجلس الوزراء

### الحضور الكريم

لقد تميّز هذا العام بالاحتفالية الكبرى التي نظّمها الاتحاد تخليدًا لذكرى إنشائه، وقد أعدّ برمجة ثرية ومتنوّعة، الغاية منها استحضار أهمّ المحطات التي مرّت بها مسيرته العريقة، والتعريف بجوانب من أنشطته ومنجزاته، وذلك من خلال تكريم نخبة من الشخصيات الإعلامية البارزة، اعترافاً بجهودها المثمرة وإسهاماتها القيّمة في النهوض بالاتحاد وتأسيس كيانه.

كما شملت هذه البرمجة إنجاز العديد من الإصدارات وإنتاج فيلم تلفزيوني وإقامة معرض وثائقي تروي صفحات مشرقة لهذه المنظمة التي وُلدت لتكون مهنية صرفة، وظلّت هكذا على الدوام، بعيدة عن التأثيرات والتجاذبات السياسية، وهو ما أكسبها عوامل النجاح والتطور.

وها هي اليوم تواصل أداء رسالتها الإعلامية والفنية والتكنولوجية في كنف ما يحدو الجميع من عزم مشترك وتجارب الهيئات الأعضاء مع ما يتم بلورته من توجهات وإقراره من مشاريع في مجالات اختصاصها، وهي كثيرة لا يسع المقام للتبسط فيها، حسبنا الإشارة إلى ثلاثة منها وهي :

**التبادل الإخباري والبرامجي في الحقلين التلفزيوني والإذاعي**، الذي يمثل إحدى أهم الخدمات التي يقدمها الاتحاد لهيئاته ولغيرها من الجهات الراغبة في الاستفادة، وتتضافر جهوده لتيسير انسيابها، على نحو جعل هذه الحركة اليومية تسجل تطورات متزايدة كمًّا ونوعًا: ما يناهز الـ13 ألف مادة خبرية يجري تبادلها و3000 ساعة تبادلات برامجية (سنويا). وأكثر من 10 ساعات تبادلات إذاعية، مع توفير تبادلات أخرى بالتعاون مع الاتحادات الإذاعية الدولية والإقليمية تتيح نشر الخبر العربي والفلسطيني على أوسع نطاق. كما يستقبل الاتحاد ما يفوق الـ30 ألف خبر سنويا من أوروبا وآسيا وبلدان المتوسط، ويقوم بتوزيعها للاستفادة اليومية منها في النشرات والبرامج الإخبارية.

وهو إلى ذلك، يضطلع بدور محوري في **تغطية الأحداث الكبرى داخل المنطقة العربية وخارجها**، على غرار مؤتمرات القمة العربية والإفريقية والإسلامية ودورات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجموعة العشرين وقمتي المناخ والأرض...

كما يتولّى بالتعاون والتنسيق مع هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية **تغطية مواسم الحج**، باعتماد الوسائل التكنولوجية المستحدثة.



وفي مستوى آخر، يشكّل **التدريب الإذاعي والتلفزيوني** أحد أركان الاتحاد، حيث أنشأ بجانب المركز العربي للتدريب في دمشق عام 2017، بمقرّه في تونس، أكاديمية جديدة للتدريب الإعلامي، تطمح إلى توفير تدريب عالي الجودة في سائر المهن الإذاعية والتلفزيونية، لتكون مركزا مرجعيا في مجال التدريب السمعي البصري.

وتوفّر هذه الأكاديمية فرص التدريب وإعادة التأهيل لجميع العاملين العرب في الحقل المرئي والمسموع في محاور الإعلام الجديد - الهندسة والإنتاج - البرامج والأخبار- القيادة والتصرّف. ومن أجل تحقيق التميّز، تحترم جملة من القيم التي توجّه أنشطتها التدريبية، وهي إحكام تصميم وتنظيم العملية التدريبية وفق أحسن المناهج وأرقى التجهيزات، الدفاع عن الأخلاقيات المهنية، التقييم الدائم وثقافة الجودة. ومنذ انبعاثها سنة 2017 إلى أواخر شهر نوفمبر 2019، أقامت الأكاديمية 75 دورة لصالح ما يناهز الألف متدرّب، وتجاوز إشعاعها الوطن العربي، حيث استقبلت مشاركين من الهيئات الآسيوية والإفريقية. كما أنها تستجيب لطلبات بعض الهيئات في إنجاز دورات لا مركزية بها، وأضافت مقرّرات تدريب عن بعد، باستعمال منصّة حديثة تمكّن من توسيع فرص التدريب، دون تكاليف السفر والإقامة.

والاتحاد، بما هو بيت خبرة، **يواكب باستمرار التحولات المتسارعة** التي تطرأ على المشهد السمعي البصري والفضاء الاتصالي المعولم، ويحرص على تمكين مؤسسات الإذاعة والتلفزيون العربية وحتى الإفريقية، ممّا توفّره التكنولوجيا المتطوّرة من آفاق رحبة في مجالات البثّ الساتلي والإنترنت بأسرع الطرق وبكلفة اقتصادية مخفّضة.

ويستخدم اليوم أنظمتها الاتصالية التي جعلت منه منصّة تزر بكثافة الأنشطة الهندسية : التبادل التلفزيوني الرقمي عبر الساتل، والمينوس والمينوس المطور الذي عزّز التبادل بنظام التلفزيوني عالي الدقة.



وتعدّ الشبكة السحابية ASBUCloud آخر هذه الأنظمة وأجدّها، وهي تعتمد خطوط الإنترنت وتقنيات الجيلين الثالث والرابع للهاتف الجوّال، ممّا ساعد في تنامي رقعة تغطية الاتحاد الجغرافية لتشمل عديد مناطق العالم، ومكّن من ربط هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية وهيئات جيبوتي والصومال وجزر القمر، لتشارك بفعالية في مختلف أنواع التبادلات الإخبارية والبرامجية في الاتجاهين. كما وضع الاتحاد مناهج محكمة في مجالات إرساء البثّ الإذاعي والتلفزيوني الأرضي الرقمي والتلفزيوني عالي وفائق الدقة ونقل المحتوى داخل الاستوديوهات.

وتعتبر **الباقة التلفزيونية العربية الموحّدة** من أهمّ إنجازاته، إذ تُتيح للفضائيات العربية ربط الصلة مع متابعيها في ديار الهجرة حيثما كانوا.

وفي الختام، لا يسعني إلا أن أجدّد خالص عبارات الشكر والإكبار إلى سيادة رئيس مجلس الوزراء الذي شرفنا بالحضور، وإلى كلّ الذين أسعدونا بالمشاركة في دورة جمعيتنا العامة ومواكبة المرحلة الأخيرة لاحتفالية الاتحاد بيوبيله الذهبي.

كما لا يفوتني أن أتوجّه بفائق التحية إلى العاملين بوزارة الثقافة والإعلام وهيئة الإذاعة والتلفزيون السودانية وإلى ممثلي وسائل الإعلام المحليّة والعربية والدولية، مثمّنين جهودهم في تنفيذ وتغطية الأحداث والتظاهرات المبرمجة ونقل أصدائها في الداخل والخارج.

## الاستاذ محمد عبد المحسن العواش

رئيس اتحاد اذاعات الدول العربية

■ تحية ودية ومحبة لشعب السودان العظيم وكل الإجلال والتقدير لثورته المجيدة



حيّا الأستاذ محمد عبد المحسن العواش في مستهلّ كلمته سيادة رئيس مجلس الوزراء، والوزراء والسفراء والإعلاميين والجمهور الحاضر، وذكر أنّ قرار رئاسة الاتحاد وإدارته العامة وهيئاته الأعضاء عقد جمعيته العامة واستكمال احتفاليته بيوبيله الذهبي يشكّل دعمًا للسودان الجديد وشعبه، ووفاء لما قدّمه من شهداء رووا بدمائهم الزكية أرض وطنهم من أجل أن تعمّ الحرّية والكرامة والعدالة أرجاءه. وأضاف قائلاً:

\* \* \*

جئتكم من بلد أحمل معي زهرة النوير، لأضعها فوق النيل الخالد لتلّف أرجاء السودان وتعرب



بكلّ وديّة ومحبة وبكلّ إجلال وتقدير للسودان وشعبها العظيم. وأختزل كلمتي في ثلاثة أبيات من الشعر الشعبي الكويتي:

سلام يا شعب السودان الشقيق

يا اللي صرت للعرب قدوة

بدمك الطاهر رسمت الطريق

وقدّمت روحك للوطن فدوة

أقسم بالله أقسم بالله أنك شعب عريق

بعزمك وإصرارك وصلت لحرّوة

سلام يا شعب السودان الشقيق

يا اللي صرت للعرب قدوة.



## البروفيسور علي شمشو رئيس الاجتماع التأسيسي للجمعية العامة

- شهادة تاريخية معبرة عن ظروف نشأة الاتحاد منذ 50 عاما
- دور رائد للسودان في ولادة هذه المنظمة المتخصصة

في منتصف عام 1968، وأنا قادم من براغ عن طريق القاهرة، التقيت بعدد من الإخوة الأصدقاء المصريين العاملين في الجامعة العربية، وقالوا لي إنَّ هناك اتفاقية أعدتها الجامعة ووقّعت عليها ستّ دول، تدعو إلى قيام اتحاد لإذاعات الدول العربية، فما بالك لو كان السودان الدولة السابعة، فقلت لهم أهلاً، وحملتها ثمّ جئت إلى الخرطوم والتقيت بالأخ عبد الماجد أبو حسبو وزير الإعلام في ذلك الوقت، عرضت عليه الأمر فوافق، ثمّ على مجلس الوزراء فوافق، ثمّ على الجمعية التأسيسية



فوافقت، فأصبحت قانوناً وموافقة رسمية، عندها أخطرنا جامعة الدول العربية أنّ السودان هو الدولة السابعة، وأنّ الاتفاقية الآن صارت مفعلة. انتظرنا قليلاً، ثمّ وجّهنا الدعوة إلى الإخوة أعضاء الجامعة العربية ودعوناهم إلى الاجتماع التأسيسي، فهبّوا جميعاً بالموافقة إلّا القليل. وكان عدد أعضاء الدول في ذلك الوقت قليلاً كما تعلمون بالمراجعة.

كانت هناك إمارات، قبل أن تتكوّن بعض الدول في الخليج، كإمارة أبوظبي وإمارة قطر، شاركت في الاجتماع، وهكذا انعقد الاجتماع الأول في شهر فبراير 1969 بالخرطوم وليس بعيداً من قاعة الصداقة، وبالتحديد في فندق السودان، ولكن الجلسة الأولى كانت يوماً عظيماً ومشهوداً من أيام السودان في دار المرشديات بأم درمان. وحضر ذلك الاجتماع رئيس مجلس السيادة الزعيم الراحل إسماعيل الأزهري، وكان ذلك دليلاً على اهتمام الدولة بتلك المناسبة، وعلى اهتمام الإخوة العرب، فقد كانوا جميعاً حاضرين من خلال السفراء، بالإضافة إلى الوفود. وكان ذلك سنّة أيضاً. فبعدها درج الاتحاد على دعوة رؤساء الدول فحضرنا.

في عام 1970، حضر جلالة الملك حسين في عمّان، ثمّ بدأت الرئاسة للأردن، فكان ضياء الدين الرفاعي هو الرئيس الثاني للاتحاد.



وفي سنة 1971، انعقدت الجمعية العامة في بغداد، حضرها الرئيس الراحل صدام حسين رئيس الجمهورية، وكان الأخ محمد سعيد الصحاف وقتها مدير الإذاعة العراقية، ورئيس الدورة وهكذا... واليوم نحن نسعد في السودان بأن يكون هذا الاجتماع بحضور رئيس مجلس الوزراء الدكتور عبد الله حمدوك.

لقد وضع الاجتماع التأسيسي القواعد، وأقرّ أن تكون العاصمة المصرية القاهرة هي مقرّ اتحاد إذاعات الدول العربية، وأن تكون الخرطوم هي مقرّ المركز الهندسي. وقد كان في منطقة أم حراز، في الطريق إلى جبل الأولياء، وعيّن المهندس أحمد يوسف مديرًا لهذا المركز لكنه انتقل فيما بعد، وانتقل معه المهندس عبد الرحيم سليمان إلى تونس.



وعادة ما كان الناس يفتكرون أنه في مثل هذه الاجتماعات تدعى القواعد ثمّ تنصرف، لكننا كنّا في جوّ عربي عظيم بعد نكسة 67، وبعد مؤتمر الخرطوم للآات الثلاث، وعقب المؤتمر الأول لوزراء الإعلام بمدينة بنزرت التونسية، وكان الناس يجنحون إلى استخدام التقنية والإعلام الجديد في ذلك الوقت، إثر النقد الحادّ الذي وُجّه إلى الإعلام العربي فيما قبل النكسة. لذلك قرّر اتحاد إذاعات الدول العربية أن يبحث في التوصية التي أصدرها مؤتمر بنزرت، وهي استخدام المعرفة والعلم والتقنية.

وبناء على ذلك، قرّرنا في الاجتماع التأسيسي للجمعية العامة أن نبحث في موضوع إطلاق قمر صناعي عربي، ممّا يبرز أنّ هذه الفكرة نشأت في الاتحاد، ويعني أنّ أول مجموعة في العالم الثالث تطلب مثل هذا النوع من الدراسات، وقمنا بالاتصال مع اليونسكو التي رحّبت بالاقترح.



ولم تكن الأقمار الصناعية آنذاك 1969 اكتملت، وأصبحت نظاما دوليا، لأنه في ذلك العام، أطلق القمر الثالث الذي ربط العالم، وجعل من الأقمار الصناعية نظامًا دوليًا

Global System . طلبنا دراسة هل يمكن أن يُطلق العرب قمرا عربيا إقليميا يخدم أغراضه؟ وقوبل هذا الاقتراح بموافقة اليونسكو، وكوّنت بعثة من الخبراء برئاسة السويدي إدوارد كلومن، درست الموضوع، وطافت في الدول العربية ثم قرّرت أنّ إطلاق قمر صناعي في خدمة الدول العربية،



ذو جدوى، فقمنا في الاتحاد برفع الأمر إلى وزراء الإعلام، فأجازوا هذه القضية، لكنهم ظلّوا لخمس سنوات يحاولون إقناع بلدانهم بتبني هذا المشروع وتمويله، غير أنه وقع رفضه، لأنه في نظر القابضين على أمر التمويل، إهدار للأموال وليس فيه فائدة، إلى أن تمكّنا في سنة 1975 من إحالة الموضوع إلى وزراء الاتصالات، فبدت الفكرة تحيا من جديد، وتوصّلوا إلى أنّ المشروع مُجدٍ ومُدّرٌ للدخل وخصّصوا لنا ما يسمّى

High power transponder لخدمة أغراض الإعلام.

لقد أضحي للاتحاد وجود في العالم خلال سنوات 1982 - 83 و84، في وقت كان فيه الغرب يتصارع لكسب المنطقة العربية جغرافيا وسكّانيا واقتصاديا، فتمّت دعوة الاتحاد إلى زيارة أوروبا لتسويق نظام PAL System، وفعلا توجّه وفد منه واتصل بالبروفيسور برّوخ وجلس معه في مصنعه وشرح الفكرة، ثم ذهب الوفد إلى باريس واجتمع بمخترع نظام SECAM السيد Henri de France . وحاول الطرفان الإقناع، لكن فوجئنا في ذلك الوقت بقرار من الملك فيصل الذي قرّر أن تتبني المملكة العربية السعودية نظام SECAM الفرنسي، مع أوروبا الشرقية وبلدان المستعمرات الناطقة بالفرنسية، بينما نظام PAL فتبنته بقية الدول.

كلّ ذلك يبرهن على أنّ الاتحاد صار في ظرف وجيز جدّا قوّة اقتصادية وفنية وسياسية بمقدوره أن يقرّر في الكثير من المسائل.

والاتحاد في رأي متفرّد لا يُجاري، وليس في هذا الوصف مبالغة أو إطراء يتجاوز الحدود. فباعتراف العالم الأول أنه في مقدّمة الأنظمة الإقليمية، ويأتي في المرتبة الثانية في الأنظمة الدولية، وأنه فاعل ومؤثّر في كلّ القضايا التقنية والفنية ويحسب له حساب.

إنني أتكلّم على السنوات الثلاث الأولى من عمل الاتحاد التي كنت فيها مسؤولا في القطاع السمعي البصري، وإثرها، واصلت متابعة أنشطة الأسبو، حيث كان يعتمد على نظام الاشتراكات، كسائر الاتحادات المتخصصة الأخرى.

ولكنه في عام 1996، ابتدع نظاما له (التمويل الذاتي) : تقديم الخدمات بمقابل، وأصبح اليوم عملاقا لديه من الأموال ما استطاع أن يطور به خدماته لفائدة الدول الأعضاء.

وإنني مسرور جدًا، باعتبارنا لم نكن نتصور أنّ الاتحاد يهتمّ بالعلم والمعرفة والتدريب والتطوير، كما هو الحال الآن، ذلك أنه يعدّ من أكثر الاتحادات التي تسهر على تأهيل العاملين في الحقل السمعي البصري...

وبودّي أتحدّث عن بعض الشخصيات والزملاء الذين اختارهم الله إلى جواره، ولكنهم من المؤسّسين لهذا الاتحاد الذين حضروا الجمعية العامة التأسيسية في الخرطوم : ضياء الدين الرفاعي، عبد الحميد الحديدي، عبد العزيز جعفر، وكثير من أولئك الذين أسهموا إسهامًا فاعلاً جدًا في بناء اتحاد إذاعات الدول العربية.

وأريد أن أستسمحكم بأن أوجّه رسالة خاصة، كمواطن سوداني، إلى رئيس مجلس الوزراء الدكتور حمدوك الذي جاب العالم وعاد سالما قبل أيام، وحقق الكثير من اللقاءات وأدرك الاهتمام الكبير الذي خصّصته الإذاعات التي تملكها الدول الأعضاء في هذا الاتحاد، ولعلّ ذلك يدعوه إلى الاستجابة للاهتمام الذي نأمل أن يلقاه الإعلام السوداني.



نحن فقراء، ونحن أمة مبادرات وأمة سباق، ولكننا نبدأ في أوقات مبكّرة ونتخلّف عن الآخرين..

بدأنا الإذاعة في سنة 1940، والتلفزيون في عام 1962، وبدأنا نظام Sudasat للأقمار الصناعية مع إنتلسات سنة 1975. ولكن مقارنة بكم وبالكثير من الدول، نجد أنّ اعتناء الإخوة القابضين على المال وعلى التمويل لا يتناسب مع وضع السودان الآن.

يستطيعون تقويم وتقدير أهمّيته.

إنّ هذه المرحلة التي يمرّ بها السودان هي مرحلة تاريخية ومرحلة تحوّل، وإذا لم تتوفّر للإعلام الوسائل التي تمكّنه من القيام بهذه المهمة، فلن نحصد إلاّ القدر الضعيف والذي لا يتناسب مع آمالنا وطموحاتنا.

وإنني واثق بأنّ الأخ وزير الثقافة والإعلام وأعوانه والعاملين في كلّ مجالات الإعلام سيجدون منه الاهتمام، وستتحركّ وضعية أولوية الإعلام من التي كان فيها إلى موقع متقدّم، وسيصبح الإعلام السوداني منافسا للإعلام العربي والإعلام في العالم.

## الاستاذ فيصل محمد صالح

وزير الثقافة والإسلام في حكومة السودان

- ممتنون لاتحاد إذاعات الدول العربية باحضان اجتماعاته واحفالاته
- أماننا محمديات كبرى تحتم علينا كأجزة إعلامية تأسيس جهودنا للعمل العزبي المشترك

كلنا سعادة وفخر أن تحتضن الخرطوم اجتماعات الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة لاتحاد إذاعات الدول العربية والاحتفال بالعيد الخمسيني لتأسيس الاتحاد، ولن أستطيع أن أزيد على ما قاله أستاذنا البروفيسور علي شمو الرئيس المؤسس للاتحاد والحاضر في كلّ مراحلہ بالتأكيد.

نحن في الخرطوم سعيدون أن نقول إن بلادنا قد عبرت إلى مرحلة جديدة، وأن شعبنا خطّ بمائه وبنضاله طريقا جديدا لبلاده، يحاول أن يستشرف



مستقبلا جديداً وسودانا جديداً.

وسعيدون بأن يكون اتحاد إذاعات الدول العربية شاهداً الآن على هذه التجربة الجديدة، خاصة وأن انعقاد اجتماعاته واحتفالاته يتزامن مع الذكرى الأولى لثورة ديسمبر المجيدة.

فنحن هنا نحتفي بشهدائنا وبنضالات أبناء شعبنا ونتمنى لهم، من الجرحى والمصابين، الشفاء، وللمفقودين الذين مازلنا نبحث عنهم أن يعودوا إلى أهلهم ووطنهم وشعبهم، وأن تتحقق آمال شعبنا في شعاراته التي رفعها في الحرية والسلام والعدالة.



أكرّر مرة أخرى أننا ممتنون لاتحاد إذاعات الدول العربية، فتتسابق الدول العربية في استضافة اجتماعات الاتحاد. وبشهادة كل من كان حاضراً، فما أن طرحت رغبة السودان في أن يستضيف هذه الاجتماعات والاحتفالات إلا وتسابقت جميع هذه الدول في الترحيب وإبداء الحماس أن تكون هذه الاجتماعات والاحتفالات في الخرطوم.

فنحن شاكرون لأعضاء الاتحاد هذا الشرف الكبير، وهذا الدعم والمساندة التي قدّموها للسودان بحضورهم وعقد اجتماعاتهم واحتفالاتهم هنا.

شكرنا يمتدّ إلى قيادات اتحاد إذاعات الدول العربية، رئيس الاتحاد والمدير العام، ويمتدّ أيضا إلى الإخوة في عرب سات الذين تحمّلوا كذلك جزءا من هذه المسؤولية وقدّموا لنا كلّ الدعم والمساندة الممكنة حتى تنجح هذه الاجتماعات والاحتفالات.

نعلم جميعا أنّ أمامنا إعلام تحديات كبيرة، كلّ دولة، وكلّ جهاز إعلامي يواجه تحديات اللحاق بالعصر الحديث وتقدّمه وتقنياته، ونعلم أنّ كلّ دولة على حدة، أو كلّ جهاز إعلامي على حدة، لا يستطيع أن يسابق هذه التطوّرات، ومن هنا جاءت أهميّة العمل المشترك.

نستطيع معًا أن نغطّي كلّ أحداث العالم التي صارت تتجدّد كلّ ثانية، ونستطيع بالعمل المشترك أن نلحق بالتقنيات الحديثة التي تظهر في كلّ دقيقة وثانية، بحيث تعجز إمكانيات كلّ دولة على حدة وكلّ جهاز على حدة أن يلحق بها. نتمنّى هذا العمل المشترك ونعبّر عن استعدادنا الكامل للشراكة فيه مع كلّ المؤسسات، اتحاد إذاعات الدول العربية ومع الأجهزة الإعلامية في الدول العربية الشقيقة، وعبر العلاقات الثنائية. التدريب والتأهيل هما أيضا من التحديات الكبيرة التي نستطيع عبورها بالعمل معًا والمشاركة.

وهناك واحدة من التحديات المهمّة التي أعتقد أنّ علينا كإعلام عربي أن نعمل عليها، وهي محاولة إيصال الصور الحقيقية لكلّ بلد ولكلّ شعب إلى البلد والشعب الآخر. فمع الأسف الشديد لا تزال تسيطر بعض الصور النمطية السلبية في بعض الدول العربية، في دول عربية أخرى. أعتقد أنّ هذه مسؤولية الإعلام بشكل واضح ومباشر، فإذا اقتربنا من بعضنا البعض، وإذا تبادلنا الزيارات والبرامج المشتركة، تدرّينا مع البعض، أنتجنا برامج إعلامية وإذاعية وتلفزيونية مشتركة، نستطيع أن ننقل الصور الحقيقية لكلّ بلد ولكلّ شعب، وأن نتخطى ظاهرة الصور النمطية والسلبية التي أحيانا كثيرة ما تكدر العلاقات بين بلادنا وشعوبنا العربية.



أكرّر مرّة أخرى سعادتنا بوجودكم. وبهذا الحشد الكبير. وأجدّد التأكيد أنّ أيادينا وقلوبنا مفتوحة للعمل المشترك وللمساندة والدعم للتدريب والتأهيل المشترك لتطوير التقنيات الفنية والهندسية من خلال هذا التوجّه الذي نوّمن به. كلّ هذه التحديات نستطيع أن نعبرها معًا، إذا عملنا اليد في اليد، ونحن في السودان، وأستطيع هنا أن أسبق السيد رئيس مجلس الوزراء لأقول على لسانه، إنّ بلادنا مفتوحة لكم جميعا في كلّ الاجتماعات والاحتفالات والدورات التدريبية المشتركة وستجدون منا كلّ دعم ومساندة.

نجدّد الترحيب بكم في الخرطوم، ونتمنّى أن نقضي بقية الأيام في الجمعية العامة وفي الاحتفال باليوبيل الذهبي لاتحاد إذاعات الدول العربية على أكمل وجه.

## مدى السموات تكريم

كان حفل الافتتاح الرسمي مناسبة تولى خلالها السادة رئيس الاتحاد ونائبه الأول والمدير العام تكريم الشخصيات السياسية السودانية التالية :



**الزعيم الخالد إسماعيل الأزهري** رئيس مجلس السيادة لجمهورية السودان الذي سبق أن أشرف على الاجتماع التأسيسي للجمعية العامة لاتحاد إذاعات الدول العربية في شهر فبراير 1969.

زعيم الحركة الوطنية، حركة الخريجين التاريخية والمعلم المناضل الوطني.

رئيس أول حكومة سودانية عام 1954، رئيس الدولة الأسبق، والزعيم الذي مده بيضاء إلى زعيم الحركة الاستقلالية السيد الإمام عبد الرحمن المهدي، فكان إعلان الاستقلال من داخل البرلمان في 19 نوفمبر 1955، تاريخ انتصار الثورة السودانية الشعبية، ثورة الحرية والتغيير.



(تسلم الدرغ الأستاذ فيصل محمد صالح)

## الدكتور عبد الله حمدوك رئيس مجلس الوزراء :

اعترافا بجزيل رعايته للجمعية العامة وبالغ اهتمامه بأنشطة الاتحاد.

### كلمة المحتفى به :



أنا شاكر ومقدّر لاتحاد إذاعات الدول العربية هذا التكريم ، لكن في اعتقادي يجب أن يذهب هذا التكريم إلى الشعب العظيم، شعب السودان الذي جعل هذا ممكنا. وأرجو أن يتمّ تكريمنا بعد أن نعبر مع شعبنا لتأسيس ووضع اللبنة لنظام ديمقراطي راسخ، يتيح الفرصة لشعبنا ليعرب عن اختياراته بحريّة، ويختار قيادته التي سوف تتّجه بنا إلى آفاق أرحب في الديمقراطية وبناء دولة المؤسسات.

## الأستاذ فيصل محمد صالح

### وزير الثقافة والإعلام

اعترافا بجهوده في دعم نشاطات الاتحاد وإنجاح ترويج احتفاليته بالذكرى الخمسين لتأسيسه.

### عروض فنية

هذا وواكب الحاضرون فقرات موسيقية من تقديم كورال كلية الموسيقى والدراما بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.



وقدّمت حفل الافتتاح الإعلامية السودانية لمياء المتوكّل المعروفة بأيقونة الثورة



## مداولات الجمعية العامة (39) وأهم القرارات الصادرة عنها المطروح: 10-12 ديسمبر 2019



- جرت أعمال الجمعية العامة في دورتها التاسعة والثلاثين بإشراف الأستاذ محمد عبد المحسن العوَّاش رئيس الاتحاد، وبحضور الأستاذ سعد محمد الجريس النائب الأول والمهندس عبد الرحيم سليمان مدير عام الاتحاد.
- وتميّزت المداولات، التي سادها حوار بّناء، بمشاركة مكثّفة لرؤساء وأعضاء الوفود العربية وممثلي الاتحادات الإذاعية الدولية والمنظّمات المهنية، وتابعتها وسائل الإعلام المحليّة والعربية والعالمية.
- عرض التقرير السنوي عن نشاط الاتحاد فيما بين دورتيّ الجمعية العامة 38 و39 من قبل المدير العام، وإشادة بالإنجازات المحقّقة في مجالات اختصاصه.
- الاطلاع والمصادقة على تقرير المجلس التنفيذي وتوصياته في اجتماعه (102) في مجال الإذاعة :- اليوم الإعلامي المفتوح لدعم القضية الفلسطينية وصمود القدس : الإذاعة الأردنية ستكون الإذاعة المركزية لإقامة هذه التظاهرة السنوية - اعتماد الخطة البرامجية الإذاعية (2020) - «دور الإذاعة في إدارة الأزمات» محوراً لتجارب عدّة إذاعات. **التلفزيون :-** تنويه بالتطوّر الذي سجّله التبادلات البرامجية - اختيار أصناف البرامج المندرجة في إطار التبادلات لعام 2020 - الإنتاج التلفزيوني العربي المشترك في صيغته الثالثة : «الإنترنت وتأثيرها على المجتمعات العربية» والصيغة الرابعة : حول «مبادرات الريادة والإبداع لدى الشباب» - الإنتاج التلفزيوني العربي الأوروبي المشترك : بين الضفاف 7 : «مدن الموانئ العربية البحرية : معابر تاريخ وتبادل» والاستعداد لإنجاز الصيغة الثامنة من هذه السلسلة.



## الأخبار : - بلوغ مستوى متقدّم للتبادلات الإخبارية العربية اليومية

- تغطية إخبارية شاملة للأحداث الكبرى داخل المنطقة العربية وخارجها، بما في ذلك موسم الحج  
**المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون** - إقرار أصناف البرامج في المسابقات الإذاعية والتلفزيونية.  
**الرياضة** : ارتياح لمفاوضات الإدارة العامة مع الجهات المالكة لحقوق النقل التلفزيوني بشأن عديد  
الفعاليات الرياضية الدولية

- دعوة الهيئات الأعضاء إلى متابعة قرارات مجلس وزراء الإعلام العرب بخصوص التصدي  
للاحتكار في نقل الأحداث الرياضية الكبرى والتنسيق مع حكومات بلدانها لسنّ التشريعات الملائمة.  
**التكنولوجيا والتطوير** : - التأكيد على إبلء المواضيع التالية ما تستحقّه من اهتمام :

- تقنيات الإنتاج الإذاعي المرئي الرقمي عبر بروتوكول الإنترنت الـ IP

- شبكات التبادلات الإخبارية والبرمجية

- دراسة أشرطة المواد الإذاعية والتلفزيونية والذكاء الاصطناعي

- الإرسال وتوزيع المحتوى

- خدمة التلفزيون المتنقل (الجيل الخامس G 5).

## الإعلام الجديد :

- الطلب إلى الهيئات بأن يكون ميثاق نظام التبادل للإعلام

الجديد المرجعية المهنية والقانونية والأخلاقية في تبادلاتها

للمضامين الصادرة عن الإعلام الجديد عبر سلّته والشبكة السحابية للاتحاد.

## نشاط مركزي تبادل الأخبار والبرامج، والتدريب الإذاعي والتلفزيوني

- تنفيذ الخطط المقررة بالكامل

## أكاديمية الاتحاد للتدريب الإعلامي

- نسق متصاعد لمشاركة الهيئات في البرنامج التدريبي، وتوسيع دائرة علاقات التعاون والشراكة  
مع المؤسسات المماثلة.

## مؤتمر الإعلام العربي :

- عقد دورته الأولى خلال شهر أكتوبر 2020 تزامنا مع المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون.

«الإعلام العربي وتحديات القرن.. وقفة تأمل» محورًا للمؤتمر.

## التعاون الدولي :

- اللقاءات بين الاتحاد وشركائه ممثلي الاتحادات الإذاعية الدولية والمنظمات المهنية تسفر عن نتائج

إيجابية ستدفع بالتعاون المشترك إلى ما هو أفضل.



## الاختتام الرسمي للجمعية العامة (39) واحفاليته للاحتفال بمخيمتين من قبل سعادة رئيس مجلس السيادة

حظي تتويج فعاليات الجمعية العامة في دورتها (39) واحتفالات الاتحاد بيوبيله الذهبي برعاية أعلى هرم السلطة في جمهورية السودان.



وانتظم بالمناسبة موكب رسمي بهيچ في قاعة الصداقة تحت سامي إشراف الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان الذي أعلن أنّ اجتماعات الاتحاد هي أول مناسبة إقليمية ودولية يستضيفها السودان بعد انتصار ثورة ديسمبر المجيدة، وهي تعطي دلالة على أنّ البلاد قد تعافت وتسير مطمئنة ومستمرّة نحو عملية البناء، ووعده بأنّ بلاده تكون شريكا وفيها وفاعلا وداعما لمسيرة الاتحاد المهنية، بما يلبيّ طموحات الشعوب العربية في التقدّم والازدهار.

وكرّم البرهان رئيس الاتحاد ونائبه الأول والمدير العام، مشيدا بما تمّ تحقيقه خلال نصف قرن من بناء اتحاد مهنيّ مستقلّ، ومواكب للتطوّرات التكنولوجية المتسارعة. وتناول الكلمة الأستاذ محمد عبد المحسن العوّاش فأعرب عن استعداد اتحاد إذاعات الدول العربية، بما هو بيت خبرة، لتقديم كلّ الدعم للإعلام السوداني في انطلاخته الجديدة بعد ثورة ديسمبر المجيدة، وكذلك لسائر الإعلاميين العرب.

ومن جهته رفع المهندس عبد الرحيم سليمان أبلغ مشاعر الإكبار والتقدير إلى سعادة رئيس مجلس السيادة على تفضّله بإحاطة نشاطات الاتحاد في السودان الجديد بجزيل رعايته. وأوضح الأستاذ رشيد سعيد يعقوب وكيل أول وزارة الثقافة والإعلام أنّ حضور قيادات الإعلام العربي والضيوف الأجانب يمثّل شرفًا للثورة السودانية، ويقوم شاهدًا على أنّ الأوضاع في هذا البلد تتقدّم إلى الأمام.

وأكدّ الأستاذ فيصل محمد صالح وزير الثقافة والإعلام أنّ اتحاد إذاعات الدول العربية، الذي اتّسمت رسالته القومية بالفعل والإنجاز، يُعدّ اليوم من أكبر المنظمات في مجال العمل العربي المشترك، وبفضل ذلك أخذ له مكانة مرموقة في المشهد الإعلامي والاتصالي.

رئيس مجلس السيادة لجمهورية السودان  
الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان  
مخاطباً المشاركين:

- مؤتمر هو أول مناسبة إقليمية ودولية يستضيفها السودان بعد نجاح ثورته الطاهرة
- سيظل السودان شريكاً وديناً وداعماً لمسيرة هذا الاتحاد المنشية، بما يبني طموحات شعوبنا في التقدم والازدهار .
- أسيد بما قدمه اتحادكم من إنجازات وسرودعات أدت إلى توثيق التعاون بين الإذاعات العربية السورية والمرنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

السادة أعضاء مجلس السيادة

الإخوة الوزراء

معالي الأخ محمد عبد المحسن العوَّاش رئيس اتحاد إذاعات  
الدول العربية

معالي الأخ المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية المهندس  
عبد الرحيم سليمان

الإخوة أعضاء وممثلي الإذاعات العربية أعضاء المؤتمر

الإخوة الإعلاميين والديبلوماسيين.

أحييكم إخوة كراما، ضيوفا أعزاء حللتهم في بلادنا، بلادكم  
السودان بين أهلكم وعشيرتكم  
فمرحبا بكم.



## الإخوة الكرام



إنه من حسن الطالع أن تتزامن اجتماعاتكم هذه مع احتفال شعبنا بالذكرى الأولى لثورته المجيدة، وإنّ مؤتمركم هذا، هو أوّل مناسبة إقليمية ودولية يستضيفها بلدي بعد نجاح ثورته، ثورته السودانية الحقّة الظاهرة .

وفي هذا دلالة على أنّ بلادنا قد تعافت، وهي اليوم آمنة مطمئنة مستقرّة، كما رأيتم وعاشتكم شعبها العظيم، المسالم الشجاع، وهو يعيش عهدا جديدا من الحرّية والسلام والعدالة. وهي (أي هذه الثورة المجيدة) تسطرّ بذلك أنموذجا

حضاريا يحكي تلاحم إرادة الشعب مع قوّاته المسلّحة، في تجربة متفردة ورائدة حقنت الدماء ووحدت البلاد.

## الحضور الكريم

لا شكّ أنكم تتابعون ما يجري في بلادنا من تطوّرات وجهود لتحقيق تطلّعات شعبنا، وفي مقدّماتها: تحقيق السلام الشامل المُنصف بين أبناء السودان، البلد الواحد الموحّد، سلام يسعى إلى علاج جذور المشاكل، وكذلك الجهود الحثيثة من أجل معالجة وإصلاح الأوضاع الاقتصادية وتوفير سبل العيش الكريم، ورفع المعاناة عن كاهل الشعب، وأنّ بلادنا تتطلّع في سبيل تحقيق ذلك إلى تضامن الأشقاء والأصدقاء، الذين كانوا ومازالوا سنّداً وعونا للسودان



وشعبه في جميع الأوقات.

كما نؤكّد أنّ السودان سيظلّ داعما لأشقائه في كافة القضايا وفي جميع الأوقات.

## الإخوة الكرام

من مدينة الثورة، الثورة السودانية قد قطعت شوطا مقدّرا من خلال مؤسسات الحكم الانتقالي في تعزيز دعائم دولة الحرّية والقانون وإنجاز أهداف الفترة الانتقالية، وفي مقدّمتها تهيئة البلاد للتحوّل الديمقراطي المستدام.

## الإخوة الكرام أعضاء المؤتمر

بمثل ما انطلقت مسيرة اتحادكم الميمون من الخرطوم في فبراير من العام 1969، فإنّ السودان سيظلّ شريكا وفيّا وفاعلا وداعما لمسيرتكم المهنية، بما يلبيّ طموحات شعوبنا في التقدّم والازدهار، من خلال تعزيز آليات العمل العربي المشترك.



وأودّ أيضا أن أشيد، بما قدّمه الاتحاد، عبر مؤسساته المختلفة، من إنجازات ومشروعات أدّت إلى توثيق التعاون بين إذاعات الدول العربية الصوتية والمرئية.

أيضا نتطلّع أن يكون اجتماعكم بالخرطوم استشرافا لمرحلة واعدة من مسيرة الاتحاد، لمواجهة تحديات المرحلة الراهنة، وبخاصّة في مجال الإعلام، تحقيقا لمفهوم الأمن العربي الشامل.

ولزاما علينا أن نحیی قيادة الاتحاد ونشيد بما حققته خلال نصف قرن من بناء اتحاد مهني مستقلّ بالدرجة الأولى، بعيد عن التجاذبات والاختلافات السياسية، ومواكبا للتطوّرات التكنولوجية المتسارعة بفضل المساندة الكبيرة من هيئاته وأعضائه.

كما لا يفوتني أن أتقدّم بالشكر إلى المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عرب سات)، وأخصّ بالشكر خالد بن أحمد بالخير الرئيس التنفيذي لهذه المؤسسة لما قدّمه - وما يقدّمه - للجميع في مجال الإعلام.

تحية للقائمين على أمر هذه الفعالية.

تحية لكم جميعا، والشكر لكافة الحضور والمشاركين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



## لله تعالى بكم الرئيس عبد الفتاح البرهان

تولّى رئيس الاتحاد والمدير العام ونائب الرئيس تكريم سعادة الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة الانتقالي بإسناد درع الخمسينية، تقديراً لرعايته السامية لهذا الحدث التاريخي في مسيرة الاتحاد.



## رئيس مجلس السيادة بكم فياولات الوحاو



وتولّى سعادة الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة الانتقالي تكريم قيادات الاتحاد.

**المهندس عبد الرحيم سليمان المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية** هو من هذه الأرض السمراء، رضع من نيلها العظيم، كان يحمل في جنباته ومازال بقلب نابض حبّ السودان.

تحية تقدير من ملتقى النيلين للسيد نائب رئيس اتحاد إذاعات الدول العربية الأستاذ سعد محمد الجريس.



وتحية إعزاز وتبجيل للسيد رئيس اتحاد إذاعات الدول العربية الأستاذ محمد عبد المحسن العوّاش، حضور كريم وأنيق في خرطوم الثقافة والإعلام والإبداع.

# المهندس عبد الرحمن إيمان

المدير العام للاتحاد إذاعات الدول العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة رئيس مجلس السيادة في جمهورية السودان

الفريق ركن أول عبد الفتاح البرهان الموقر،

أصحاب المعالي والسعادة،

الزملاء رؤساء وأعضاء الوفود العربية والدولية المشاركة في الجمعية العامة للاتحاد،

والمواكبة لاحتفاليته بيوميله الذهبي،

الضيوف الأعداء،

إنها لحظات تاريخية مفعمة بأنبل المعاني وأروع الدلالات، نعيشها هذه الأيام على أرض السودان الطيبة، بلد الكرم والشهامة العربية، الذي يستضيف بسخائه المعهود فعاليات الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة لاتحاد إذاعات الدول العربية واجتماع المجلس التنفيذي، وتتويج احتفاليته بالذكرى الخمسين لتأسيسه، هنا



في العاصمة الخرطوم.



وإنه يُسعد كافة أسرة الاتحاد وممثلي هيئاته الإذاعية والتلفزيونية الأعضاء، والاتحادات الإقليمية والدولية والمنظمات الشقيقة والصديقة، أن تتوجه إلى رفيع مقامكم، حضرة رئيس مجلس السيادة، بأبلغ آيات الشكر وأوفر عبارات الامتنان لتفضلكم بالإشراف على اختتام دورة جمعيتنا العامة، وبوضع كل التظاهرات المرافقة لها، تحت سامي رعايتكم.



ومن حسن الطالع أن يستقبل السودان هذه الصفوة من الإعلاميين في الوطن العربي وخارجه، وقد بزغت في ربوعه شمس الحرية، إيدانا بدخول عهد سعيد يتطلع فيه الشعب السوداني الأصيل، بعد ثورته المجيدة، إلى تحقيق ما ينشده من كرامة وعزة ورفق وازدهار، بعيون تزخر بالأمل والتفاؤل والسلام. وهي القيم التي بدأ أبنائه وبناته يلمسون آثارها الإيجابية على أرض الواقع ويجنون ثمارها بفضل الجهود الصادقة والمخلصة للقيادة الوطنية الجديدة التي تمثلونها - يا سيادة الرئيس - بمعنيتهم رفاقكم البررة.

### الحضور المحترم،

إنّ تخليد هذا الحدث الإعلامي المميّز، بكلّ ما يحتويه من فعاليات، يعود بأذهاننا إلى أوّل جمعية

عامة التأمّت منذ نصف قرن بالعاصمة الخرطوم يوم التاسع من فبراير 1969، وقد كان للسودان دور تاريخي في نشأة اتحادنا، إذ تحمّست قيادته السياسية ممثلة في الزعيم إسماعيل الأزهري رئيس مجلس السيادة آنذاك، ونخبه الإعلامية من خلال المصادقة على اتفاقية التأسيس وتفعيلها، ودعوة الهيئات الإذاعية العربية إلى عقد الاجتماع التأسيسي الذي شهد ميلاد هذا الصرح العتيّد، وسط ترحيب حكومي وشعبي منقطع



النظير. وللسودان وكفاءاته العالية، يرجع الفضل إلى إرساء اللبنة الأولى للأنشطة الهندسية وتطويرها، عبر قيام المركز العربي الهندسي بالخرطوم.

ولعلّ من أوجه فضل بلدنا الحبيب على الاتحاد أيضاً، إسهامه في تنمية موارده البشرية. وكم أشعر بالفخر والاعتزاز، كمواطن سوداني، أن يكون أحد أبنائه، ممثلاً في شخصي المتواضع، متحملاً اليوم أمانة الإدارة العامة لهذه المنظمة المهنية العريقة.

### سيادة الرئيس الموقر

يُشرفني عظيم الشرف، باسم كافة الجموع الحاضرة في هذا الموكب المهيب أن أجدّد لسامي جنابكم أبلغ مشاعر الإكبار والتقدير على ما أحطّمونا به من جزيل رعاية وما أوليتموه من كريم اهتمام لاتحاد إذاعات الدول العربية الذي يسعد غامر السعادة بعقد جمعياته العامة واختتام احتفاليته بيوبيله الذهبي في مهده السودان، ويتأهّب لدخول مرحلة جديدة من مسيرته، يكون فيها أمضى عزماً وأقوى إرادة على خدمة الإعلام السمعي البصري العربي والارتقاء بهيئاته، وتلبية آمال الإعلاميين وانتظاراتهم، وأكثر حضوراً في المشهد الاتصالي العالمي.

وفقكم الله وسدّد خطاكم ، عاش السودان حرّاً منيعاً



## لهذا فمحمد عبد المحسن العوراني

رئيس اتحاد إذاعات الدول العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة رئيس مجلس السيادة الانتقالي

أصحاب المعالي والسعادة

زميلاتي وزملائي الإعلاميين

ضيوفنا الكرام

أحبيكم تحية الإسلام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته



جتتكم من بلد سمّت هيئة الأمم المتحدة قائده قائدا للعمل الإنساني، في تظاهرة تحدث للمرة الأولى. جتتكم من بلد سمّت الأمم المتحدة دولته مركزاً للعمل الإنساني.

جئت من الكويت إلى السودان نحّي ونقدّر جهودكم وثورتكم المباركة.

إننا نتمنّ عالياً تفضلكم وتواجدكم معنا في هذه التظاهرة الإعلامية الكبيرة، والتي من حسن الطالع أن تتزامن مع الذكرى الأولى لثورة ديسمبر المجيدة، ثورة شعب النيل العظيم، هذا الشعب الذي روى بدمائه الزكية والطاهرة ليخرج لنا السودان جديد، السودان الديمقراطية والتعددية، السودان الحرّية.

نحن في اتحاد إذاعات الدول العربية، وحين تلقينا الطلب الكريم من معالي وزير الثقافة والإعلام الأستاذ فيصل محمد صالح، كان لنا عظيم الشرف أن نصرّ على أن يكون عقد جمعيتنا العامة في هذا البلد الشقيق، حيث كانت انطلاقتنا الأولى من السودان.

فاتحاد إذاعات الدول العربية، بيت الإعلام العربي، يسره ويشرفه أن يُقدّم كلّ الدعم للإعلام السوداني في انطلاقته المباركة بعد ثورته المجيدة، وأن يُقدّم الدعم لكلّ الإعلاميين في الوطن العربي.

ولاتحادنا العديد من الأنشطة في إطار رسالته الإعلامية والفنية والتكنولوجية، حسبنا أن نشير إلى أنه اتحاد وُضع لخدمة كلّ إعلامي وكلّ هيئة إذاعية وتلفزيونية عربية.



## للهكتور رشيد سعيد عفيف وكيل أول وزارة الثقافة والإعلام



اسمحوا لي باسم وزارة الثقافة والإعلام أن نرحب بكم وبضيوف السودان في هذه الفعالية، وهي أول فعالية إقليمية تقام في السودان، بعد انتصار ثورة ديسمبر المجيدة، كما أنها تتزامن مع احتفال الشعب السوداني بالذكرى الأولى لثورة ديسمبر العظيمة.

إنّ حضوركم كان شرفاً لهذه الثورة، ودليلاً آخر على أنّ الأوضاع في السودان جارية على طريق التطبيق. وأنتم أعطيتمونا شهادة على أنّ الأوضاع في بلدنا تتقدّم إلى الأمام، وأنّ كلّ المخاوف التي كانت لدى الكثيرين من انزلاق الأوضاع الأمنية في السودان أصبحت جزءاً من الماضي، وأننا الآن نسير في طريق المستقبل.

أودّ باسم وزارة الثقافة والإعلام أيضاً أن أتوجّه بالشكر إلى الإخوة في اتحاد إذاعات الدول العربية على الدعم المستمرّ الذي يظلّ يقدّمونه للسودان على مدى خمسين عاماً، خصوصاً وأنّ السودان كان دولة المهدي، حيث وُلد هذا الاتحاد في الخرطوم، وكان الأستاذ علي شمو الحاضر بيننا أول رئيس لهذا الاتحاد.



## للذات وفرص محمد صالح وزير الثقافة والإعلام



تعجز الكلمات عن التعبير عن سعادتنا  
باحتراف هذا الاجتماع المهيب واحتفالية الاتحاد  
بعيده الخمسين.

إنّ علاقتنا مع اتحاد إذاعات الدول  
العربية قديمة وممتدة، وحجم الدعم والمساندة  
التي وجدناها من الاتحاد بلا حدود، ولذلك  
كانت سعادتنا كبيرة عندما وافق اتحاد إذاعات  
الدول العربية على القدوم إلى الخرطوم ليعقد  
اجتماعات جمعياته العمومية ويحتفي بيوبيله  
الذهبي، وبمرور خمسين عاما على تأسيسه، هنا في الخرطوم.

هذا الاتحاد، وبعمر الخمسة عقود، ربما كان مماثلا لكثير من المنظمات العربية في العمر، لكنه  
من حيث حجم الفعل والإنجاز، تفوّق عليها جميعا، ذلك أنه يعدّ اليوم من أكبر وأنشط المنظمات  
في مجال العمل العربي المشترك على الإطلاق.

فقد استطاع أن يتخذ لنفسه مكانة  
ومركزاً مرموقاً وأن يسدي خدمات متنوّعة إلى  
الإعلام العربي. نعتمد عليه كثيرا في خدمات  
النقل (الإرسال الإذاعي والتلفزيوني) وفي الكثير  
من المناشط العالمية، الرياضية والسياسية  
والثقافية والاجتماعية، كما نستفيد ممّا يقدمه  
لنا من فرص التدريب على كلّ المستويات  
المهنية والفنية والتقنية والهندسية، وما يوفره  
من مساعدات في هذا المجال.



نحن سعيديون بأنّ كلّ الدول العربية، أعضاء الاتحاد، كانوا حضورًا في هذا التجمّع العربي الكبير في الخرطوم، وشاركوا بنشاط في مداورات الاجتماعات التي دارت خلال الأيام الماضية.



شكرنا بلا حدود إلى اتحاد إذاعات الدول العربية، وقياداته، وإلى وفود الدول العربية.

كما يمتدّ شكرنا إلى الإخوة في عرب سات، السيد الرئيس التنفيذي ومساعديه والمدير الإقليمي الأستاذ شوقي سليمان الذين كانوا يدًا وعونا لنا في إنجاح هذه المناسبة العظيمة التي شعرنا بالفخر بأنها أنجزت بهذا الشكل المميّز.

لقد كانت لدينا رغبة حقيقية في أن يأتي الإخوة في الإعلام العربي إلى السودان ليشهدوا

بأعينهم ويعايشوا الأوضاع في بلادنا وينقلوها إلى بلدانهم، فذلك أفضل بكثير من أن نحاول نحن أن نتحدّث عن السودان وعن الأوضاع فيه.

أتوا إلى هنا وشاهدوا كيف أنّ بلادنا تسجّل نقلة كبيرة جدًّا من مرحلة إلى مرحلة وتبدأ عهدًا جديدًا، تحاول أن تبني فيه دولة حديثة، مدنية ديمقراطية، تتوفر فيها الحريّات لكلّ مواطنيها، وتتطلّع لتحثّل المكان اللائق بها في المنطقة العربية والإفريقية وفي العالم.

قدّم حفل الاختتام الإعلاميان : محمد عبد الكريم وإيمان أحمد دفع الله



## البعْدُ الفِكرِي في نَشْاطِ الْجَمْعِيَّةِ الْعَامَّةِ (39) ندوة الإعلام السمعي البصري العمومي ودوره في خدمة المصاحمة العامة



تولّى وزير الثقافة والإعلام السوداني افتتاح هذه الندوة التي أدرجت ضمن اختتام احتفالية الاتحاد بخمسينيته. وأبرز الأستاذ فيصل محمد صالح عزم القيادة السودانية الجديدة على إصلاح منظومة الإعلام الوطني بالسودان إصلاحاً عميقاً، وتجاوز ما شاب مسيرتها الطويلة من صعوبات ومعوقات، بسبب التقلبات الحاصلة وتدخل الأنظمة السياسية في عمل المؤسسات الإعلامية، الحكومية منها والخاصة. واستعرض رؤية وزارة الثقافة والإعلام لمشاريع الإصلاح، وعلى رأسها نقل الهيئة القومية للإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء السودانية قانونياً وهيكلية إلى وضع مؤسسات الخدمة العامة، بما يضمن ديمومتها ويحقق استقلاليتها ويعزز دورها في خدمة القضايا الوطنية الكبرى، وأضاف أنّ السودان يعول على اتحاد إذاعات الدول العربية وأجهزته المتخصصة لرفع الكفاءة المهنية للإعلاميين السودانيين، والانفتاح على التجارب والنماذج الإعلامية الناجحة إقليمياً ودولياً.

وقد شارك في هذه الندوة التي أدارها د. رضا النجار واختتمها المهندس عبد الرحيم سليمان الخبيران د. رياض كمال نجم وأ. ماهر عبد الرحمان و Dr. Giacomo Mazzone ممثل اتحاد الإذاعات الأوروبية و Dr. Paul G. C HECROR ممثل منظمة اليونسكو، ود. بنعيسى عسلون مدير عام الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري (HACA) بالمغرب



وتوزعت الندوة إلى أربعة محاور رئيسية وهي :

1. مفهوم وآليات استقلالية الإعلام العمومي في الفضاء الديمقراطي
2. نحو إعادة بناء الإعلام السمعي البصري على أساس الحوكمة الرشيدة
3. إشكالية التمويل في الإعلام السمعي البصري العمومي
4. أهمية التنظيم في الإعلام السمعي البصري العمومي.

وأثيرت خلال النقاش العام عدّة قضايا ذات صلة بالإعلام العمومي في مواجهة تحدي الإعلام الخاص (هل على الإعلام العمومي منافسة القنوات الخاصة؟).

ولنا عودة إلى هذه الندوة بالتفصيل في موعد لاحقة..



## أكاديمية الاتحاد في دورة تدريبية خصيصاً للإعلاميين السودانيين حول "مقاومة الأخبار الزائفة"



نظمت أكاديمية التدريب لاتحاد إذاعات الدول العربية بالتعاون مع مركز التدريب في السودان، دورة تدريبية بعنوان «مقاومة الأخبار الزائفة»، وذلك أيام 7 و8 و9 ديسمبر 2019 في مركز الاتصالات بالخرطوم.

وشارك في هذه الدورة التي أمتها د. رضا النجار (المشرف على أكاديمية التدريب) ود. نهى بلعيد (مدرّبة في الإعلام الإلكتروني)، 23 صحفياً وصحفيّة من مختلف المؤسسات السمعية البصرية العمومية والخاصة بالسودان.

وتطرقت الدورة إلى المحاور التالية :

- تعريف الأخبار الزائفة وأشكالها
- كيفية التحقق من مصادر المعلومات
- كيفية التحقق من الفيديوهات والصور
- أخلاقيات المهنة الصحفية في عصر الأخبار الزائفة.



وتعتبر هذه الدورة التدريبية مهمّة جدًّا خلال العهد الجديد الذي يعيشه السودان. وعادة ما تكثر الشائعات أثناء فترة الأزمات، بل إنّ الميديا الاجتماعية سهّلت عملية انتشارها، ممّا يستوجب تذكير الصحفيين السودانيين بالممارسات الصحفية السليمة، تجنّبًا لنشر الأخبار الزائفة.



# بَيَانُ الْخُرْطُومِ



استضافت جمهورية السودان الشقيقة في الفترة من 1 إلى 12 ديسمبر/كانون أول 2019 فعاليات الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة لاتحاد إذاعات الدول العربية التي اقترنت بتتويج احتفاليته بالذكرى الخمسين لتأسيسه في الخرطوم.

❖ ويسعد أسرة الاتحاد وكافة الضيوف المشاركين الإعراب عن بالغ الفخر والاعتزاز بوضع هذا الحدث الإعلامي الكبير تحت سامي رعاية فخامة رئيس مجلس السيادة الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان والسيد رئيس مجلس الوزراء الدكتور عبد الله حمدوك، حيث تفضّلا بالإشراف على الافتتاح الرسمي للجمعية العامة واختتامها، وإحاطة الاحتفاء باليوبيل الذهبي بفائق العناية، ممّا جعل الخرطوم مركزا مشعا للإعلام العربي وأكسبها صورة مشرقة في الداخل والخارج.

❖ كما ينوّهون بالجهود التي بذلها معالي وزير الثقافة والإعلام الأستاذ فيصل محمد صالح ومساعدوه، وكذلك الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون السودانية بمختلف أقسامها، بشكل سمح بإحكام تنظيم مجمل الأنشطة المبرمجة ووقّر لها أسباب النجاح، وأتاح الخروج بنتائج إيجابية سيكون لها عميق الأثر على مستقبل الإعلام السمعي البصري ويفتح آفاقا واعدة لهيئات الإذاعة والتلفزيون العربية الأعضاء في الاتحاد، ويزيد في توطيد أواصر التقارب وتعزيز روح الإخاء بين شعوب الأمة العربية



❖ ويتقدّم المشاركون بأصدق عبارات الشكر والثناء والتقدير إلى السلطات السودانية، ممثلةً بالمجلس السيادي ورئاسة مجلس الوزراء ووزارة الثقافة والإعلام، على ما خصّوا به منذ حلولهم بهذا البلد المضيف وطيلة إقامتهم بربوعه الطيبة من حسن استقبال وكرم وفادة.

❖ يباركون المسار الانتقالي الديمقراطي للمرحلة الجديدة التي دخلها الشعب السوداني الشقيق، بإيمان قويّ وإرادة صمّاء عقب ثورة ديسمبر المجيدة، ثورة الحرية والسلام والعدالة، متمنين لكافة أبنائه وبناته تحقيق ما يتطلعون إليه من رقيّ وازدهار ومناعة.

❖ ينوّهون لدى استحضارهم ظروف نشأة الاتحاد يوم التاسع من فبراير/شباط 1969 بالدور الحاسم الذي كان للسودان في ستينات القرن الماضي، مجسّداً في مبادرته التاريخية المتمثلة في توقيعه على اتفاقية التأسيس ودعوته الدول العربية إلى حضور أول اجتماع للجمعية لعامة التي شهدت ميلاد هذه المنظمة العربية المتخصصة ورسم معالم رسالتها الإعلامية والفنية والهندسية.

❖ يسجّلون بكامل الارتياح الثراء الذي ميّز أعمال الجمعية العامة الحالية، والنقاشات المثمرة التي دارت خلالها عند دراسة الأنشطة ذات العلاقة بمجالات اختصاصه وهي بالأساس: التبادلات الإخبارية والبرامجية وتغطية الأحداث الكبرى في المنطقة العربية وخارجها ومواكبة التحولات المتسارعة التي تطرأ على المشهد الإعلامي السمعي البصري العربي والدولي، والانخراط الواعي في تكنولوجيات الاتصال الحديثة، واقتناء حقوق البث التلفزيوني والمساعي الرامية إلى تمكين المواطن العربي من متابعة الأحداث والبطولات الرياضية الكبرى مجاناً وبدون تشفير، والنهوض بأداء العمل الإذاعي والتلفزيوني، وإيلاء مزيد من الأهمية لتدريب المهنيين، سبيلاً إلى تطوير معارفهم وتحسين مهاراتهم.

❖ ويجدّد المشاركون في ختام زيارتهم إلى الخرطوم التعبير للسودان، قيادة وحكومة وشعباً، عن أخلص مشاعر الامتنان والعرفان، مؤكدين أنّ فعاليات الجمعية العامة التاسعة والثلاثين للاتحاد وترويج احتفاليته بالخمسينية، ستكون علامة مضيئة في مسيرة الاتحاد، سينطلق على هديها إلى طور جديد من البناء والإصلاح والفعل والإنجاز، في مجال الإعلام المرئي والمسموع.

# حفل فني ساهر

## الفنانان الكبيران

### أبو عركي البخيت ولطفي بوشناق في الموعد



أقيم هذا الحفل مساء يوم 10 ديسمبر 2019 في قاعة الصداقة بالعاصمة الخرطوم، وقد حضره جمهور غفير من أهل الثقافة والإعلام والفنون وثلة من الشخصيات السياسية والديبلوماسية والوفود العربية المشاركة في الجمعية العامة للاتحاد والمدعوين.

الفنان السوداني الكبير أبو عركي البخيت سجّل أول ظهور تلفزيوني له بعد سنوات من القطيعة. وأمتع الحاضرين بباقة من أغانيه، منها عمله الوطني الخالد (المسؤولية)، إلى جانب أغانيه العاطفية.



أما سلطان الفنّ التونسي والعربي لطفي بوشناق فقد استهلّ إطلالته بأداء أغنية أعدّها خصيصاً لهذه المناسبة، وكانت تحيةً للثورة السودانية، تفاعل معها الجمهور بحماس. كما شدا العديد من إنتاجاته الفنية المحبّبة.



وتجدر الملاحظة أنّ الاتحاد أمّن بالتنسيق مع الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون والهيئة العامة للبتّ الإذاعي والتلفزيوني النقل المباشر لهذا الحفل إلى كافة الهيئات الإذاعية والتلفزيونية العربية، فضلا عن المحطات الإذاعية والقنوات التلفزيونية المحليّة.

وقدّمت الحفل : الإعلامية إسراء عادل والإذاعي كمال كبّلو.

## تكريم رموز الإعلام والسوراني

تولّى الأستاذ فيصل محمد صالح وزير الثقافة والإعلام بمعية الأستاذ إبراهيم البزعي المدير العام للهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون السودانية تكريم ثلّة من الإعلاميين المنتسبين إلى الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون والإداريين والمهندسين. يأتي في مقدّمهم :

### البروفيسور علي محمّد شمو



رمز من رموز الإعلام السوداني والعربي. قدّم عصارة فكره وتجاربه لأجل إثراء العمل العربي وتطويره. خبرة واسعة - ثراء علمي أكاديمي، مؤلفات إعلامية. أستاذ في عدد من الجامعات. مؤسس ومعزّز لاستمرارية العديد من المؤسسات، في مقدّماتها اتحاد إذاعات الدول العربية الذي يحتفل بخمسينيته في الخرطوم، وفاء و عرفانا لفكرة التأسيس.

### البروفيسور صلاح الدين الفاضل

رجل عصامي - اختطّ لنفسه نهجا تميّز به - خرّج أجيالا ودفعات من الإذاعيين الأفاضل - مؤسس للإذاعة الحديثة في السودان. أسّس الإذاعة الصومالية. وعمل بقدر وافر لتعزيز العلاقات الإعلامية السودانية العربية.

رمز إعلامي وقامة شامخة، جمال إبداعي يُحتفى به عبر كتابه «فنّ الرؤية في الأذن». أسّس لمفهوم جديد. أستاذ في عدد من الجامعات السودانية.



### أ. محمد هاشم إبراهيم



عضو اللجنة الإدارية والمالية ونائب مدير عام الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون والخبير الإداري والمالي في مجالات الاستثمار والمال للهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون. وهو الرجل الذي يعمل بصمت الزاهدين بلا كلل ولا ملل بل وفي صبر وجلّد.



### أ. محمد سليمان محمد بشير

أستاذ الأجيال، عمل في العديد من الإدارات، وكان مديراً للهيئة القومية للإذاعة والتلفزيون. وهو واحد من الرحيل الأول الذي تخرّجت على يديه العديد من الأصوات الفنية والمخرجين والإداريين. وهو صاحب البرامج الفئوية والإعلامية والمسابقات. (إنعام عبد الله تتسلّم الدرع نيابة عنه).

### م. سيّدة الشايب

من أوائل المهندسات السودانيات، قدّمت سفراً إبداعياً متميّزاً، وعُرفت بالتفاني والإخلاص، وحقّقت وصلاً وربطاً هندسياً للسودان مع اتحاد إذاعات الدول العربية. ومازالت تواصل العطاء في هذا المجال.



### أ. كمال حامد

إعلامي مطبوع ورياضي، عمل كثيراً على تطوير القطاع الرياضي. وهو أول من أسّس الإدارة الرياضية بالتلفزيون السوداني، وهو عضو ورئيس اللجنة الدائمة للرياضة في اتحاد إذاعات الدول العربية لعدّة دورات. ومراسل البي بي سي وصحيفة الشرق الأوسط.



### أ. محمد طاهر

رمز إذاعي وتلفزيوني، من أبرز مذيعي الأخبار، عُرف بها وصار علماً لها، إلى جانب مساهماته الوافرة، وتقلّده لمناصب رفيعة في التلفزيون، حتى وصل مديراً للتلفزيون. وهو أول من ظهر على شاشة التلفزيون السوداني، كما أنه من المخرجين الرؤاد.



### م. خالد شيخ الدين

قدّم إسهامات قيّمة في مجال اختصاصه، وكان يعمل بصمت واجتهاد. تخرّج على يديه الكثير من الفنيين والتقنيين والمهندسين.



## أ.سكينة عربي



إذاعية خبيرة، متمكّنة، تعتبر من الأصوات النسائية السودانية المتميّزة على أثر الإذاعة. ومن أوائل مذييعات التلفزيون، سكنت القلوب محبة وإبداعا ونبضا حيويا مازال في أوج العطاء.  
(يتسلّم صلاح الدين التوم الدرع نيابة عنها).

## أ. إدمون منير

هو أحد الوجوه الإعلامية البارزة في التلفزيون السوداني منذ وقت طويل. تدرّب على يديه أجيال الإذاعيين والفنيين وتعلّمت منه الكثير. تابعه الجمهور السوداني في افتتاحيات السهرات عبر كارتون إدمون منير. اشتهر بوضع تصميم أول شعار اتخذه اتحاد إذاعات الدول العربية عند تأسيسه. لَوْن الشاشة بريشته وبرامجه الجميلة الخفيفة.



## م.صالح الحاج



واحد من الذين أرسوا قواعد العمل الهندسي في تلفزيون السودان، تدرّب على يديه جمع كبير من المهندسين. ووضعت باسمه في الإذاعة والتلفزيون العديد من البصمات الفنية. أورث هذه المهنة لابنته دالية صالح الحاج التي تمارس الهندسة الإذاعية.

## مع توجيهه وافر التحية إلى:

### أ.رشا صلاح سيّد

منسقة عامة بهيئة الإذاعة والتلفزيون السودانية  
لملف اتحاد إذاعات الدول العربية



### المخرج التلفزيوني القدير

شكر الله خلف الله





## بروفيسور كرم بركر ومحاولات إفرحات الدول العربية

د. عبد السلام محمد خير  
الخرطوم - السودان

الطريقة التي انتهجها الدكتور عبدالله حمدوك رئيس الوزراء في ذهبية (أسبو) ليحيى بروفيسور علي شمو، كانت لافتة ضمن مشهد مفعم بالإحياءات... فكم كانت رائعة طلة البروف من شرفات الماضي المجيد وهو (يذيع) بصوته ذاك وعلى طريقة (جاءنا الآن ما يلي) سرّ ارتباط الخرطوم بمؤسسة إعلامية إقليمية عالمية (عملاقة) تصادف قدريا أنه وحده الأدرى بكلمة السرّ في ارتباط السودان بها، نشأة وتطورًا وتميزًا.. عرض رائع من ذاكرة حقيّة بأمجاد البلاد، وسيرة أزهرى وريادة السودانيين وخفايا إرثنا الإعلامي ومكمن تميّز جهابذته باتحاد إذاعات الدول العربية، وأحدهم مديره العام لدورتين بالانتخاب (عبدالرحيم سليمان).

حفل مشهد افتتاح ذهبية هذا الاتحاد بالخرطوم بإشراقات مثيرة للذكريات ومحفزة لدواعي استدعاء ضمانات استكمال نواقص المشهد والمضيّ في التجديد.. لقد كان المأمول بحكم الإمكانيات أن تكون الخرطوم (قطبا للإعلام العربي)، تحتشد فيها قيادات الصحافة والإعلام وعمداء كليات الاتصال للتصدي بدراساتهم وخبراتهم لأوجاع الإعلام الحديث، فيخرجون للعالم ب(لاءات) أخرى ناجعة من ذات الخرطوم.. هذا المشهد العربي الباهر يعيد إلى الأذهان ألق احتفالية الكويت عاصمة للثقافة العربية - دولة رئيس الاتحاد المضيافة، لها وله التحية، لقد جعلوا جوهر المناسبة منتدّى جامعا حول قضايا الثقافة العربية وتحدياتها بأوراق مدروسة هي بعض الثمار الباقية..



علي شمو يصافح الرئيس البرهان

كانت الخرطوم أهلا لملتقى إعلامي يعزّز هذه الذهبية ويزيدها بريقا.. وما زال الترقّب، فالمرتقب أن يكون لهذه الذهبية ما بعدها، لتبقى على ذكراها بحزمة انحيازات مشروعة للخرطوم حاضنة الفكرة والداعمة بمثل شمو وسليمان وعشرات الأقداد، كأن تتبّي معهد (أثير للتدريب وتنمية القدرات) عند ملتقى النيلين كفرع لأكاديمية الاتحاد، يختصّ ببعض مهامّها.

برغم وبرغم، فإنّ لوحة الافتتاح وطريقة تحيّة (شمو)

بلسان رئيس الوزراء تجاوزت مناقص تلاحق القادرين على التمام لكنها لا بد أن ترصد.. الاحتفالية طاغية على شاشة التلفزيون القومي، تأخذ طابع الحفاوة والتكريم ل(رمزية) السودان الذي فسح المجال، ولائنه البروف الذي كرم (الاتحاد لكونه كشف عن خفايا تاريخه وأتاح له أن يعرف نفسه (للدنيا والزمان)..

لقد اعتبرت هذه (الذهبية) احتفالية بمؤسسي الاتحاد في شخص علي محمد شمو.. إنَّ كلَّ من استمع لتفاصيل القصة كما رواها طازجة يداهم هذا الإحساس.. فكأنه استصحب نصيحة عبقرى الرواية العربية نجيب محفوظ (سعدت جدًا بالتوجه إلى تيار التاريخ الذي لا أعرف له بداية، ولن يتوقف عند نهاية، ويضيف كلَّ شأن إلى مجراه موجة مستمّدة من حب الحقيقة الأبدية).

إني اعتدت أن أفرح بإنسان طلّته موحية بالحقيقة وبالمهنية والولاء والإنجاز، يجبر خاطر البلد، وزيادة.. وفي (الزيادة) هذه مسحة صلاح بشر بها الفقهاء ويسمّيها فقهاء الجودة (الإضافة) - سرّ الوجود والتطور.. - يساورني هذا الإحساس فور فراغي من سماعه أو قراءة كتاب له أو عنه.. إنه إعلامي تغلغل في كيمياء المجتمع، معرّزا لفضائله في حسن التواصل والتميز، ليزدهي بها الفضاء.

قادة قادمون هم من قالوها صراحة وتوثيقا.. لقد كنت طرفا في إنتاج 35 بحثا طازجا عن القيادة الإعلامية (النموذج).. اتفق الدارسون في دورة الزمالة العليا للإعلام بأكاديمية السودان لعلوم الاتصال على أنّ البروفسور شمو يتصدّر قائمة النماذج، بسيرته وأفضاله المهنية والأكاديمية.. بحوث تناولت بالتحليل شخصيات عديدة في مجال التميز المهني، لهم تأثيرهم في المؤسسات الإعلامية والصحفية، بصماتهم ماثلة.. هنالك جيل قادم يدرك أفضال سابقه ومتأهب للإضافة.. من حسن الطالع أنهم في مختلف المهن. يشكّلون طلائع التغيير المنشود باستحقاقاته، الكفاءة والمهنية والتجرد.

(بصمة علي شمر كمهني سارت بها الركبان - إحدى إبداعات صحفي مجبول بحبّ التوثيق للمشاهير (محمد الشيخ حسين).. قدّم للكتاب دكتور إبراهيم دقش بحكايات موعلة في الإبهار منذ التقاه بين (ألمع الأسماء) - محمود أبو العزائم، صلاح أحمد إبراهيم، محجوب عمر بشري.. قل لي من (حولك) أتينا لك.. في البدء كان حوله جدّه الشيخ علي إبراهيم شاع الدين من أعيان الجينية، والشيخ أحمد بن إدريس المتصل بمكة المكرمة، ودفء النهود حيث الميلاد في أسرة متصلة بالموكارم والعلوم، فالدراسة في خلوة شيخ التجاني، ومنها إلى معهد أمدرمان الشهير، فالأزهر وأمريكا.. قل لي من (حولك) ؟.. الرئيس عبّود، طلعت فريد، فوراوي، فالإذاعة والتلفزيون وأمريكا.. ماذا بعد ؟ الشيخ زايد.. انتداب ميمون إلى دولة الإمارات مؤسسًا لإعلامها.. وللحكاوي بقية، شمو الرياضي، المهني، المذيع، الوكيل، الوزير، ثمّ الوزير.

سيرة يجيد قراءتها الأثراب (أعترف بأنه طيلة معرفتي وصلتي الوثيقة والطويلة بعلي شمو لم أسمع منه كلمة نابية ولا تعليقا جارحا بحق إنسان) - قالها الأستاذ سيّد هارون.. وللإعتراف بقية (دون أن يرسم لنفسه بطولة أو يدعي موقفا. لكن المواقف الممتدّة على مدى 60 عاما في تجربة علي شمو تأتي في سياقها التاريخي المجرد دون إيذاء أحد أو المنّ على أحد أو ادّعاء بطولة سابقة أو لاحقة أو مؤجلة).. إنها تجربة جديرة بالتكريم، بل بالفخر - كما جهر رئيس الوزراء.

عوالم بروفسور شمو جديرة بالذكر و(من غير ليه).. إن كان غادر مواقعه الرسمية، فإنه لم يغادر (سمته) والحمد لله.. يستقبل طلابه الشغوفين بعلوم العصر، يكرّس إسهاماته للوقاية من تلوث الفضاء، يكفيه فخرا وتكريما أن جاءت مؤلفاته لتعين على مواجهة هجمة العولمة والسموات المفتوحة والتحرّش بالخصوصيات ومصائر الأجيال وقيم البلاد - حفظها الله، وإياه وأمثاله.. وشكرا (أسبو).. لقد أتاحت للسودان هذه الفرصة على طريقة (ردّ الجميل).. كما قالوا.. وأنصفوا.. وتركوا الباب مفتوحا.



## 1. أجهزة التلفاز في العام 2019 بتقنية 8K&4K

إنّ جودة جهاز التلفاز لا تقاس بحجم وشكل الشاشة، بل بالمزايا التقنية المتعلقة بالصورة ومدى جودتها ومرونة الجهاز وإمكانية اتصاله بشبكة الإنترنت وغيرها من المزايا. وعلى الرغم من أهميّة المواصفات التكنولوجية في عملية اختيار جهاز التلفاز، إلا أنّ الشكل يلعب دوراً مهماً في تلك العملية، ولا نقصد بالشكل هنا حجم الجهاز فقط، وإنما الإطار العام وكيف يبدو الجهاز في الموقع الذي سيكون فيه.

### تقنية الاختفاء

في آخر إصدارات شركة LG جمعت الشركة التصميم الراقي، بالإضافة إلى آخر التقنيات، فكان الجهاز نوع SIGNATURE OLED TV R9 الذي يتمّ لهُ بخزانة في الأسفل، وهو تصميم قابل للدوران في الوقت نفسه، ويتميّز بجاذبية الشكل وشاشة أقل سماكة بقياس 65 بوصة. والمثير للاهتمام في هذا الجهاز، هو قدرة التلفاز على الاختفاء بداخل قاعدته عند عدم الحاجة إلى استخدامه. ويتميّز التلفاز أيضاً بدقة شاشته 4k Ultra HD/HDR.

وتعدّ ميزة الاختفاء الخاصة بهذا الجهاز الأكثر لفتاً للانتباه حتى الآن، إذ تعطي الفرصة للحفاظ على الشاشة من أيّ ضرر محتمل في حال عدم تشغيله، ويمكن لهذا التلفاز أن يختفي جزئياً بداخل قاعدته، وبذلك يتيح الفرصة للمستخدم من أجل تشغيل الأغاني الموسيقية أو مراقبة الوقت ودرجة الحرارة.



## الاتصال المباشر بالكمبيوتر

قدّمت شركة سامسونج Samsung لعام 2019 جهاز تلفاز نوع Q900R 8K QLED بمقاس 85 بوصة، ويدعم العديد من الأنظمة التكنولوجية الفائقة التطور، كالاتصال المباشر بأجهزة الكمبيوتر ليتمّ عرض الملفات على الشاشة، والجهاز أنيق ويتمتع بمواصفات رائعة.



## تكنولوجيا الصورة والصوت

توصّلت شركة سوني Sony إلى مجموعة جديدة من سلسلة BRAVIA MASTER، وقد جمعت الشركة في هذا الإصدار تكنولوجيا الصورة والصوت عالية الجودة. في إطار هذه السلسلة جهاز Z9G وهو أول تلفاز من سوني LCD بوضوح K8 ويضمّ معالج صور متطوراً من نوع X1 ULTIMATE مجهّزاً بقاعدة بيانات خوارزمية معدّلة بدرجة وضوح عالية K8، ويتيح ذلك لمعالج الصور X-REALITY PRO تحويل أيّ محتوى إلى درجة وضوح K8. وأيضاً تشمل تقنية Backlight master Drive المتطورة والفريدة من سوني وحدة LED وهي مطوّرة حديثاً وخوارزميات تحكّم معدّلة لتناسب وضوح K8. وبفضل نظام



الصوت AUDIO ACOUST MULTI المتعدّد والمؤلّف من 4 مكبّرات للصوت مثبتة في أعلى الشاشة وأسفلها، سيشعر المستخدم وكأنّ الصوت يصدر مباشرةً من الشاشة، وبالتالي يمكن الحصول على نوعية صوت عالية الجودة تتلاءم مع الصور الكبيرة والمعروضة بدقة وضوح 8K.

## ٩- الأثير أم الإنترنت.. أيهما أفضل للاستماع إلى الراديو!

تزخر متاجر الإلكترونيات بأصناف متنوّعة من أجهزة الراديو منذ فترة طويلة. ولم يعد الأمر يقتصر على راديو FM فحسب، بل يتوافر الآن الراديو الرقمي (+DAB) أو راديو الإنترنت أو الأجهزة المشتركة التي تجمع بين كل هذه الوظائف.



وأوضحت مجلة «تست» الألمانية الصادرة عن هيئة اختبار السلع والمنتجات بالعاصمة الألمانية برلين، أنه في حالة شراء راديو الإنترنت، فإنّ المستخدم سوف يستفيد من أكثر من 20 ألف محطة إذاعية على شبكة الإنترنت، لكن يجب أن يضع في حسابه ضرورة القيام بعملية إنشاء وإعداد شاقة لقائمت المحطات الإذاعية التي لا نهاية لها دون أن تثبط من عزيمته.

وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي توصيل أجهزة راديو الإنترنت بالشبكة العنكبوتية عن طريق كابل شبكة أو عبر شبكة WLAN اللاسلكية. أمّا أجهزة الراديو الرقمية (+DAB) فإنها تكون جاهزة للاستقبال بعد تشغيلها مباشرة؛ لأنّ الاستقبال يتمّ عن طريق الهوائي مثل راديو FM.

وقام خبراء مجلة «تست» الألمانية باختبار جودة صوت الراديو عبر الطرق المختلفة للبتّ الإذاعي. وظهرت أفضل جودة للصوت عند استعمال وصلة الكابل الرقمي (DVB-C) وعن طريق وصلة الاستقبال الرقمي للأقمار الصناعية (DVB-S). ولكن عند الاستماع للراديو يتعيّن على المستخدم في كلتا الحالتين أن يقوم بتوصيل جهاز الاستقبال (الريسيفر) المعنيّ بأحد الأجهزة أو السمّاعات الفعّالة، إذا لم يكن يرغب في الاستماع عن طريق سمّاعات التلفاز.



ومقارنة بوحدة الكابل الرقمي (DVB-C) والاستقبال الرقمي للأقمار الصناعية (DVB-S) يظهر فقدان في الصوت مع الراديو الرقمي (+DAB)؛ لأنه يتم ضغط البيانات بشدة، مما يؤدي إلى تدهور الصوت. وتكون جودة الصوت مشابهة لطرق الاستقبال عن طريق كابل تناظري والنطاق الموجي FM والإنترنت. وعلى النقيض من تقنية البث التناظري فإن الراديو الرقمي (+DAB) يكون خالياً من التشويش، كما قد يظهر الكثير من المعلومات الإضافية في شاشة الراديو.

وتوجد هناك اختلافات كبيرة فيما يتعلق بتجهيزات أجهزة الراديو، فعلى سبيل المثال لم تُعد بعض أجهزة الراديو الرقمي (+DAB) أو راديو الإنترنت توفر النطاق الموجي FM منذ فترة طويلة، كما أن هناك بعض أجهزة الراديو الرقمي (+DAB) لا تشتمل على جهاز التحكم عن بُعد. وعلى الجانب الآخر، هناك بعض الموديلات من أجهزة راديو الإنترنت لا تدعم خاصية التحكم عن طريق الهواتف الذكية بواسطة التطبيقات.

ويتعين على المستخدم دراسة قائمة التجهيزات بعناية، إذا كان يهتم بمكونات معينة، مثل قاعدة الإرساء ووحدة USB، وبطارية للتشغيل الجوال أو وظائف أخرى، مثل خاصية إرجاء الاستماع لبرامج الراديو إلى وقت لاحق.

وتتميز أجهزة الراديو الرقمي (+DAB) وراديو الإنترنت بسهولة الاستعمال، كما تشتمل بعض الموديلات على شاشة لمسية ملونة، التي يمكن أن تعرض غلاف الألبوم وخرائط الطقس وجدول مباريات كرة القدم وبيانات إذاعة المرور وعناوين الصفحات الرئيسية في الصحف والمجلات.

### 3- تقنية التصوير 360° ما يعرف Virtual Reality 360 Videos

من منّا لم يسمع بعد أو يشاهد فيديوهات مصوّرة بتقنية التصوير 360، أو ما يُعرف باسم Virtual Reality 360 Videos. هذه التقنية التي لاقت رواجاً كبيراً في الآونة الأخيرة ترمز إلى صور أو مقاطع فيديو تصوّر بواسطة كاميرات رقمية عدّة مُحيطية تلتقط الصورة من حولها في جميع الزوايا، وهو ما يُتيح عرض الصورة أو الفيديو على المُستخدمين من خلال بيئة تفاعلية يُمكن للمُشاهد عبورها الاطلاع على كافة تفاصيل المشهد من حوله من كل الجهات، وكأنه يعيش بداخل المشهد أو الصورة التي يُشاهدها.



## ◀ مستقبل صناعة الفيديو

لقد برزت هذه التقنية للمرة الأولى من خلال بعض إعلانات الفيديو القصيرة لشركات كبرى، ولكن الأمر لم يُعد مُقتصراً على مقاطع فيديو تجريبية قصيرة، فقد باتت هذه الفيديوات تنال حصة العرض الأكبر عبر شبكة الإنترنت والترويج لمقاطع الفيديو المُلتقطة بتلك التقنية، ويرى البعض أنّ هذه التقنية ستمثل مُستقبل صناعة الفيديو الرقمية في السنوات القليلة المقبلة.

وقد وضع موقع YouTube منصة خاصة لتلك المقاطع، كما أطلقت خدمة Vimeo خدمة لها تحت اسم Vimeo 360، وتتوجّه فايسبوك إلى دعم التقنية الجديدة بمنصة خاصة بها.

**vimeo**  
**360**

كما شهدت الفترة الماضية طرح حلول رقمية مُتكاملة تستهدف جعل عملية تصوير الأفلام ومقاطع الفيديو أكثر سهولة من خلال هذه التقنية، وبخاصة على صانعي الفيديو من الهواة والمستقلين، الذين يُنتظر أن تنهض تلك التقنية على أيديهم قبل أن تتبناها الشركات الكبرى على نطاق واسع.

### ◀ Surround 360 من فايسبوك

موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك طرح كاميرات رقمية خاصة من إنتاجه تحمل اسم Surround 360، والتي تأتي مُزودة بـ 16 كاميرا رقمية مستقلة مرتبة بطريقة دائرية، إضافة إلى كاميرا رقمية بعدسة دائرية عريضة Fisheye في المنتصف إلى أعلى، ويُمكن استخدام الكاميرا في تصوير ونشر مقاطع الفيديو والصور المُحيطة.



### ◀ نظام YiHalo من غوغل

أما غوغل، فقدّمت أخيراً نظاماً مُعدّاً للاستخدام على الفور يحمل اسم YiHalo، وبشراكة مع مؤسسة Go Pro الشهيرة المختصة بمجال التصوير الرقمي للرياضات والحركة، ويتوافر النظام الجديد للبيع المباشر للجمهور والمُنتجين ممّن يرغبون في إنتاج مقاطع فيديو مُحيطة بطريقة سهلة. وتتكوّن كاميرا YiHalo، والتي تُكفّف 17 ألف دولار أميركي وتزن أقلّ من 4 كيلوغرامات، من 17 كاميرا رقمية عالية الجودة بالتوزيع نفسه، وهي قادرة على التقاط الفيديو بدقة 8K بمعدّل 30 لقطة في الثانية أو بدقة 6K بمعدّل 60 لقطة في الثانية.

لا تزال تقنيات تصوير مقاطع الفيديو المُحيطية 360 مُكلفة، وغير متوفرة بدرجة تجعل من السهولة على منتجي الأفلام المُستقلين استخدام تلك التقنية وتطويرها، ولكن المؤكّد أنّ المستقبل سيحمل معه تراجع أسعار تلك التقنيات وزيادة توفّرها، وبالتالي التوسّع في استخدامها، وبخاصة في ظلّ إعلان غوغل عن مبادرة لتوفير 100 نسخة من كاميرا YiHalo للمُنتجين المُستقلين لاستخدامها بصفة مجانية، بعد أن يتقدّموا بطلبات تحتوي على ما يُريدون إنتاجه من مقاطع فيديو بهدف تشجيعهم على ذلك.



## 4 - كاميرا توظّف الذكاء الصناعي لتصوير الأشخاص على بعد 45 كم

طوّر باحثون صينيّون تقنية جديدة لكاميرات التصوير، يمكن التقاط صور أشياء أو أجسام بحجم الإنسان على بعد 45 كم، بحسب ما نشرته صحيفة «ديلي ميل» البريطانية. وفقاً لورقة بحثية نشرها العالم المبتكر تشنغ بينغ لي في مجلة ArXiv المتخصصة في أخبار الابتكارات العلمية والذكاء الصناعي والتطبيقات المجانية، فإنّ تكنولوجيا الكاميرا المبتكرة باستطاعتها اختراق الضباب الدخاني ومعوقات الرؤية بسبب التلوّث بتوظيف مزيج من التصوير بالليزر وبرامج الذكاء الصناعي المتقدّمة.



يرتكز الابتكار الجديد «غاتنغ» على إدخال مزيد من التطوير على تقنية LIDAR، التي تعتمد على «اكتشاف الضوء وطول المدى»، والتي سبق استخدامها من قبل في الكاميرات وتقنيات التصوير الأخرى، إلا أن الباحثين يقولون إن البرنامج الجديد يساعد على مزيد من دقة اللقطات وذلك مقارنة بالكاميرات السابقة.

وتساعد لوغاريتمات الذكاء الصناعي في برنامج «gating»، على تجاهل الفوتونات التي تنعكس على كائنات أخرى في مجال رؤية الكاميرا، وهو ما يؤدي إلى الحصول على صور أكثر نقاء ووضوحاً من مدى بعيد.

نظراً إلى أن الكاميرا تستخدم أشعة الليزر لتقدير مسافة الشخص أو الشيء المراد تصويره عن طريق رصد المدة التي يستغرقها الضوء لعكس الجسم، فإن ميزة التقنية الجديدة أنها تساعد على تجاهل الكاميرا لأي عنصر آخر، ربما تقف كعائق في المسار المحدد لأشعة الليزر.

## ◀ أشعة ليزر تحت الحمراء

ويقول تقرير من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا حول التقنية الجديدة إنها توظف أيضاً أشعة ليزر تحت الحمراء بطول موجي يصل إلى 1550 نانومتراً.

ويوضح التقرير أن هذا الطول الموجي يعطي ميزة أن تكون الكاميرا آمنة للاستخدام، فيما يتعلق بصحة المصور وسلامته، علاوة على أنها لن تضر أعين الشخص الذي يتم تصويره، فضلاً عن استبعادها للفوتونات الشمسية التي ربما تتداخل أحياناً عندما يجري تصوير إحدى اللقطات.

أما السبق الأبرز في الكاميرا الجديدة، فلا يقتصر على مجال تكنولوجيا التصوير والكاميرات فحسب، وإنما هو سبق على مستوى التكنولوجيا بشكل عام، فيما يتعلق ببرنامج الذكاء الصناعي الذي يتولى تجميع أجزاء اللقطة معاً. وبحسب ما تضمنته تقارير معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا فإن الكاميرا تستخدم أيضاً خوارزمية جديدة لتجميع البيانات المتفرقة التي تم جمعها بواسطة تقنية «gating» للمساعدة على تجميع لقطة تصوير واضحة المعالم من مسافات بعيدة.

ووفقاً لتقارير المعهد، فإن هذا النوع من التصوير ثلاثي الأبعاد يشهد تقدماً بثبات في السنوات الأخيرة، وهو يُستخدم لتصوير الأجسام والكائنات من خلال تجميع مجموعات بيانات صغيرة معاً. وذكر تشنغ بينغ أن «نتائج الورقة البحثية تستشرف آفاقاً جديدة للتصوير البصري ثلاثي الأبعاد عالي الدقة وسريع بطاقة منخفضة على المدى بالتحديد».

ووفقاً لفريق الباحثين، فإن هذه التقنية لها تطبيقات في مجالات المراقبة والاستشعار عن بعد، ونظراً إلى أن الكاميرا وملحقاتها لا تزيد على حجم صندوق الأحذية، فيمكن تثبيتها بسهولة في طائرة صغيرة أو أي مركبات أخرى ذاتية القيادة.



## 5- تأثير تقنية الواقع الافتراضي في حياتنا اليومية

دخلت تكنولوجيا الواقع الافتراضي إلى حياتنا اليومية من الباب العريض، إذ لجأت شركات تكنولوجيا عده إلى هذا المجال، في محاولة لتسهيل استخدام هذه التقنية. حيث يوفر الواقع الافتراضي للمستخدمين كثيراً من الأمور، ويتيح تصوّر حاجات ليست موجودة أمامه وكأنها في الواقع موجودة عبر نظارات خاصة بشاشة ثابتة، أو من خلال وضع الهاتف الذي في علبة خاصة لاستخدام شاشته في النظارة. وإذا ما اقترن هذا الواقع بما يُسمّى الواقع المعزّز، الذي يضيف معلومات عن الأشياء التي ينظر إليها المستخدم، تصبح هذه التقنية أشبه بتلك التي كنا نشاهدها في أفلام الخيال. وفي ما يلي، نرصد أبرز الأمور التي ستوفرها هذه التقنيات في المستقبل، والتي ستؤثر بشكل مباشر على طريقة تعايننا مع التكنولوجيا في المستقبل، وهي على النحو التالي :

### ◀ مشاهدة الأفلام

لن يكون المستخدمون في المستقبل بحاجة إلى الذهاب لدور السينما قصد مشاهدة الأفلام، إذ ستتيح تقنيات الواقع الافتراضي لهم مشاهدة الأفلام بدقة عرض عالية وبجودة مرتفعة داخل منازلهم، وستجعلهم يشعرون كما لو كانوا داخل الحدث بالفعل. وستسمح تقنية الواقع الافتراضي بمشاهدة محيطية كاملة بـ 360 درجة، تجعل المشاهد جزءاً من الحدث وكأنه بالفعل موجود في مسرح الأحداث.



## التفاعل مع الألعاب



تتيح تقنيات الواقع الافتراضي للمستخدمين التفاعل مع الألعاب بكل سهولة، بطريقة ستغيّر طريقة تعاملنا مع الألعاب، ما يجعل المستخدم يشعر وكأنه داخل اللعبة بالفعل ومن إحدى شخصياتها. وتوجد حالياً الكثير من الألعاب المتاحة لمنصات الواقع الافتراضي التي تنتشر يوماً بعد يوم بوتيرة سريعة.

## الحصول على المعلومات

ستوفّر تقنية الواقع الافتراضي بمساعدة تقنية الواقع المعزّز للمستخدمين، القدرة على معرفة الكثير من المعلومات. على سبيل المثال، عند النظر إلى أيّ لافتة على الطريق، أو عند التّبضع من أيّ متجر، يمكن للمستخدم الحصول على كثير من المعلومات بشأن محتواها وسعرها.



## ◀ الأماكن السياحية



مع تقنيات الواقع الافتراضي، لن يكون المستخدم بحاجة إلى السفر لزيارة المواقع السياحية المختلفة، إذ يمكنه زيارتها من داخل المنزل ومعرفة كثير من المعلومات عنها. وفي هذا السياق، تنتشر الكثير من الفيديوهات والصور على الإنترنت التي تدعم الواقع الافتراضي، والتي يمكن باستخدام النظارات الخاصة بالتنقل افتراضياً في هذه الأماكن بطريقة مشابهة للواقع الحقيقي.

## ◀ التصميم الهندسية

إنّ من شأن تقنيات الواقع الافتراضي مساعدة المهندسين في عمليات التصميم والتطوير. فعلى سبيل المثال، يمكنها المساعدة في تصميم السيارات أو المنازل واختيار كيفية طلائها وتقسيمها ووضع قطع الأثاث بها. كذلك، ستسمح هذه التقنية بتسهيل الأمور العقارية، مثل إمكانية رؤية المنازل وكيف ستبدو قبل المباشرة في بنائها.



## ◀ مشاهدة التلفزيون

ستغيّر تقنية الواقع الافتراضي من طريقتنا في مشاهدة التلفزيون، بحيث إنها ستعني عن الأجهزة التقليدية التي نستخدمها الآن، وتصبح أجهزة التلفزيون عبارة عن نظارات صغيرة لا تحتلّ حيزاً كبيراً من مساحة منازلنا.





وتأتي أهمية المصطلح الإعلامي العربي انطلاقاً من القيمة التي يحظى بها ضمن الخطابات المختلفة، بوصفه مجالاً تداولياً يبرز الطاقات التعبيرية لمختلف اللغات، وتتجسّد فيه أنماط تواصلها اللغوي باعتباره مجالاً حيويًا يتوسّل به للتحكّم في إرادة الجماهير، وفي توجيه سياسة أمورها، هذا ما يبعث على ضرورة البحث في مشكل وضع المصطلح وأثره في العمل الإعلامي. والذي يطرح في العالم العربي بحدّة، بالنظر إلى المستجدّات الحضارية التي تعتبر المصطلح مفتاح امتلاك المعارف العلمية والتقنية، خاصة في ظلّ ثورة المعلومات والقفزات التكنولوجية المتلاحقة، التي غيرت المفردات الأساسية للعمل الإعلامي والصحفي.

## تعريف المصطلح الإعلامي

«المصطلح في الإعلام: هو تلك الكلمة أو العبارة التي يتمّ بثّها ونشرها وإشاعتها عبر وسائل الإعلام المختلفة.»<sup>1</sup>



## صناعة المصطلح.. ضرورة لغوية و حضارية

عرف المصطلح في العصر الحديث دقة أكبر في تحديد مفهومه، إلى جانب أهميته في الحقل المعرفية المختلفة، حيث أصبحت صناعة المصطلح أداة في يد مَنْ يملك تلك المعرفة وينتجها، فأضحى وسيلة هامة في البناء الحضاري لهذه الأمم. ومن جهة أخرى، أصبح المصطلح بالنسبة إلى الأمم التي تستهلكه عاملاً من عوامل التبعية والانحطاط العلمي.<sup>2</sup>

والملاحظ أنه لم يقع بعد الاهتمام بالشكل الكافي بقضية صناعة المصطلح في اللغة العربية بصفة عامة، وفي مجال الإعلام بشكل خاص، كما أنه لم يتمّ الانتباه إلى الخطورة التي يمكن أن يشكّلها المصطلح الإعلامي إذا وقع استخدامه أو تداوله بطريقة غير مدروسة، بالإضافة إلى ما يمكن تبرّرها خلفيات سياسية واجتماعية وإيديولوجية.

وتأتي أهمية صناعة المصطلح في اللغة العربية عامة والمصطلح الإعلامي بصفة خاصة من كونه غدا ضرورة علمية لا يمكن تجاهلها، ومواكبة هذا الركب الحضاري تفرض أن تنضم لغتنا إليه وتفتح عليه بمصطلحات تستوعب هذه المستجدات.

ليس المصطلح بحد ذاته غاية - الغاية هي امتلاك المعارف العلمية والتقنية والحضارية والمعاصرة الفعلية اللاسطحية للركب الحضاري المنطلق حولنا بكم متزايد - والمصطلح هو بعض وسائلنا لامتلاك تلك المعارف والتقانات.3

خاصة بعد أن أصبح الإعلام سلاحا جديدا تكسب به الحروب ويعول عليه كثيرا في إثارة الحروب النفسية، خاصة مع بداية الألفية الثالثة، فقد أصبح التركيز على الإعلام وسيلة رئيسية لتغليب الرأي العام المحلي والعالم، وصار اختيار المصطلحات الإعلامية قضية بالغة الأهمية وتولى بكامل العناية والدقة.



## إشكال التبعية في المصطلح الإعلامي العربي :

إذا كانت القضايا والدوافع السياسية العربية الداخلية هي التي تفرض الاختيار اللغوي للمصطلحات الإعلامية في معظم وسائل الإعلام العربية لتحقيق أغراض القائمين والمسيطرين عليها، فإن كثيرا من القضايا القومية والمواقف الدولية الخارجية ما زال الإعلام العربي عاجزا فيها عن مواجهة هذا السيل من المصطلحات الأجنبية التي يسعى الإعلام الغربي من خلالها إلى ترسيخ بعض المفاهيم، ونشر بعض القيم التي تخدم مصالح القائمين عليها، إذ «تتحكم الدوافع السياسية في الاختيار اللغوي للمصطلح في الإعلام للتستر على غرض سياسي محدد في وقت ما، والإفصاح عنه في وقت آخر حسب الدوافع والأهداف السياسية المبتغاة، والمشكلة الرئيسية هنا هي أن البلدان المستهدفة تستمد مصطلحاتها من إعلام غربي قد حاك كل عبارة ومصطلح بعناية ودقة فائقتين من أجل إثبات موقف ضد البلد المستهدف أو تحرير مفهوم أو الترويج لقيمة محددة.» 4



ويعتبر الإعلام الغربي، في الأغلب، هو المصدر المنتج للمواد الإعلامية الموجهة إلى الاستهلاك المحلي والعالمي، نظرا إلى كونه المسيطر والمحتكر الأكبر وأحدث الإمكانيات التكنولوجية في العالم بهدف تعميم نموذج الحضارة الغربية خاصة الأمريكية - وأنماطها الفكرية والسياسية، والاقتصادية، والثقافية على العالم كله، وهو ما يسمى «بالعولمة.»

يمكننا أن نلاحظ ذلك التناقض الكبير الذي تقع فيه الصحافة العربية في تغطيتها الإخبارية المختلفة التي تخصّ المناطق العربية المحتلة، واختيارها للمصطلحات التي تعبّر عن واقع الأحداث الميدانية. هل تتفاوت تعريفاتنا للمصطلحات التالية: «مجاهد، انتحاري، استشهادي، فداي، شهيد، قتيل، ضحية، جهاد، ثورة، انتفاضة، مقاومة، أم أنها تشكّل قاموساً موحّداً؟ ونقصد بالقاموس، ذلك الذي تنهل منه مختلف وسائل الإعلام العربية مصطلحاتها، فكثيراً ما تصف هذه المؤسسات الإعلامية العربية.5

مثلاً ما يحدث في اليمن، بالعدوان على اليمن، الحرب على اليمن، وتصف الوضع بالأزمة اليمنية، القضية اليمنية، حرب اليمن.

**فاستخدام المصطلح هنا يكون وفق سياق الخلفية الاجتماعية والثقافية والإيديولوجية، ومنه فإننا يمكن القول بأنّ ليس كلّ إعلام ناطق بالعربية هو إعلام عربي.**

كما تقف بعض الأغراض الإيجابية لواضعي المصطلحات وراء تحقيق بعض الأهداف الإعلامية، مثل ما حدث في الجزائر، حيث ساهم الاختيار الدقيق والمدروس لبعض المصطلحات والترويج لها في حلّ بعض المشاكل التي خلّفتها الأزمة السياسية والأمنية، ومن بين هذه المصطلحات نذكر: مصطلح الحوار، الوئام المدني، المصالحة الوطنية. 6



من هنا تأتي خطورة عدم الانتباه للمصطلحات التي يستعملها الإعلام العربي، والتي يضعها له الإعلام الغربي ويحيكها بدقة متناهية بهدف خدمة مصالحه العليا، إذ يتم اقتراضها أو ترجمتها عنه، من دون أية دراسة أو رقابة لمضامينها، الأمر الذي لا يخدم الأمة العربية وقضاياها الراهنة، وإنما يشكّل تزييفا صارخا للحقائق، فإذا كان لابد من الاقتراض والترجمة، فلا بد من الاهتمام بالواضع وبالمرجم وبمصطلحاتهما، وخاصة في ميدان الإعلام.7

إنّ جلّ المصطلحات الموضوعية في مجال الإعلام، تعود إلى وضع غربي خالص، أو إلى وضع عربي ينتمي إلى إيديولوجية غربية - بما أنّ مضامينها تعبّر عن فكر غربي، وتهدف إلى خدمة مصالحه- وبالتالي يتحوّل دور الإعلام العربي إلى كونه إعلاما تابعيا فقط، يساهم في نشر هذه المصطلحات، والأفكار التي تحملها، قصد التأثير على ذهنية المتلقّي العربي، وبالتالي فإنّ الوضع في الإعلام لا يعود إلى إنتاج المعرفة بشكل خالص، بقدر ما يعود إلى السلطة التي تملكها الجهات المسيطرة ماديا ومعنويا على تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العالم.8

وتحدّد المصطلحات الإعلامية في الخطاب الإعلامي وفق المعايير الآتية :

1. إنّ المصطلحات المستخدمة في الخطاب الإعلامي ليست كلمات عشوائية، أو جملا مرصوفة تقال كيفما اتفق، بل هي كلمات مفتاحية، تحمل مضامين عميقة، ومفاهيم محدّدة، وأفكارا مركزية، وهي ذات أهمّية كبيرة، ومكانة مؤثّرة في صلب الخطاب الإعلامي، لكن ما يطلق من مصطلحات لا يتلاءم مع هذا المعيار المهمّ.
2. إنّ قضية المصطلح في الإعلام، تعدّ من أخطر الجوانب التي يمكن من خلالها بناء مفاهيم أو تغييرها، وكسب المواقف أو تبديلها، كما أنها قد تكون بابا من أبواب الاختراق والتضليل الإعلامي.
3. إنّ فهم موضوع المصطلحات الإعلامية يعتبر جزءا أساسيا من الوعي الإعلامي.
4. إنّ المصطلحات في الخطاب الإعلامي لها دور كبير في بناء المفاهيم أو تغييرها، وفي كسب المواقف أو تبديلها، وهي قوّة مؤثّرة في صلب الخطاب الإعلامي، وتزداد أهمّية هذا الدور في حالات الصراع وتضارب المصالح، وخاصة في المناطق غير المستقرّة في العالم، أو التي تشهد نزاعات مسلّحة، حيث تتنافس الأطراف ذات العلاقة بتصنيع ونحت المصطلحات الإعلامية، ويقها ونشرها، بحيث تعبّر عن وجهة نظر صانع المصطلح، وتؤيد موقفه ضد الطرف الآخر. 9

**فمثلا مصطلح «الربيع العربي» جاء عوض مصطلح «الثورة»، الذي حاولت وتحاول وسائل الإعلام الغربية والعربية إخفاءه، لأنها لا تريد لأصحاب الثورة أن يصنعوا مصطلحاتهم كما صنعوا إرادتهم، وتريد أن تجعل المصطلح ملكا لها، تصف به الأحداث التي تجري على أرض الواقع من خلال مصالحها الخاصة واعتباراتها الذاتية. وبذلك يكون الفعل لكن يصنع الفعل، ويكون المصطلح لمن يوجّه هذا الفعل ويتحكّم به من بعيد. 10**



فعندما يكون الاستعمار اللغوي بهذا الشكل، فإنّ الخطر من الاستعمار اللغوي، قد يفوق الخطر من الاستعمار التقليدي، الذي يحاول العداة الظاهر والمواجهة المباشرة. 11

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه ينبغي الانتباه إلى الفرق بين المصطلحات الوافدة إلى اللغة العربية - عن طريق عملية التدخيل والتعريب والترجمة - والتي تساهم في إثرائها، وجعلها أكثر استيعاباً للمفاهيم العلمية، والفكرية، والحضارية ..إلخ، وبين المصطلحات الوافدة إليها بهدف ترسيخ مفاهيم مضلّة، وطمس لحقائق تتعلّق بماضي وحاضر ومستقبل الإنسان العربي وبمصيره. 12



ولعلّ من بين الإشكاليات التي تتسبّب في حدوث واستمرار هذه الأزمة هي :

- تعدّد الخلفيات والآراء السياسية، والتوجّهات الإيديولوجية لمختلف المؤسسات الإعلامية العربية، الأمر الذي يجعل كلّ مؤسسة تستخدم المصطلحات التي توافق موقفها السياسي، وتوجّهها الإيديولوجي للتأثير به على المتلقّي .
- عدم توفّر إرادة سياسية عربية مشتركة ترمي إلى النزعة التوحيدية، ممّا أثر على الطموحات اللغوية التي تهدف إلى تعميم وتوحيد الإعلام العربي بصورة عامة، ومصطلحاته بشكل خاص.
- انفصال الأمة العربية عن تاريخها و عن تراثها المشرق، وانبهارها بكلّ ما يأتي من الغرب دون تمحيص أو تمييز .
- غياب التنسيق بين المؤسسات الإعلامية، وهيئات التعريب والمجامع اللغوية المتخصصة. 13
- ارتكاب الأخطاء اللغوية في لغة الإعلام بسبب الضعف اللغوي الذي يعاني منه القائمون عليها، بالإضافة إلى محاولة لغة الإعلام مسايرة مستويات جمهور المتلقّين، ممّا أدى إلى انخفاض وتدنيّ مستواها.
- إسناد أمر الترجمة والتوليد لغير المتخصّصين، بالإضافة إلى الأعمال الفردية التي يقوم بها بعض المترجمين بشكل عشوائي، و محاولة كلّ واحد استعمال المصطلحات التي قام بترجمتها، متجاهلاً الجهود المبذولة في المؤسسات المتخصصة. 14

## خاتمة

لابدّ من الانتباه إلى خطورة التدفق الهائل للمصطلحات الأجنبية على لغتنا، عبر الاهتمام بها وبدورها، وبالمخاطر الناجمة عن إهمال تطورها، ولا بد من اعتبار إتقانها مهمّة قومية وواجبا وطنيا، وميزة ثقافية ومهنية، والقيام بدراسات منهجية توفّر لها الموارد والخبرات. ووضع الخطط والبرامج الكفيلة بتعزيز الإعلام العربي بالقدرات اللغوية اللازمة، ودعم دور الإعلام العربي في صدّ المصطلحات الأجنبية المغرضة ومنعها من الاستقرار في الذهن العربي، من خلال إعداد الصحفيين إعدادا لغويا وفكريا، فضلا على تزويدهم بالمواد الإعلامية، بحيث يكون الصحفي متمكّنا من مواجهة قضايا المصطلح الأجنبي، خاصة السياسي.



والاعتماد على الجامعة بعد وسائل الإعلام في نشر وإشاعة وتوحيد المصطلح، باعتبارها -الجامعة- مركزا للبحث العلمي، وفيها يجتمع الطلّاب الذين يشكّلون المستقبل الذي ينتظره المجتمع والأساتذة الذين يقومون بالتدريس والبحث.

إنّ مشكلة الإعلام العربي اليوم لا تقتصر فقط على أزمة المصطلح فيها وحسب، وإنما هي مشكلة مرتبطة بغياب فلسفة إعلامية عربية، وإنّ وجدت فهي غير واضحة المعالم، بالإضافة إلى عدم قدرة الإعلام العربي على تكوين استراتيجية إعلامية قوية تمكّنه من الوقوف ندّا للند مع الإعلام الغربي، فما هو الإعلام العربي على العموم سوى تابع للإعلام الغربي ومقلّد له في جميع الأصعدة.

» مشكلة الإعلام العربي اليوم لا تقتصر فقط على أزمة  
المصطلح فيها وحسب، وإنما هي مشكلة مرتبطة بغياب  
فلسفة إعلامية عربية.  
«

## المراجع والهوامش :

1. صالح خليل أبو أصبع، تحديات الإعلام العربي : المصداقية، الحرية، التنمية والهيمنة الثقافية، (دراسات في الإعلام)، دار الشروق : 1999، ص 39
2. المرجع نفسه، ص 11.
3. أحمد شفيق الخطيب، منهجية بناء المصطلحات وتطبيقها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلة المجتمع العلمي العربي سابقا، عدد خاص، وفيه القسم الأول من بحوث ندوة (إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح)، المجلد : 75، الجزء : 03، 2000، ص 505
4. بثينة شعبان، دور اللغة في مواكبة المصطلح الأجنبي في الإعلام المقروء، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص، وفيه القسم الأول من بحوث ندوة (اللغة العربية و الإعلام)، من 21 - 23/11/1998، ج : 03، المجلد : 74، 1999 ص 548
5. المرجع نفسه، ص 550
6. بوكلة صورية، المصطلح الإعلامي العربي، دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، رسالة ماجستير، جامعة وهران السانبا - كلية الآداب، اللغات والفنون - قسم اللغة العربية وآدابها، 2007/2008. الجزائر، ص 160.
7. صالح بلعيد، اللغة العربية، آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة. ديوان المطبوعات الجامعية، 1995. ص 62.
8. المرجع نفسه، ص 182
9. سهام حسن علي الشجيري : أنسنة الإعلام، جدلية التأثير والتغيير. ط1، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر. 2015. - ص.606
10. خليل عودة : الاستعمار اللغوي في الإعلام وعلاقته بالتغيير والأمن، (مقال إلكتروني) ص 19.
11. المرجع نفسه، ص 20.
12. بوكلة صورية، المرجع نفسه سابق الذكر، ص 153.
13. المرجع نفسه، ص 195.
14. المرجع نفسه، ص 196.

## النهوض بالإنتاج السمعي البصري المستقل في أوروبا (2)

الأستاذ رؤف الباسطي

أصدر المرصد الأوروبي للسمعي البصري في شهر ماي 2019 دراسة بعنوان «النهوض بالإنتاج السمعي البصري المستقل في أوروبا». وقد كُتبت نشرنا في العدد السابق مقالا أول حول هذه الدراسة القيّمة. ونخصّص في هذا العدد الجديد مقالا ثانيا لها سيتمّ تركيزه على محورين أساسيين :

استعراض لأهمّ التشريعات الوطنية الأوروبية ولنماذج من التجارب الأوروبية في مجال مساعدة الإنتاج المستقل والنهوض به. عرض تحليلي لأهمّ التحديات التي يواجهها الإنتاج المستقل في ظلّ الثورة الرقمية، وللفرص الجديدة التي تتيحها المستحدثات التكنولوجية للمنتج المستقل في مشهد سمعي بصري سريع التحوّل على الصعيد الكوني واشتدّت فيه المنافسة بين المنصّات.

## أولاً: التجارب الوطنية الأوروبية في مجال إسناد الإنتاج المستقل

الفصل الثالث من الدراسة خصّصه أصحابها لما أسموه «الأطر الوطنية» (Cadres nationaux). فلئن لم تكن المراجع الوطنية متّفقة اتفاقاً كاملاً حول تعريف المنتج المستقل، مثلما هو الشأن بالنسبة إلى تعريف «الإنتاج الأوروبي»، فإنها تكاد تُجمع في هذا التعريف حول اعتماد المعيارين التاليين الواردين في توجيهة الاتحاد الأوروبي الخاصة بخدمات الاتصال السمعي والبصري (SMAV):

- عدد الأسهم التي يملكها مؤدّي خدمات اتصالية في رأس مال الشركة المستقلّة،
- رقم المعاملات التي أفرزها عقد إنتاج تبرمه الشركة مع مؤدّي خدمات اتصالية سمعية بصرية أو حجم البرامج التي تنتجها الشركة لفائدة هيئة إذاعة وتلفزيون واحدة.

هذا، إلى جانب بعض المعايير الأخرى، مثل الحقوق التي تحصل عليها هيئة البثّ ومدة ملكية تلك الحقوق و«الحقوق الثانوية» التي يحتفظ بها المنتج وكيفية تقاسم الحقوق بين المنتج والباتّ. بعض الأقطار الأخرى تفضّل التركيز على معايير نوعية، كاستقلالية المنتج على الصعيد التحريري في اختيار المحتويات والمضامين، أو مدى صلاحياته في اختيار الممثلين وفي مراقبة فرق الإنتاج وفي توفير التجهيزات ووسائل العمل الضرورية.

وبصرف النظر عن الاختلافات الجزئية في التعريف، فإنّ جلّ دول الاتحاد الأوروبي تلتزم بما جاء في توجيهة الاتحاد الخاصة بخدمات الاتصال السمعي والبصري (SMAV)، وبالخصوص بما جاء في فصلها السابع عشر بشأن إلزامية الاستثمار في الإنتاج المستقل، مثلما هي الحال في بلجيكا أو في هولندا أو في السويد أو في سلوفينيا التي تميّز بكونها تلتزم



القطاع العمومي بالمساهمة في تمويل الإنتاج المستقل.

وقد تشمل إلزامية الاستثمار هذه أصنافاً شتى من الإنتاج، من ضمنها الإنتاج المستقل، مثل الإنتاج السينمائي والرسوم المتحركة الموجهة إلى الأطفال أو الإبداعات الوطنية، مثلما هي الحال في إيطاليا وفرنسا أو الدنمارك.

أمّا البرتغال فتطبّق إلزاميّة الاستثمار في الإنتاج على الأعمال الإبداعية عموماً، سواء كانت وطنية أو أوروبية. وفي سويسرا تطبّق هذه الإلزاميّة على الإبداعات الوطنية والإنتاج المستقل.

وقد بيّنت دراسة أنجزها المرصد الأوروبي للسمعي والبصري سنة 2018 أنّ أكثر من نصف الأقطار الأوروبية التي شملتها الدراسة يطبّقون هذا البند من توجيهة الاتحاد بمرونة حيث تُمكن تشريعاتهم الوطنية هيئات الإذاعة والتلفزيون من الاختيار بين الاستثمار والمساهمة المباشرة في التمويل، وبين تخصيص نسبة مائوية من ساعات بثّها للإنتاج المستقل. وتكون هذه النسبة 10% وفق ما جاء في توجيهة الاتحاد الأوروبي، وقد تصل في بعض الأقطار إلى 19%، مثلما هو الشأن في فلندا أو 15% مثلما هو الشأن في السلوفاكيا، ويمكن أن تختار الهيئة أيضا صيغة المساهمة المالية غير المباشرة بدفع ضريبة إلى صندوق النهوض بالإنتاج السينمائي والسمعي البصري، مثلما هو الشأن في بلجيكا وسويسرا والمجرّ.

وفي أكثر من نصف الأقطار الأوروبية نرى أنّ الاستثمار الخصوصي الذي تلزم به التشريعات هيئات الخدمة العمومية أرفع من ذلك الذي تلزم به الهيئات الخاصة إنّ فرضه المشرّع عليها. فتشريعات بعض الدول مثل بلغاريا وهولندا وبولونيا وسلوفينيا لا تُلزم إلاّ الهيئات العمومية بهذا الاستثمار . وأربعة أقطار فقط تُلزم هيئات الإذاعة والتلفزيون العمومية والخاصة بهذا الاستثمار في الإنتاج المستقل، وهذه الأقطار هي : إسبانيا وفرنسا واليونان وإيطاليا.

نصف الأقطار المشمولة بالدراسة تتضمّن تشريعاتها إلزام خدمات الفيديو حسب الطلب (VOD) بالاستثمار في الإنتاج الأوروبي، لكن دون أن تخصّ الإنتاج المستقل بالذكر في هذا السياق. ثمّ إنّ في هذا «الإلزام» كثيرا من المرونة، فهذه التشريعات تقول إنّ مؤسسات الفيديو حسب الطلب تسهم في النهوض بالإنتاج الأوروبي، كلّما كان ذلك ممكنا وبالطرق المناسبة. وهي تترك لخدمات الفيديو حسب الطلب حرّية الاختيار بين المساهمات المالية المباشرة والمساهمات غير المباشرة بدفع ضريبة إلى صناديق النهوض بالإنتاج.

ولخدمات الفيديو حسب الطلب أيضا إمكانية الاستعاضة عن المساهمة المالية المباشرة وغير المباشرة بتخصيص حيز زمني من بثّها للأعمال الأوروبية (ومن ضمنها الإنتاج المستقل). على أنّ بعض الأقطار قد فرضت على مؤسسات خدمة الفيديو حسب الطلب التزاما بالمساهمة المالية



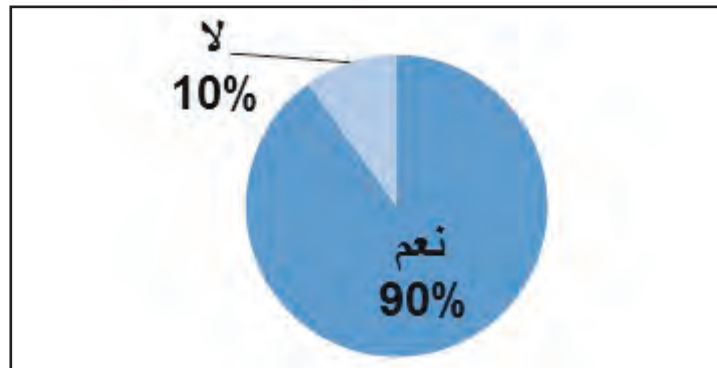
في الإنتاج الأوروبي فرضاً باتاً لا مرونة في تطبيقه، وهذه البلدان هي إسبانيا وفرنسا واليونان وإيطاليا والبرتغال والدنمارك بداية من 2020- وأربعة من بين هذه الأقطار خصّت الالتزام بالاستثمار في الإنتاج المستقل بالذكر المحدّد في تشريعاتها.

إلى جانب هذا الإلزام بالتمويل المباشر، يوجد في بعض الأقطار الأوروبية، كما ذكرنا آنفاً، إلزام بتمويل غير مباشر في شكل ضريبة يدفعها مزوّد الخدمات الاتصالية إلى صندوق النهوض بالإنتاج السينمائي والسمعي البصري، ومن ضمنه صنف الإنتاج المستقل. وتكون هذه الضريبة في شكل مبالغ محدّدة أحياناً، أو في شكل نسبة مائوية على رقم المعاملات، مثل بيع تذاكر الدخول إلى قاعات السينما.

ومن وسائل النهوض بالإنتاج المستقل نجد أيضاً الإلزام بتخصيص حيز من البثّ (quota) وفق ما جاء بالفصل السابع عشر من توجيهية الاتحاد الأوروبي (SMAV). هذا الإجراء مفروض في جلّ الدول الأوروبية، حتى التي ليست أعضاء في الاتحاد الأوروبي، باستثناء ثلاث دول هي فرنسا وألمانيا وإيطاليا.

بعض الدول التي تبنت الفصل السابع عشر من التوجيهية بصيغته المرنة، وبعضها الآخر حذف في تشريعاته عبارة «كلّما كان ذلك ممكناً» بما جعل الصيغة ملزمة أكثر للإذاعيين، كما ذهب البعض الآخر إلى إلزام هيئات الإذاعة والتلفزيون بتخصيص حيز يفوق 10% من الحجم الإجمالي للبثّ البرامجي وحذف إمكانية الاختيار بين هذه الصيغة وصيغة تخصيص حصّة من موازنة البرمجة للإنتاج المستقل.

وعدد الأقطار التي اختارت أن تنحو نحو مزيد من الإلزاميّة ستة هي : النمسا والمجرّ وليتوانيا ورومانيا وسلوفاكيا.



الإلزام بتخصيص حيز من البثّ لفائدة الإنتاج المستقل

المصدر : المرصد الأوروبي للسمعي البصري

هذا، وتستعرض الدراسة في فصلها الثالث بالتفصيل المساعدات العمومية المباشرة وغير المباشرة التي تُمنح للإنتاج المستقل في عدّة أقطار أوروبية نذكر منها على سبيل المثال الحالات التالية :

- التشريعات في فنلندا تفرض على هيئات الإذاعة والتلفزيون تخصيص 19% من بثّها الإجمالي (مستثنى منه الأخبار والأحداث الرياضية والبرامج الترفيهية والإعلان) لأعمال أوروبية أنتجها منتجون مستقلّون، أو أن تنفق 19% من الاعتمادات المخصّصة للبرمجة في اقتناء أعمال أوروبية أنجزها منتجون مستقلّون. ويمكن للمنتجين المستقلّين أن يستفيدوا من مساعدات الصناديق التي تتولّى دعم الإنتاج السينمائي والسمعي البصري عموماً.

- التشريعات في فرنسا تعتمد في تعريف المنتج المستقل ذات المقاييس المذكورة في توجيهة الاتحاد الأوروبي الخاصة بالسمعي البصري (SMAV). وهذه التشريعات تتضمّن كقاعدة عامة إلزام هيئة الإذاعة والتلفزيون بأن تخصّص 3.2% على الأقلّ (3.5% بالنسبة إلى المرفق العمومي) من رقم معاملاتهما في السنة الماضية لتمويلات تستهدف الإسهام في إنتاج أعمال سينمائية أوروبية، من ضمنها 2.5% للإسهام في إنتاج أعمال ناطقة باللغة الفرنسية. هذا الإسهام في التمويل يمكن أن يكون في شكل شراء مسبق أو شراء حقوق أو إنتاج أو المساهمة في إنتاج مشترك. ثلاثة أرباع هذه الاعتمادات ينبغي أن تخصّص للنهوض بالإنتاج المستقل.

هذا، ويلزم التشريع الفرنسي الإذاعيين بتخصيص 60% على الأقلّ من حجم بثّ الأعمال السينمائية للأعمال الأوروبية، 40% منها على الأقلّ تخصّص للأعمال الناطقة باللغة الفرنسية، و60% من حجم بثّ البرامج لإنتاج أوروبي، 40% منها على الأقلّ للبرامج الناطقة بالفرنسية. ويمكن للمجلس الأعلى للسمعي البصري (CSA) أن يمنح إعفاءات استثنائية في هذا المجال للإذاعيين الذين يتعهّدون بالاستثمار في تمويل أعمال إبداعية فرنسية تنتجها شركات مستقلة عن الإذاعيين، لكن حصة الأعمال الأوروبية لا ينبغي أن تقلّ في كلّ الأحوال عن 50% من الحجم الإجمالي للبثّ. أمّا خدمات الفيديو حسب الطلب فلا تخضع لنظام الحصص هذا في فرنسا.



ومن بين أنظمة تمويل الإنتاج المستقل في فرنسا نذكر نظام التسبقة على المداخل أو شركات تمويل صناعة السينما والسمعي البصري (SOFICA) أو معهد تمويل السينما والصناعات الثقافية.



- هيئات الإذاعة والتلفزيون في بريطانيا مطالبة بتخصيص نسبة 10% من حجم بثها الإجمالي (مستثنى منه الأخبار والأحداث الرياضية والألعاب والإعلان والتليتكس والتلفزيون الإشهاري) أو 10% من موازنة البرمجة لبث الأعمال الأوروبية التي ينتجها منتجون مستقلون.

علمًا بأنّ التشريعات البريطانية تعتمد في تعريف المنتج المستقل ذات المقاييس المعتمدة في توجيهه الاتحاد الأوروبي (SMAV). ويعدّ التخفيض الضريبي أهم صيغة معتمدة في بريطانيا لمساعدة المنتج المستقل في المجال السمعي والبصري، ومن ضمنه المجال السينمائي. فلقد مثلت هذه التخفيضات الضريبية 17% من مجموع المساعدات المسداة للسينما في عامي 2015 و2016.

أما صيغة التمويل والمساعدة التي تعدّ الثانية في بريطانيا فهي صيغة المساعدات الانتقائية التي يقترحها صندوق معهد الفيلم البريطاني (British Film Institute) (BFI) والتي تموّل من اليانصيب الوطني (Loterie nationale).



المنتجون المستقلون يمولون مشاريعهم في بريطانيا بالاستفادة من صيغتي المساعدة المذكورتين أعلاه أو عن طريق البيع المسبق أو بإبرام عقد إنتاج مشترك أو بالحصول على قروض من البنوك. - الإذاعيون في إيرلندا مطالبون بتطبيق نظام الحصص كلّما كان ذلك ممكناً، أي 10% من الحجم الإجمالي للبث أو 10% من موازنة البرمجة، مثلما هو الشأن في دول أخرى.

لكن الميزة التي تختصّ بها إيرلندا هي أنها تفرض على الخدمة العمومية أن تستثمر كلّ عام أربعين مليون أورو في حساب برنامج مستقل (Compte programme indépendant) والغاية من تغذية هذا الحساب هي طلب إنجاز برامج إذاعية وتلفزيونية مستقلة، أو أن يطلب إلى أشخاص اقتراح مشاريع يمكن أن تطلب الخدمة العمومية إنجازها لفائدتها أو المساعدة في إنتاج برامج إذاعية وتلفزيونية لم تكن الخدمة العمومية قد طلبت إنجازها. خدمات الفيديو حسب الطلب مطالبة أيضاً في إيرلندا بالإسهام في النهوض بإنتاج أعمال أوروبية. ويمكن أن يكون ذلك بالمساهمة في تمويل الإنتاج أو باقتناء الحقوق وتخصيص حصص للإنتاج الأوروبي في عروضها.



هذا، وتدير السلطة العليا للإذاعة في إيرلندا (Broadcasting Authority of Ireland) برنامج مساعدات لفائدة الأعمال الإذاعية والتلفزيونية «Sound and vision 3»، ويموّل هذا البرنامج من الإتاوة التلفزيونية الإيرلندية. ويرمي هذا البرنامج إلى النهوض بإنتاج الأعمال المتميّزة التي تخدم الثقافة والتراث والتنوّع في إيرلندا، ويمكن للمنتجين المستقلين الاستفادة من هذا البرنامج.

- الإذاعيون الخواص في إيطاليا مطالبون بتخصيص 10% على الأقل من مداخيلهم السنوية لإنتاج أعمال أوروبية ينجزها مستقلون أو لشراءات مسبقة أو اقتناء حقوق برامج أوروبية. وقد صرفت هذه الاعتمادات كلها في عام 2018 لفائدة أعمال أنجزها منتجون مستقلون. والمقصود بالمداخيل السنوية هنا تلك التي تكون متأتية من الإعلان، ومن برامج البيع عن طريق التلفزيون أو من التبيي أو من عقود خدمات أبرمت مع مؤسسات عمومية أو من الاشتراكات في القنوات المشفرة. هذه النسبة المئوية رُفعت إلى 12.5% بداية من 1 يوليو 2019 وسترُفع إلى 15% بداية من 2020. الإذاعيون الخواص مطالبون أيضا بتخصيص 3.2% من مداخيلهم السنوية لدعم الأعمال السينمائية الإيطالية الجديدة التي ينجزها منتجون مستقلون، وهذه النسبة رُفعت إلى 3.5% بداية من 1 يوليو 2019 وسترُفع إلى 4% في 2020 و4.5% في 2021.



مؤسسة الإذاعة والتلفزيون العمومية (RAI) مطالبة هي الأخرى بتخصيص 15% على الأقل من مداخيلها السنوية لشراءات مسبقة أو لاقتناء حقوق برامج أو لإنتاج أعمال أوروبية. وقد صرفت كل هذه الاعتمادات في 2018 لفائدة أعمال أنجزها

منتجون مستقلون. وهذه المداخيل متأتية من الإتاوة السمعية البصرية (Redevance) ومن الإعلان. النسبة المئوية المذكورة أعلاه رُفعت إلى 18.5% في 2019 وسترُفع إلى 20% في 2020، خمسة أسداس من هذه الاعتمادات تُصرف لفائدة منتجين مستقلين و5% من هذه الاعتمادات تُصرف لدعم إنتاج الرسوم المتحركة التربوية.

والـ (RAI) مطالبة أيضا بتخصيص 3.6% من مداخيلها السنوية لدعم الأعمال السينمائية الإيطالية التي ينتجها مستقلون. وهذه النسبة المئوية رُفعت إلى 4% بداية من 1 يوليو 2019 وسترُفع إلى 4.5% في 2020 و5% في 2021.

خدمات الفيديو حسب الطلب في إيطاليا مطالبة هي الأخرى بتخصيص 20% على الأقل من مداخيلها السنوية لدعم الأعمال الأوروبية التي ينجزها مستقلون و10% من مداخيلها السنوية لدعم الأعمال الإيطالية.

إلى جانب كل هذا، يوجد في إيطاليا صناديق متخصصة في دعم الإنتاج السينمائي والسمعي البصري، بعضها يعمل على الصعيد الوطني وبعضها الآخر على الصعيد الجهوي.

ومن أهم هذه الصناديق : الصندوق التابع لوزارة الثقافة الذي يقدم أصنافا من المساعدات في شكل منحة أو سلفة أو مساعدات في مجالات الإنتاج والتعريف بالأعمال وتسويقها.

ومن الصناديق الجهوية من يقدم مساعدات في شكل دعم لوجستي أو يد عاملة متخصصة أو خدمات تقنية متخصصة. والمستقلون يستفيدون بالخصوص من المساعدات التي تكون في شكل سلفة على الأداءات (Crédit d'impôt).

## ثانيًا : الإنتاج المستقل في مواجهة تحديات الثورة الرقمية

رغم كل الحوافز والتشريعات المذكورة آنفاً، يرى أصحاب الدراسة أنّ المنتجين المستقلين في أوروبا يواجهون عدّة مصاعب في ظلّ مشهد سمعي بصري شديد التعقيد تتفاعل في صلبه اختصاصات متعدّدة، بعد أن شهد خلال السنوات الأخيرة، وما زال يشهد إلى الآن، تحولات مهمّة - بعض هذه التحولات هيكلية ومستمرّة مثل التحوّل الرقمي المتسارع، وبعضها الآخر عرضي، مثل الأزمة المالية العالمية وما خلفته من مخاوف في النفوس.

إنّ نسق رقمنة قنوات التوزيع، وما رافقه من تجميع لوسائل البثّ والمنافسة التي احتدّت بين مختلف الأطراف الفاعلة في السوق، كلّها عوامل جعلت هذه الأطراف تعدّل استراتيجيات الاستثمار في المضامين السمعية البصرية، وهو ما أثر تأثيراً سلبياً في مصادر تحويل المنتجين المستقلين التقليدية، فقد صار الإذاعيون يميلون أكثر فأكثر إلى الاستثمار في عدد محدود من الأعمال التي يبتئونها ويعيدون بثّها عديد المرّات حتى يحقّقوا أكبر مردودية ممكنة من المبالغ التي استثمروها في إنتاج هذه البرامج. كما أنّ الإذاعيين قد باتوا يتجنّبون المخاطرة أكثر فأكثر كلّما تعلّق الأمر بالاستثمار في المضامين، وهو ما كان له انعكاس سلبي على الأفلام المستقلّة، حيث يكتسي الشراء المسبق بالنسبة إلى منتجها أهميّة حيويّة في تمهيد السبيل للحصول على مساعدات إضافية من مصادر مختلفة.

ففي بريطانيا مثلاً، لاحظ أهل القطاع تراجع الاهتمام التجاري بالأفلام المستقلّة على صعيد المعاملات الدولية، ورأوا أنّ القيمة التجارية للأفلام البريطانية المستقلّة قد تناقصت بنسبة 50% خلال الفترة الفاصلة بين 2007 و 2015.

فالمشتري على الصعيد الدولي بات شديد الحذر، وصار يقتني عددًا محدودًا من الأفلام بمبالغ مخفّضة، وذلك بسبب تدنيّ المداخيل المتأّتية من الأقراص المضغوطة ومن تسويق حقوق الأفلام المستقلّة لدى الإذاعيين في ظلّ تحوّل انتظارات جمهورهم. ثمّ إنّ سوق القاعات قد أصبحت خاضعة لسيطرة كبار المنتجين الأمريكيين، في حين نرى خدمات البثّ على الشبكة الافتراضية قد ركّزت تمويلاتها على عدد محدود من الأفلام التي يبدعها مخرجون متميّزون على الصعيد الوطني ولم تساهم في التمويل المسبق إلاّ بالقسط الأدنى.

في هذا السياق العام، تُنبّه نقابة المنتجين المستقلين الفرنسيين إلى ما يميّز الوضع الحالي من تفاوت يُضعف الإنتاج المستقل ويهدّد التنوع. وتعتبر النقابة أنّ الدعم العمومي ضروريّ للحفاظ على توازن الإنتاج المستقل وعلى الإبداع المتنوع، وترى أنّ هذا الدعم ينبغي أن يساير تطوّر السوق والتحوّلات العميقة التي تشهدها صيغُ الاستهلاك عبر الشبكة الرقمية.

المعهد البريطاني للفيلم (BFI) من جانبه يرى أنّ المساعدات المخصّصة للأفلام المستقلّة في بريطانيا ضعيفة ولا تفي بالحاجة، في ظلّ ارتفاع كلفة اقتناء حقوق السيناريو من الكتاب المتميّزين أو كلفة الاقتباس من كتاب ناجح، وما يتطلّبه إنجاز أعمال ضخمة من مخاطرة وما يقتضيه تسويق هذه الأفلام من مصاريف ضخمة في مجال الإعلان والترويج. وبناء على ما سلف ذكره، يقترح المعهد البريطاني للفيلم أن تركّز المساعدات العمومية على تشجيع البحث والتجديد في مجال الإنتاج المستقل بالخصوص.

إنّ بروز العديد من المنصّات وسيطرتها على الشبكة الافتراضية، وتكاثر خدمات ما فوق القمّة على هذه المنصّات قد دفعت خدمات الاتصال السمعي البصري التقليدية إلى تطوير استراتيجياتها لهذا الواقع الجديد الذي فرضته التطوّرات التكنولوجية، حتى تحافظ على قدراتها التنافسيّة في هذا المشهد الاتصالي المتحوّل.

فشدّة التنافس في هذا الوضع الذي تميّز باندماج أفقي وعمودي بين المنصّات وبين الفاعلين الآخرين في سوق الاتصال قد فرضت على الخدمات التقليدية أن تنوّع عروضها وأن توزّع المضامين المعروضة بين مختلف المنصّات المتكاثرة على الشبكة الافتراضية وخارجها.

وتتميّز المنصّات على الشبكة وخدمات «ما فوق القمّة» (OTT) باقتصاديات الحجم التي تحقّق الوفر من الكثرة وبمنافسة شديدة بين التجمّعات تجعلها تستأثر عادة بالإفادة من المداخل الإعلانية الكبيرة التي تفرزها.

وهذه المنصّات لا تخضع عادة للضغوط التنظيمية والتشريعية التي يخضع لها مُسدي الخدمات التقليدي فيما يتّصل بالنهوض بالأعمال الأوروبية وبالإنتاج المستقل.

ثمّ إنّ صعود خدمات «ما فوق القمّة» (OTT) والتوزيع النشط على الشبكة قد هزّ مواقع مُسدي الخدمات التقليدية، بما له من أثر بالغ ومتزايد في تجميع المضامين السمعية البصرية وتوزيعها وفي مسالك الوصول إلى هذه المضامين، وبما لديه من قدرات على مراقبة هذه المسالك. فمحركات البحث والمواقع الاجتماعية قد أصبحت اليوم جسورًا تمكّن المستخدم من الوصول إلى وسائل الاتصال. والعديد من الوسائط الاتصالية ما انفكت تتكاثر اليوم.

كلّ هذه التطوّرات لها أثر بالغ في الإنتاج المستقل، لأنها تدفع إلى إعادة النظر في شركات التمويل التقليدية، نظراً إلى كون المستثمرين التقليديين قد صاروا يتجنّبون المجازفة عند القيام باختياراتهم. ثمّ إنها باتت تطرح تساؤلات ملحة حول مقاسات الأعمال المنتجة (Formats) في علاقة مباشرة بمسالك التوزيع ونوافذ الاستغلال للإنتاج وبعادات الجمهور المستهدف الجديد.

مقابل هذه المصاعب والتحديات، على خطورتها، يرى أصحاب الدراسة أنّ التحوّلات التي يشهدها القطاع السمعي والبصري تتيح فرصاً جديدة للمنتج المستقل، وذلك بالنظر إلى نموّ السوق السمعية البصرية نموّاً مطّرداً وغير مسبوق. فوفق تقديرات موقع PWC ستشهد سوق الترفيه الدولية خلال الفترة الفاصلة بين 2018 و2022 نموّاً يقدر بـ 12% ليبلغ حجم المعاملات الإجمالية فيها 99 مليار دولار أمريكي.

وفي أوروبا سيستمرّ تنامي عدد الأسر التي تفيد من خدمة التلفزيون حسب الطلب (SVOD) مثل Netflix. علماً بأنّ عدد مستخدمي Youtube في العالم قد بلغ 1.5 مليار مستخدم.

وفي هذا السياق يرى المعهد البريطاني للفيلم (BFI) أنّ الشراكة مع المنصّات ومع الفاعلين الكبار في سوق الميديا يمكن أن توفّر فرصاً جيّدة للمنتجين المستقلّين. فالفاعلون الكبار أمثال Facebook و Apple و Amazon و Netflix و Google في قبضتهم مجتمعين رأس مال إجمالي يقدر بـ 3250 مليار دولار أمريكي، ويستثمرون تبعاً لذلك مبالغ كبيرة في إنتاج المضامين. لكن المعهد البريطاني للفيلم ينبّه في ذات السياق إلى أنّ إبرام شراكات متينة مع هؤلاء الفاعلين الكبار سيقتضي من المنتجين المستقلّين البحث عن صيغ تعاون جديدة ومبتكرة، حتى يتمكّنوا من الصمود أمام المنصّات المهيمنة على السوق.

هذا، وفي سياق استعراض ما توفّره الثورة الرقمية من فرص جديدة، يتوقّف أصحاب الدراسة عند منعطف بالغ الأهميّة، وهو منعطف التحوّل عن مرحلة «الثورة الصناعية الثالثة»، والتي تميّزت بوضع النظم المعلوماتية الإلكترونية في خدمة الإنتاج السينمائي لتطوير المؤثّرات الخاصة والتوليف الإلكتروني للأفلام أو استخدام التكنولوجيات التلفزيونية في رقمنة عملية الإنتاج برمتها أحياناً، إلى مرحلة «الثورة الصناعيّة الرابعة» والتي تركز بالأساس على المعطيات المليونية Megadonnées الضخمة في إدارة الأنظمة، وتنتج تبعاً لذلك رقمنة تستوعب دورة حياة الشريط برمتها، من مرحلة التصوير إلى مرحلة المعالجة إلى التوزيع والتخزين واستغلال الأعمال السينمائية والسمعية البصرية.

فالرقمنة في هذه الثورة الصناعية الرابعة لا تقتصر على مجرد تكنولوجيات مساعدة في الإنتاج بل هي عملية انصهار للعملية الإبداعية ضمن منطق سردي رقمي شامل ينتج مضامين هجينة تتداخل فيها

الأنماط السمعية البصرية المعهودة مع حلول برمجية لتفرز نتاجا مستحدثا يختلط فيه الواقع المادي بالواقع الافتراضي.

يضاف إلى كل هذا أنّ الحلول الرقمية الجديدة يمكن أن تعوّض، بما فيها من مرونة ومن استخدامات متعدّدة، التجهيزات المعهودة وتشجّع المنتج على تطويع أجزاء كبرى من المدّ الإنتاجي قصد تحويلها عن طريق الأنظمة المعلوماتية اللامادية مثل الأنظمة السحابية (Cloud).

وعلى صعيد مواز، نرى أنّ تجهيزات إنتاج خفيفة قد باتت اليوم توفّر جودة عالية بكلفة دنيا. كما نرى نزوحًا سريعًا نحو حلول شاملة متكاملة يوفّرها بروتوكول الإنترنت (IP) بالكامل، من كاميرا إلى الاستوديو إلى التوليف. وهو ما يمكن من إنتاج مضامين بكلفة مخفضة جدًا.

إنّ الموجة القادمة من المستحدثات على الإنترنت سيفرزها تطوير الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيات التخزين والإرسال، والتكنولوجيات الانغماسية (immersives) التي تحشر المشاهد في عالم افتراضي وتجعله مشاركًا وفاعلًا فيه بكلّ حواسه، وأنماط التوزيع الهجينة وشبكات الـ 5G كلّ ذلك سيوفّر خدمات خصوصية تتطوّر فيها علاقة المستهلك بوفرة المضامين المعروضة تطوّرًا جذريًا. وهو ما سيفضي حتمًا إلى إبداع أنماط تعبيرية جديدة تتواءم مع العلاقات الاتصالية الجديدة - لكن هذا الإبداع سوف يتطلّب اكتساب مهارات جديدة وقدرة على الإفادة من الإمكانيات الرقمية المتاحة وحسن توظيفها في مجابهة تحديات المنافسة التي تشتدّ أكثر فأكثر مع تزايد المنصّات ومواقع التواصل الاجتماعي وظهور جمهور من الشباب المنتج للمضامين.

هذه التطوّرات في وسائل الإنتاج وأساليبه، سترافقها تحولات هيكلية في قطاع الإنتاج، مع بروز وحدات صغيرة الحجم يتقلّص عدد العاملين فيها بالإفادة من المستحدثات الرقمية.

إنّ تكاثر المستحدثات التكنولوجية الرقمية، بجمهورها الجديد والمبدعين الذين ستنجبهم، سوف تفضي إلى إعادة النظر في الأنماط التجارية التقليدية لقطاع الإنتاج المستقل، وستتيح فرصا ومسالك متنوّعة لترويج الأعمال التي كان الإقبال عليها ضعيفًا، والتي يمكن أن توجّه إلى أعداد محدودة من المشاهدين المهتمّين بها من خلال نوافذ خاصة. ثمّ إنّ التكنولوجيا الرقمية وفّرت أيضا إمكانيات متابعة عملية التسويق على الخط وما تفرزه من مداخل، وسهّلت تبعا لذلك تحصيل العائدات بسرعة.

وفي المقابل، تشير الدراسة إلى أنّ من أهمّ منافسي الإنتاج المستقل على الشبكة، البثّ الحي للرياضة وألعاب الفيديو على الخط. ومن أكبر المخاطر التي تتهدّد إنتاج المضامين عموما والإنتاج المستقل على وجه الخصوص، توظيف بعض المواقع على الشبكة لقرصنة الإنتاج.

## استنتاجات

### أهمّ الاستنتاجات التي يمكن في رأينا استخلاصها من هذه الدراسة القيّمة :

- إنّ تطوّر ظاهرة المنتج المستقل، على اختلاف تعريفاتها، يُعدّ ضرورة صحّية في كلّ مناخ ديمقراطي يعتبر أنّ توسيع قاعدة المشاركة في الفعل الإبداعي والاتصالي من الأساسيات التي لا غنى عنها.
- إنّ كسب رهان وفرة المضامين يقتضي بالضرورة توزيعًا للأدوار بين مختلف المتدخلين، وعدم احتكار المؤسسات الرسمية والإذاعيين لوسائل الإنتاج. بل إنّ التوجّه الغالب في أوروبا اليوم ينحو نحو تخليّ المؤسسات العمومية عن قسط كبير من مسؤولياتها في مجال الإنتاج وإفساح المجال أكثر فأكثر أمام المبادرة الخاصة والمنتج المستقل.
- إنّ توسيع حيّز نشاط المستقلين في مجال إنتاج المضامين لا يعني تخليّ الدولة والقطاع العمومي عن مسؤولياتها في إسناد المنتج المستقل بشقّي الوسائل والإسهام في تمويل العمليات الإنتاجية.
- إنّ الثورة الرقمية وتكاثر منصّات التواصل وتداخلها وتنامي الحاجة إلى المضامين، كلّها عوامل قد تضافرت في جعل الحواجز الهيكلية بين الإنتاج السينمائي والإنتاج التلفزيوني تنتفي. وهو ما جعلنا نتحدّث اليوم عن رهانات إنتاج الصورة والمضامين بأشكال وصيغ متنوّعة متكاملة قابلة للترويج عبر وسائط متنوّعة.

## الأثر التاريخي: من السرد القصصي إلى الدراما

د. محمد الحجار

كاتب سيناريو - سوريا

### السيناريو ومقوماته :

#### 1. تعريف السيناريو

كلمة سيناريو Scénario، كلمة إيطالية تعني العرض الوصفي لكل المناظر واللقطات والمشاهد والحوارات التي سينبني عليها الفيلم بطريقة مفصلة على الورقة، من التقطيع حتى التركيب والمونتاج، ولم يحظ السيناريو بالاهتمام إلا مع استقلال السينما باعتبارها فناً له خصوصياته الفنية والجمالية والتقنية على غرار الفنون الجميلة الأخرى، وصار هذا الفن بعد ذلك يلقب ضمن شبكة الفنون الجميلة بالفن السابع، وعُدَّ فناً وصناعة تجارية مُدرة للربح.

#### أسس كتابة السيناريو :

إذا كان الفيلم أو المسلسل يجسّد قصة مصوّرة ومشخّصة حركياً تُروى للجمهور على الشاشة الصغيرة أو الكبيرة، أو هو فنّ سرد القصة بالصور، فإنّ السيناريو هو التخطيط للفيلم على الورق، أي إنه تخطيط للقصة السردية الحكائية في شكل لقطات ومقاطع ومشاهد وبكرات وحوارات على الورقة لكي تكون قابلة للتشخيص والتمثيل والتمسرح الدرامي في الأستوديو الداخلي أو الخارجي، كما أنّ السيناريو قصة سردية تكتب بطريقة مشخّصة بالحركات والنقل المرئي البصري. وبما أنّ كتابة السيناريو تُعدّ من الكتابات الممتعة والتي تظهر فنّ المحادثة، وتضفي نوعاً من التشويق على نصّ الرواية الجامد، وتُساعد القارئ على السباحة في الخيال، ويسرح في آفاق الرواية، وصولاً إلى لحظة يعيش فيها المشاهد بصورة بصرية ممتعة تجذبه وتشدّ اهتمامه، وتسيطر على أحاسيسه، مليئة بالحيوية والكلام المتسلسل المنظم من خلال تبادل الجمل والحركات، فتجعل المشاهد متأثراً



بالحدث أيما تأثر، مما يدفعه إلى التعاطف مع شخصيات معيّنة، ويعادي أعداءها، كما تجعله يضحك بلا شعور من موقف فكاهي، أو يبكي، أو يغضب، أو يفرح، أو يحزن، فلا بد أن يكون السيناريو عبارة عن شريط سردي ووصفي يهدف إلى تقديم الأحداث والشخصيات والفضاء الزماني والمكاني، مع تقديم كل المعلومات الضرورية إلى المشاهد عبر مكونات الحبكة السردية.

ولا يخفى أنّ حرفة كتابة السيناريو مخصصة لقطاع الإعلام، وهي غالباً ما تكون مستقلة، وبهذا يكون كاتبه مسؤولاً عن البحث عن قصة وتطوير السرد وكتابة النص، ثم تسليمها بالصيغة المطلوبة للمنفذين. وهذا يعني أنّ لكاتب السيناريو تأثيراً كبيراً على التوجّهات الإبداعية، والتأثير العاطفي على النص وعلى الفيلم المنتج، فهم إمّا يعرضون أفكارهم الأصلية على المنتجين، أملاً في بيعها أو تبنيها كعمل محتمل، أو أن يطلب منتج من كاتب سيناريو العمل على إنتاج نص من قصة حقيقية، أو فكرة أو من عمل سابق أو من عمل أدبي كرواية أو مسرحية، ولكن يجب ألا يغيب عن بالنا أنّ تعلم الكتابة الدرامية بأسلوب «التجربة والخطأ» أمر يدفع ثمنه المشاهد الذي يتابع أعمالاً لا توفر له متعة ولا تحقق فائدة.

ومعلوم أنّ الغاية الأساسية من السيناريو هي كتابة المسار الذي سيجري عليه الفيلم أو المادة المصورة، والحوار هو ما يدور من أحداث كلامية مختلفة بين شخصيات المادة المصورة، وعملية كتابة السيناريو والحوار هي عملية تحتاج إلى تركيز كبير، وعصف ذهني لإخراجه بأفضل صورة ممكنة، ليكون بعد ذلك جاهزاً لتحويله إلى صوت وصورة.

إنّ ابتكار شخصية السيناريو جاء حتى تكون شخصيةً حاملةً مثلاً، أو طيبة، أو شريرة وغيرها، كما ينبغي في بعض الأحيان ابتكار حياة كاملة لهذه الشخصية حتى تتوضّح طريقة وأسلوب كلامها وتصرفاتها وقراراتها في الحياة، وبذلك تتجلى الرؤية للمشاهد.



## قواعد كتابة السيناريو :

مع أنه لا يوجد قالب مُوحّد يُستخدم لكتابة السيناريو الناجح، فإنّ هناك قواعد عامة عادة ما تتوفّر في السيناريوهات، من تلك القواعد ما يلي :

1. يجب أن يحدّد الحوار المكتوب ملامح الشخصية الرئيسية، فيكون الحوار تابعاً ومعتماً على حالة الشخصية النفسية، وعلى زمن عيش الشخصية، ومكانها، والبيئة التي عاشت فيها، والحالة الاجتماعية والنفسية وغيرها من الأمور التي أثّرت في الشخصية.
2. يتعيّن أن تتغيّر الشخصية وتتفاعل وتتأثّر بمحيطها وكلّ الدراما والأحداث والتجارب التي مرّت بها، حتى تكون شخصيّة واقعيّة وقابلة للتصديق، إذ لا يُعقل أن نأتي بشخصية خيالية في عصر الوعي الثقافي .
3. يُستحبّ من كاتب السيناريو أن يحرص على ابتكار لغة أو صوت مميّز لكلّ شخصية؛ حيث تكون لكلّ شخصية كلمات معيّنة تستخدمها دون غيرها وأسلوب معيّن، وحركات معيّنة، ونمط معيّن في أسلوب الحوار، ولا ينبغي أن يُلقى الكاتب بصوته ولغته (الخاصة) على كلّ الشخصيات فتحدّث جميعها كأنها شخص واحد، فلا يفرّق القارئ بين الشخصيات ويشعر بأنها جميعها شخصية واحدة فقط، ممّا يؤدي إلى ضياع المشاهد وتشتيت ذهنه وانتباهه، إذ لا بد من التمايز الذي يفصل المسافات بين الشخصيات، بصورة تجعله لا يتيه المشاهد،
4. حتى يظهر الشغف في كتابة السيناريو، يجب على الكاتب أن يكتب ما يستهويه ويشدّ اهتمامه، لأنه سوف يبدع، لا أن يكتب ما يظنّ أنّ القارئ قد يحبّه، ومن ثمّ سوف يتصنّع ويكلّف نفسه ما لا طاقة له بها، فالكاتب الذي يكتب عن موضوع يُشعره بالملل عادةً ما ينتج سيناريوهات ممّلة لا تشدّ أحداً إليها.
5. يحدّد الحوار الجوّ المناسب للشخصية ويعبّر عن مشاعرها، ويفتح أبواباً داخلية في حياة الشخصية ويغوص في أعماق أعماقها.
6. يجب أن يبيّن الحوار طبيعة العلاقة بين الشخصيات المختلفة في السيناريو؛ حيث قد يرسم صورةً توضّح الفروقات في المكانة الاجتماعية بين كلّ شخصية وأخرى أو الفروقات في الذكاء أو التعليم وغيرها...
7. يتعيّن أن يرتبط كلّ موقف أو حوار مع كلّ شخصية بالحوار الذي حدث قبله وكذلك الذي سيحدث بعده، فلا ينبغي أن يكون السيناريو مجموعةً عشوائيةً من الحوارات، ينبغي أن يكون الحوار فعّالاً وذو هدف، ولا داعي لحشوه بكلمات روتينية،

كتلك التي تحدث في الحوارات اليومية المملّة والروتينية؛ ذلك أنّ الحوار المكتوب يجب أن يساعد الشخصية على تطوير أفعالها وقراراتها، وأيضاً يساعد خيال القارئ على الاندماج مع الشخصية والمشاركة في التوقّعات المستقبلية في أفعال هذه الشخصية.

8. يجب زيادة سرعة وتيرة الحوار في مواضع وتقليلها في مواضع أخرى وذلك لزيادة التشويق وبناء حوار واقعي، مع البعد عمّا هو روتيني ومتوقّع وعادي.

### بناء شخصيات السيناريو :

إنّ الشخصية الجيّدة هي «القلب والروح والجهاز العصبي للسيناريو»، فمن خلالها يتأثر الجمهور وتتحرّك مشاعره، ومن دون الشخصية ليس هناك فعل، وبدون الفعل ليس هناك صراع، وبدون الصراع ليست هناك قصّة وبدون القصّة ليس هناك سيناريو.

### عناصر الشخصية :



هناك أربعة عناصر تحدّد ماهيّة الشخصية الجيّدة :

**أولاً:** الحاجة الدرامية أو ما تريد الشخصية أن تحصل عليه،

**ثانياً:** وجهة النظر أو الطريقة التي تنظر بها الشخصية إلى العالم، من حيث شخصية مرحة، أو حزينة، أو متشائمة، أو متفائلة،

**ثالثاً:** التغيّر، الذي يحدث للشخصية، من خلال المواقف والأحداث التي تؤثر بها،

**رابعاً:** طريقة تفكير الشخصية أو سماتها النفسية، هل هي حاقدة، أو مسالمة، أو عدوانية، أو طيبة... وهكذا.

## ١١ - مقومات كتابة السيناريو

تمتلك النصوص السينمائية والنصوص التلفزيونية مجموعة من المعايير والمواصفات، بدءاً من الصيغة والتنسيق الملائمين، والغرض منها الوصول بالنص لدرجة تجعله مقروءاً كمخطوطة، وهذه المزايا تساعد في تمييز النصوص الاحترافية من تلك التي لا تتصف بالنضج، ومن الأهمية بمكان استخدام الصيغ الصحيحة والكلمات السهلة، إذ يمكن إهمال النص وتجاهله بسرعة، ثمّة أسباب عملية لذلك، إذ يصعب على الممثلين قراءة النص غير المنسق بصورة صحيحة أثناء التدرّب على النص.

وقبل الشروع في عملية الكتابة للسيناريو والحوار، هنالك عديد النقاط المهمّة التي يعتمد عليها العديد من الكتاب في كتاباتهم، وهذا من شأنه أن يسهّل عليهم العملية، وتشمل الآتي :

**أولاً: الفرضيات :** يفصل دائماً اختصار الفرضيات بفرضيتين رئيسيتين؛ الأولى تحتوي على وجهة نظر الكاتب، بما هو صحيح تجاه قضية أو موضوع أو فكرة المادة، والأخرى تحتوي على الرأي السائد بين أغلبية فئات المجتمع والذي يعتقده الكاتب بأنه غير صائب أو ينقصه العديد من الأدلة التي تدعمه.

**التساؤلات :** تشمل كلّ مادة فلمية على مجموعة من التساؤلات، وتعتبر هذه التساؤلات من أهمّ محاور الفيلم أو المسلسل الذي سوف تدور حوله، وعلى الكاتب أن يقوم بشرح موضوع القضية، والمشاكل المختلفة بما لا يزيد على 15 سطراً.

**تسلسل الفيلم أو المسلسل :** يقوم الكاتب بوضع تسلسل مبدئي للفيلم أو المسلسل؛ بحيث يقوم بوضع أفكار كيف سوف تكون بداية الفيلم إلى أن تتعقّد في وسطه، ولما يحين وقت الذروة والحلّ في نهايته، وهذا من شأنه أن يزيد عدد الأفكار المطروحة لديه، ليختار الأفضل منها.

**الصراع :** هي المواطن أو الفترات التي يحدث فيها تأزم في تسلسل الفيلم؛ بحيث يمكن من خلاله استدراج عواطف المشاهد حول هذه المشاهد، وتكون على شكل اضطرابات ومشاكل تواجه البطل الرئيسي في الفيلم.

**الجمهور المستهدف :** ينقسم الجمهور المستهدف إلى جمهور عام، أي يشمل جميع شرائح المجتمع، وجمهور خاص يقتصر على عينة في مجتمع أو مجتمع كامل؛ ويكون ذلك حسب أهمية القضية المطروحة في الفيلم.



**الأهداف :** تنقسم الأهداف إلى قسمين؛ الأول : أهداف عامّة؛ وهي الأهداف التي يريد أن تحقّقها معاني الفيلم أو المسلسل من التأثير على المشاهد، وغرس الأفكار المختلفة التي يريدها الكاتب، والأخرى : أهداف خاصّة تقتصر فائدتها على المخرج، وكادر العمل.

### III - تجربتي: من السرد القصصي إلى الدراما

#### مسلسل جابر عثرات الكرام (أمودجاً)

كثيراً ما استوقفتني قصص تاريخية جميلة في مضمونها وفي تأثيرها وغرابتها ونتائجها من خلال مطالعتي كتب التراث العربي التي احتضنت مئات القصص التاريخية العربية المشوّقة، منها على سبيل المثال كتاب «سراج الملوك» لأبي بكر الطرطوشي، و«المستطرف في كل فن مستظرف» لشهاب الدين الأبهسي، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان، و«نيل الأرب» للنويري، و«معجم الأدباء» لياقوت الحموي، و«الوافي بالوفيات» للصفدي، و«العقد الفريد» لابن عبد ربّه، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني، و«الكتاب المعاصر قول على قول» لحسن سعيد الكرمي، و«أخبار العرب»، و«قصص العرب»، وغيرها الكثير من كتب التاريخ والتراجم والسير.

كنت أسرح كثيراً في ثنايا هذه القصة أو تلك، وكنت أحاول استحضار تلك الصور والمشاهد بأفق الخيال، فألملم تلك المشاهد وأستجمع تفاصيلها وأحاول عرضها وكأنها مقطع فيديو أراه رأي العين، وأهيم في لحظات الحزن والأسى فتراني أحياناً أحزن وأتأثر وفي لحظات أخرى كنت أقف على موقف مضحك أو ساخر فتراني أبتسم ضاحكاً بلا شعور.

كنت أستمتع بهذا التخيل، وأسّر كثيراً في ثنايا تلك الوقفات التاريخية الرائعة التي كانت تأسر عقلي وتسوقني بلا إرادة إلى عالم تلك القصة وعصرها وبيئتها وواقعها وأحداثها، فكنت أخرج عن واقعي ولا أدري ما يحيط بي .

كنت أتخيل أشخاص القصة، ولباسهم، وحديثهم وبيوتهم وأثاث بيوتهم وطعامهم وخدمهم.

كم تخيلت ابتساماتهم وحركاتهم في نطقهم تلك الجمل التي وصلت إلينا.

قررت أن أشارك الجميع بهذه النفحات التاريخية الطيبة وأطلق العنان لخيالي لكي يستجمع عناصر الحدث التاريخي وأقدمه بصورة تحاكي الواقع الذي حدث فيه، وكأنّ المشهد يتكرّر بنفس الجوّ ونفس الأشخاص، ونفس البيئة، ونفس اللغة، والحركات.

فقلت بعملية استقراء واسعة في كتب التراث العربي (القصصي والأدبي والتاريخي)، فوقع عيني على كم هائل من قصص التاريخ العربي، منها ما يحمل طابع الحماسة والشهامة، ومنها ما يحمل طابع الكرم، ومنها ما يحمل طابع الشجاعة، أو الوفاء أو الحلم، أو المروءة، ومنها ما يحمل قصصاً غريبة ومشوّقة، على الرغم من أنها صحيحة وقد ثبتت في كتب التاريخ والتراث والتراجم.

فاخترت بعضاً من هذه القصص التي تحكي لنا شهامة أجدادنا وكرمهم ونبيل أخلاقهم في العصور الخوالي.

## فابتدأت بقصة «جابر عثرات الكرام»:

وهي قصة تاريخية حدثت في منتصف العصر الأموي، في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان، هذه القصة قد اطلّعت عليها في المرحلة الدراسية عندما كنت طالبًا، ثم عثرتُ عليها في العديد من المصادر.

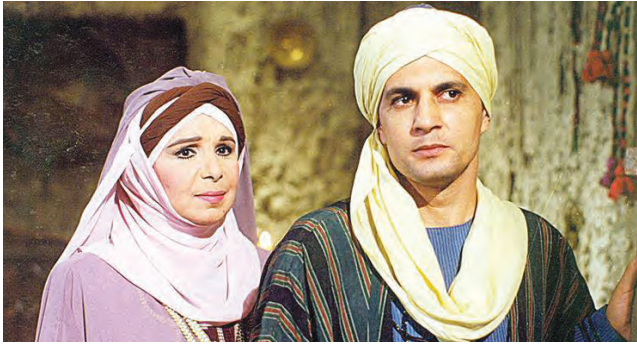
وهي تتضمن كثيرًا من القيم النبيلة منها: التصدّق سرًّا، ومساعدة المحتاج، والوفاء، والصبر في الشدّة، الاعتراف بالخطأ، والعفو والصفح.

سأعرض عليكم القصة باختصار، ومن ثمّ أنقل إليكم تجربتي مع تحويل هذا النص التاريخي إلى سيناريو تمثيلي، بحيث يكون مشابهًا إلى أبعد مدى بأحداثه ووقائعه للحدث نفسه الذي جدّ قبل 1300 سنة تقريبًا.

**خزيمة بن بشر:** أحد الرجال الذين عاشوا في أيام سليمان بن عبد الملك، وكان يتّصف بالكرم والمروءة، فلم يرد سائلًا قط، ولكن تعرّض لمحنةٍ كبيرةٍ بأن نفذ ماله، وكثرت ديونُه، فلمّا عرف إخوانه ما حلّ به، واسّوه فترةً قصيرةً ثمّ تركوه ولم يسألوا عنه، حتى حزن وضاعت نفسه، فأخبر زوجته بأنه لا يستطيع أن يعيش على نظرات الشفقة التي تحيط به من كلّ جانب، فأغلق عليه بابه ثمّ عمد على ألاّ يكلم أحدًا.

وكان (**عكرمة الربيعي**) واليًا على الجزيرة في ذلك الوقت، وقد أطلق عليه الناس اسم (عكرمة الفيّاض) لشدّة جوده وكرمه، وبينما هو في مجلسه إذا جرى ذكر خزيمة بن بشر، فسأل عكرمة عن حاله، فأخبروه ما حلّ به وما آل إليه.

حينما علم عكرمة بأمره، حمل أربعة آلاف دينار، وانتظر حتى حلّ الليل، فأخرج دابّته دون أن يشعر به أحد، واتجه إلى بيت خزيمة متنكرًا حتى وصله، فخرج إليه خزيمة فناوله الكيس وقال له: أصلح به شأنك، فقال له خزيمة: من أنت جُعِلتُ فداك؟ قال له عكرمة: لو كنت أريدك أن تعرفني لما جئتك في هذا الوقت، قال خزيمة: لن أقبل به حتى تخبرني، قال عكرمة: أنا جابر عثرات الكرام، ولم يذكر اسمه الحقيقي.



وعندما عاد عكرمة إلى داره في هذه الساعة المتأخرة ظنّت زوجته أنه كان يخونها فلطمت خدّها وقالت له: أغدرت بي يا عكرمة قال: أنتكمتي عليّ سريّ؟ قالت: أفعل، فحكى لها ما كان من أمره مع خزيمة، حتى هدأت ووعده

أن لا تخبر أحداً أبداً، بينما كان خزيمة يَعُدُّ الدنانيرَ هو وزوجته، وقلبه يكاد يتوقف من الفرحة، فهو لا يصدّق أنّ هناك من رُقّ لحاله، واستعدَّ للذهاب إلى الخليفة سليمان، فذهب خزيمة إلى الخليفة سليمان بن عبد الملك، ولما حضر بين يديه سأله : ما أحرّك عنا، فحكى خزيمة ما كان من أمر زائر الليل وكيف أنه أنقذه من عثرته المالية، فقال له الملك : هل تعرفه ؟ قال خزيمة : لا يا مولاي كان متنكراً وما سمعت منه، إلا أنه جابر عثرات الكرام، فتلهّف سليمان بن عبد الملك لمعرفة هذا الكريم ذي المروءة والجود.

فأمر الخليفة أن يُعيّن خزيمة والياً على بلاد الجزيرة، وأمر بعزل عكرمة الفيّاض عنها، ولما قدم خزيمة على الجزيرة نزل في دار الإمارة، وعند استلام القصر طلب خزيمة إجراء إحصاء بيت المال

والأثاث التابع للدولة، فوجد عجزاً في بيت المال، فأمر أن يُحاسبَ عكرمة، فوجد عليه ديوناً كثيرةً، فطلب الأمير الجديد (خزيمة) من عكرمة أن يردها، ولكن عكرمة لم يكن يملك السداد، فأمر خزيمة بحبسه، ولمّا طال حبس عكرمة شهراً، حزنّت زوجته، فدعت جارية لها وقالت : أريد منك أن تذهبي للوالي (خزيمة)



وأن تطلبي أن تتحدثي معه دون وجود أحد ولمّا تنفردى به، قولي له : هل هذا جزاء جابر عثرات الكرام؟ ففعلت جارية عكرمة، فقالت له : هل هذا جزاء جابر عثرات الكرام؟! فحين سمع منها خزيمة ما قالت : أمر بسراج (مصباح) وانطلق إلى محبس عكرمة ودخل عليه وقد وجده هزلياً ضعيفاً من الحبس، فلمّا دخل عليه خزيمة قبل رأسه وقال له : كريم فعالك وسوء مكافأتي، فقال عكرمة : غفر الله لنا ولك، فخرجا سوياً حتى وصل عكرمة إلى داره وغير ثيابه واعتذر خزيمة لزوجته.

بعد ذلك انطلقا إلى الخليفة سليمان بن عبد الملك، وما أن وصلا هناك، حتى مثّلا بين يدي الخليفة، وهنا قال الخليفة : ما الذي أحضركما على عجل بدون استدعاء ؟ فقال خزيمة : خير يا أمير المؤمنين، لقد ظفرت بجابر عثرات الكرام، قال : ومَنْ هو؟ قال : عكرمة الفيّاض يا مولاي، قال له يا عكرمة : كان خيرك له، وبالآ عليك، فأمر أن تُسَدّد جميع ديون عكرمة وولاه على أرمينية وأذربيجان، وظلّ خزيمة بن بشر والياً على الجزيرة)

(انتهى سرد المحطات الهامة لهذه القصة).

أعجبنى مضمون القصة وأثارت أحداثها اهتمامي، لما تضمّنته من عناصر مشوّقة في ثناياها.

ففيها محطات مشرقة تتبلور فيما يلي :

كرم خزيمة ومن ثمّ عفاؤه عن طلب المعونة ممّن أكرمهم وأغدق عليهم.

شهامة عكرمة الفيّاض، وإغائته لكثير من الناس، ومنهم خزيمة وعدم ذكر اسمه، وكتمان أمره.

إخلاص خزيمة في عمله وفي أداء أمانته، ممّا أدى إلى سجن عكرمة وهو زوج ابنة عمّه.

عدم إفصاح عكرمة في السجن، مع أنه سُجن بسبب المال الذي أغاث به خزيمة، الأمر الذي أدّى إلى سجنه، وهذه قمة الرجولة والشهامة والمروءة، فصبر على جحيم السجن، على أن يخبره أنه تفضّل عليه وأغائته أيام شدّته ومحنته.

شهامة خزيمة في إخراج عكرمة واعتذاره منه وتقبيل رأسه عندما علم أنه هو جابر عثرات الكرام الذي أغائته، وندمه على سجنه.

تكريم الخليفة سليمان بن عبد الملك عكرمة على شهامته ومروءته بحقّ صديقه خزيمة.

هذه المحطات المبهرة استوقفتني كثيراً، وشرعت أسرّح في تفاصيلها وأخوض في أعماق الخيال، وأستلهم صورها.

فبدأت باستحضار الشخصيات الرئيسية في المسلسل (أبطال المسلسل)، وهم :

(خزيمة بن بشر، زوجة خزيمة (سميّة)، وعكرمة الفيّاض، وزوجته (الرباب)، والخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك).

ثمّ شرعت في توزيع الشخصيات بحسب البيئة، فجمعت في كلّ بيئة أو بيت شخصياته الخاصة به، فغدت على النحو التالي:

### – بيت خزيمة، وشخصياته :

1. خزيمة، وزوجته «سميّة»، وجاريتته (ليلى)، وأصدقائه الذين يسامرونه: وهم (صالح ومحمود ويحيى وعمر وبكر، وخالد بن عبد الله المخزومي، ومسعود بن عمرو التيمي).





2. عكرمة الفيّاض، وزوجته (الرباب)، وخادمه (ميمون)، والجارية (سندس)، وجلساؤه (الحسن بن محمد، وعبد الله بن الحارث، وسعد بن زياد، ومنصور بن أحمد).
3. سليمان بن عبد الملك، وجلساؤه ومستشاروه، (رجاء بن حيوة، وعبد الله بن سهل، وبعض الشخصيات من حاشيته).
4. شخصيات مكمّلة، وهم عاتكة، زوجة صالح صديق خزيمة، يحيى أحد أقارب خزيمة.



ثمّ شرعت في تخيّل المشاهد في مخيلتي، وبدأت أعيش تلك اللحظات في نفس البيئة والواقع، وبدأت أستحضر في خيالي لباسهم وبيئتهم وطعامهم وشرابهم ونفسيّاتهم وأسلوبهم في الحديث والتعبير والغضب والفرح والسرور والدهشة، ثمّ أستجمع تلك الصور. إنها صور متلاحقة تدور خلف بعضها، لتعطيني بعد لحظات، صورة المشهد الكليّ للقصة وكأنني أراه رأي العين، وبعد أن أكملت التصرّور في مخيلتي، شرعت في كتابة أحداث المسلسل. ثمّ وزعت عناصر القصة وأحداثها إلى مشاهد متنوّعة، بحيث جعلت كلّ مشهد يتناول حدثاً هاماً من أحداثها، وقد بلغت المشاهد أربعة وعشرين مشهداً، ثمّ وزعت المشاهد على ثلاث حلقات. بحيث استغرقت كلّ حلقة ثمانية مشاهد.

تتفاوت أزمنة المشاهد من حيث طولها وقصرها، فكان المعدّل الوسطي للسقف الزمنيّ للمشهد ما بين أربع دقائق إلى ثماني دقائق، وهذه الأزمنة يتحكّم بها المخرج. جعلت السقف الزمنيّ للحلقة الواحدة تتراوح ما بين 40 دقيقة إلى خمسين دقيقة، وهذه أيضاً يتحكّم في ضبطها المخرج.

وضعت المخرج أمام حيثيات كلّ مشهد لتبدو الصورة جليّة أمامه، وكأنه يراها رأي العين.

فصدّرت جميع المشاهد بأربعة عناصر تلخّص المشهد كاملاً، والعناصر هي :

**المكان :** وقمت بوصفه وصفاً دقيقاً، ووصف أثاثه وبنائه وطبيعته، بما أسعفتني به مخيلتي.

**الزمان :** وهو يحدّد زمان المشهد يكون إمّا صباحاً أو مساءً أو ليلاً.

**شخصيات المشهد :** من المعلوم أنّ لكل مشهد شخصياته الخاصة به.

**الجوّ العام للمشهد :** ويعدُّ هذا العنصر من أهمّ العناصر التي تضع المخرج أمام جوّ المشهد لكي يفهم البيئة والحدث، والحالة النفسية لكلّ شخصية للمشهد.

ثمّ تخيلت الحالة النفسية لكلّ شخصية من خلال استنطاق الجمل، وكنت أقرأ ما بين السطور لأستلهم الصورة الحقيقية للحدث، فأتخيل ابتسامه إحدى الشخصيات وهي تقول جملتها، وأتخيل حزن فلانة، وغضب فلان، وحسرة فلان ... وهكذا.

وهذا الأمر لم أغفل عنه، فكنت أذكره بين قوسين ليطلع المخرج عليه وينبّه عليه الممثل أو الممثلة، على غرار :

1. (يدخل خزيمة مسرعاً مبتهجاً فرحاً مبتسماً قائلاً): كذا .. وكذا ..
2. (أتت الرباب حزينة واجمةً إلى بيت خزيمة)، فقالت له: .....
3. (نهض عكرمة مندهشاً غاضباً) فقال : .....

**لغة المسلسل :** من الطبيعي أن تكون لغة الشخصيات في المسلسل هي اللغة العربية الفصحى، حيث كانت هي اللغة السائدة في ذلك العصر.

فإذا أحسنّا اختيار الشخصيات المناسبة للقصة، واختيار الألفاظ الملائمة لها، وكذلك المكان، من قصور تراثية تنسجم مع روح ذلك العصر، وكذلك اللباس والطعام والدواب كالخيول وغيرها، نكون بهذا قد نقلنا القصة من سطور في كتب مهمة إلى واقع عملي، ونكون قد نجحنا في نقل المشاهد إلى عصرنا، وأرجعنا أكثر من 1300 سنة، ووضعناه في ذلك العصر خلال لحظات قليلة، على الرغم من بُعد المسافة زمنياً وجغرافياً .

ولعلّي بهذا المسلسل أن أكون قد وفّقت في نقل الحدث التاريخي، من سطور مودعة في بطون كتب التراث إلى واقع ملموس مُشاهد عبر القنوات، وبهذا أكون قد حقّقت أمنيّتي في أن أجعل المشاهد العربي يعيش بنفس الحالة والخيال الذي كنت أعيشه.

المسلسل لم ينفذ بعد، ولم يظهر إلى الوجود بعد، لأنّي أريد أن أقدم باقةً يانعاً من باقات قصص تراثنا المجيد، فالمسلسل لا يقتصر على قصة واحدة بل مجموعة من القصص العربية والتي تضعنا أمام مآثر أجدادنا، لعلنا من خلاله نوصل رسالة إلى هذه الأجيال التي تمّ صرفها عن واقع الأصالّة العربية، وتمّ ربطها بشخصيات عالمية لا تمتّ إلى عروبتنا وأصالتنا بأية صلة.

وحين تكتمل الباقية، عندها سيتمّ تنفيذه وإخراجه بما يتلاءم مع طبيعة هذا النوع من المسلسلات العربية.

## السينما والطفل في الوطن العربي

د. فايزة يخلف

كلية علوم الإعلام والاتصال

جامعة الجزائر

### مقدمة

إنّ الحديث عن علاقة السينما بعالم الطفولة في المنطقة العربية، يعني التأكيد على أحد أوجه النقد الثقافي البارزة في الساحة الفنية العربية، والمتعلّقة أساسا بالمفارقة والهوة الماثلة بين نموذج فني غير متحقّق عربيا، وهو سينما الأطفال باعتبارها نوعا خاصا يحتاج إلى كتابة سيناريو ومعالجة فنية مخصصة، وبين السينما التي تتطلّب حضور الطفل، كطرف فاعل أو ثانوي ضمن طاقم التمثيل.

ووسط هذا التضارب في إنتاج الواقعة السينمائية المتعلّقة بالطفل، يتأكد قصور السينما العربية على إنتاج أفلام نوعية للصغار، وتؤكد معه المصادفة التي لعبت دورا في إيجاد أفلام وُظف فيها أطفال صغار لجذب المشاهد وإحداث الطفرة السينمائية، وهو ما أسفر عن ظهور أبطال متميّزين استطاعوا ترسيخ أدوارهم في أذهان الناس، بما قدّموه من أعمال إبداعية متفردة. إنّ هذه المساهمة المتميّزة للطفل في السينما العربية تضعنا أمام إشكال جوهري ومنهجي: إذ كيف لهؤلاء الصغار الذين أثبتوا وجودهم في عالم السينما، بل وأسندت إليهم أدوار البطولة المطلقة أن لا يكون لهم سينما خاصة توافق نموّهم النفسي والعقلي والخلقي وتحوز الشروط التي يتطلّبها مستقبلهم؟.

## 1 - سينما الطفل : المفهوم وخصائص النوع الفني



يُجمع المهتمّون بمجال سينما الأطفال في العالم على أنّ التحديد الدقيق لخصائص هذا النوع الفني إنما ينبع من فهم المصطلح ذاته، فسينما الأطفال، خلافاً لما هو رائج، لا تعني برامج الرسوم المتحركة، ولا العروض التي تستهوي الأطفال، من حوارات أو كارتون أو عرائس تشخيصية أو مهرجانات سينمائية يتمّ فيها عرض أفلام سينمائية على الأطفال، بل هي أعمال فنية متكاملة منتجة خصيصاً لجمهور الأطفال.

إنّ التأكيد على جمهور الأطفال، يعني التركيز على متطلبات هذه الشريحة، وهو ما يستلزم كتاب سيناريو متخصصين في إعداد نصوص درامية مواتية لهم (1)، نصوص يُفترض أن تتضمن كلّ مقوّمات العمل

السينمائي، من حبكة، صراع وشخصيات ثمّ النهاية التي تأتي لختام الأحداث بشكل منطقي قادر على تمكين الطفل من مهارات التفكير النقدي المبدع (2).

يتّضح ممّا سبق، أنّ الفيلم الموجه إلى الطفل هو رسالة تربوية قبل أن يكون مضموناً ترفيهياً، وهو مساهمة فنية جمالية على تزويد الطفل بأسباب وممكنات تحمل أعباء الحياة الشخصية والعامة بنفسه دون مساعدة الآخرين، وأن يكون قادراً على اتخاذ القرارات المهمّة في الأوقات اللازمة (3).

لهذه الاعتبارات، يُفترض في الفيلم الموجه إلى الطفل أن يكون حاملاً لقيم اجتماعية وإنسانية سامية، كفيلة بتنشئة رجل الغد القادر على التمييز بين الأمور والحكم عليها، وأن لا يكون الفيلم مجالاً لإلهاء الطفل بمجرد لقطات استعراضية مشحونة بأطياف الخيال المقوّض لمداركه العقلية والذهنية، وذلك هو جوهر التوصيات التي ألحّ أول مؤتمر دولي لأفلام الطفل المنعقد في فينسيا سنة 1950، والذي عرّف سينما الطفل: «بأنها تلك الظاهرة الفنية التي تنشأ من خلال دراسة ومراعاة نفسية وسلوك الطفل وكذا مراحل العمرية، فأفلام الطفولة العادية والتي تخصّ الأطفال الذين يتراوح عمرهم بين 7 و12 سنة تختلف في مضامينها ومواضيعها المعالجة عن أفلام سنّ المراهقة الموجهة إلى فئة من يزيد سنّهم على 12 سنة. حيث يبدأ نموّ مداركهم الفكرية

وتبدأ مشاكل الحياة تفتح أمامهم. وإزاء هذا الوضع يجب على هذه الأفلام ألا تكون أداة لإثارة أحاسيسهم الجنسية والعاطفية، بل عليها أن تكون مقياساً للتمييز بين السلبي والإيجابي، القبيح والجميل، النافع والضار، وهو ما من شأنه إعداد النشء إعداداً سليماً من جميع النواحي: النفسية والعقلية والفكرية، بالإضافة إلى تنمية مهاراته وقدراته وإشباع حاجاته وصقل مواهبه وتشجيعه على ممارسة النقد في مختلف الوضعيات والأوقات»(4).

من هنا ترسخ معنى «سينما الأطفال» في المشهد الثقافي والفكري دالاً على عمل فني إبداعي موجّه إلى الطفل، سواء كان من الكارتون المعالج بطرق بالغة الحداثة، من فنّ الجرافيك أو كان من الدمى المقلّدة لصور شخصيات حقيقية، أو كان فيلماً عادياً بطله طفل، مثل ثلاثية «وحيدي في المنزل» الشهيرة(5).



## 2 - واقع سينما الطفل في العالم العربي

إنّ مصطلح -سينما الطفل- كما حدّدناه آنفاً غير موجود في الوطن العربي، رغم ظهور مبادرات فردية لتكريسه، مثل مسلسل «بكار» للمخرجة الدكتورة منى أبو نصر، والذي لم يلقَ الراجح المنتظر.

على هذا النحو، غيّبت سينما الطفل في العالم العربي، وغُيِّب معها كلّ مشروع للنهوض بأحلام الطفل وما يتطلّع إليه مستقبلاً، وفي هذا الإطار أصبح الطفل مُلزماً بأحد الخيارين: إمّا أن يتّجه إلى مشاهدة أفلام الكبار -الكوميديّة- غالباً، أو انتظار فيلم أجنبي تعرضه صالات السينما العربية. حيث تلقى الأفلام الأجنبية من مختلف الجنسيات إقبالا كبيراً لفئة الصغار.

ويُرجع النقاد والمشتغلون في قطاع السينما غياب الفيلم الموجّه إلى الطفل في العالم العربي إلى جملة من الأسباب من أهمّها :

• أزمة نصوص درامية، رغم ما يزخر به التراث العربي من كلاسيكيات الأدب والقصص القديم الهادف.



• عدم وجود مؤسسات متخصصة لعمل هذه الأفلام، بالإضافة إلى ندرة الكوادر المدربة على صناعة هذا النوع من الأفلام.

• غياب سياسة تشجيعية لتحفيز إنتاج هذا النوع من الأفلام، في ظل منافسة الإنتاج الأجنبي الذي يتسم بأنه متوافر ورخيص، لذا أضحت شراء الفيلم أسهل من إنتاجه.



• عدم وجود جهاز مختص لتمويل وتسويق هذه الأفلام، رغم أنّ دراسات السوق أثبتت وجود عائدات هائلة في هذا المجال.

• قلة الأماكن المخصصة لعرض أفلام الطفل. ويعتبر فيلم «الأميرة والأقزام السبعة» الذي لم يدم عرضه أكثر من أسبوعين في القاهرة خير مثال على ذلك.

ونظرا إلى غياب ثقافة «سينما الطفل» في الوطن العربي، اتجه القائمون على قطاع الثقافة في الحكومات العربية إلى تعويض هذا النقص بتنظيم المهرجانات الدولية لسينما الأطفال، مثل مهرجان القاهرة لسينما الأطفال الذي انبعث لأول مرة عام 1990، واستمرّ لغاية 2011 وفيه تمّ عرض أكثر من 37 فيلما كان معظمها أجنبيا.

وفضلا على هذه الاحتفاليات الخاصة بالأطفال، وقع تكريس هذا الاتجاه الفني، بتكثيف حضور الطفل في السينما، وهو الوضع الذي صنّفه النقاد ضمن مرحلتين أساسيتين:

**المرحلة الأولى :** وهي المرحلة التي كان فيها الطفل بطلا للفيلم ومحركا رئيسيا لأحداثه وهي الفترة التي يمكن التأريخ لها باكتشاف اللبناني إلياس مؤدّب «النجمة فيروز» وتقديمها

إلى المنتج أنور وجدي الذي صنع منها «نجمة شباك» في العديد من الأفلام مثل: «ياسمين» و«فيروز هانم» و«ذهب»، ثم تلتها أفلام أخرى شارك فيها أطفال مثل: «نيللي»، «لبلة»، «يناس عبد الله»، «دنيا عبد الله»... وغيرهم.

وما يميّز أفلام هذه الحقبة، هو أنّ الطفل الممثل بقي طفلاً بكلّ ملامح الطفولة وبراءتها وشقاوتها وهو ما خلق الاستثناء الفني لأفلام تلك المرحلة.

**المرحلة الثانية :** وفيها لجأت السينما إلى تقديم الطفل بمنظور جديد ومغاير، حيث تمّ إلزامه بتقليد عالم الكبار رغم صغر سنّه، مثل ما حدث مع الطفلة «مها عمّار» في أفلام «خالتي فرنسا» و«سيب وانا سيب» والطفلة «جنا نصرت» في أفلام «سامي أكسيد الكربون» و«حصل خير»، حيث تمّ في كلّ هذه الأعمال إهدار الطفولة من خلال إرغامها على تقليد حركات الكبار واستخدام ألفاظهم وتفصيلهم، وهو مظهر من مظاهر التجنّي على الطفولة (6). وهكذا عادت السينما العربية والمصرية تحديداً إلى الخلف، فبعد أن كانت «سينما الطفل المعجزة» أصبحت «سينما الأطفال المبتزّة» (7).

فمع كلّ ما أنتجته السينما العربية من أعمال، فإننا لا نكاد نجد فيلماً كاملاً للأطفال، وهو ما يعني عدم وجود منتج فنيّ واحد يدخل عالم الأطفال ويتحاور مع أحلامهم ويغذّي خيالهم ويطعم سلوكياتهم بالقيم التي تحثهم على النقد والتمحيص وتحمل المسؤولية، في ظلّ القيم التنافسية للعولمة والغزو الثقافي.

تأسيساً على ما سبق، تتعرّض سينما الطفل في الوطن العربي لكثير من السجال والمساءلة، لأنها لا تستجيب في توجهاتها لخصوصيات النوع الفنيّ الذي يميّز هذا الضرب من السينما (8). فمجمّل القول، إنّ سينما الأطفال لا تعني أفلاماً عن الأطفال بل تعني أفلاماً للأطفال بكلّ ما يتضمّن هذا المبدأ من اطلاع على عوالم الطفل السيكولوجية والاجتماعية والمعرفية والأخلاقية.

وهذا ما يبرّر نجاح بعض الأفلام الأجنبية مثل Peter Pan و Harry Potter، وقد حقّقت سلسلة



هذه الأفلام نجاحات تجارية كبيرة جداً في أمريكا والعالم، حيث بلغت إيرادات الجزء الأول من سلسلة «هاري بوتر» والذي حمل عنوان «هاري بوتر وغرفة الأسرار» مبلغ 318 مليون دولار أمريكي، وذلك في الولايات المتحدة وحدها، ما وضع «رادكليف» على قائمة أغنى الشباب في بريطانيا (9).

إنّ مثل هذا المسعى المكرّس لثقافة «سينما الطفل» هو وجه آخر لاتجاه احترافي مهني مستقل يحاول أن يؤسّس لسينما بالأطفال وللأطفال، وهذا ما جعل هوليوود تعهد إلى أشخاص مهمّة البحث والتنقيب عن أطفال ذوي موهبة خاصة، وهي المهمّة التي تسند عادة إلى مَنْ يُعرف في هذا المجال باسم «كشّاف النجوم»، حيث يقوم هذا الأخير بالبحث في فضاءات المدارس والمعاهد والنوادي عن أطفال موهوبين، ومن ثمّ ترشيحهم لشركات الإنتاج الكبرى، وهو ما يجعل من هذه الطريقة وسيلة مثلى لإعطاء فرصة للموهوبين الحقيقيين وليس للمحظوظين فقط.

وعلاوة على هذه الخطوة، يولي صنّاع هوليوود أهميّة بالغة لكتابة سيناريو «أفلام الأطفال»، على اعتبار أنّ هذا النوع من التّأليف هو من أعقد المهامّ في «سينما الطفل»، فهو اللبنة الفنية الأولى التي تصوغ أسباب نجاح الفيلم، وهو المؤسّر الفارق في تحديد مدى تميّز البناء الدرامي لقصّة الفيلم.

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أنّ قصة الفيلم الموجّه إلى الطفل هي قصّة مخصوصة فنيًا، مميّزة دراميا بما تحتويه من قيم ومحدّدات معيارية تجعل الطفل قادرا على فهم ذاته وفهم العالم الذي يحيط به.

ضمن هذه الفلسفة، أوجز رونيه غاردي René Gardies الضوابط الواجب التقيّد بها في كتابة سيناريو أفلام الأطفال في العناصر التالية:

- أن ينطوي السيناريو على أفكار تُرضي فضول الطفل وتهذّب شعوره وترتقي بإحساسه.
- أن ينفرد مضمون السيناريو بمواطن غير مألوفة للتشويق والإبداع الفئيين.
- على كاتب السيناريو مراعاة خصائص الفئات العمرية للطفل، لأنّ في ذلك مراعاة لمدى تملك الواقعية والخيال والمثالية من فكر هذا الطفل.
- على كاتب السيناريو أن يكتب من وجهة نظر جمهوره -جمهور الأطفال- وليس من وجهة نظره الخاصة، وهو ما يلزمه بأن يكون خبيرا في مجال ثقافة الطفل وأن يحوز معارف علمية وميدانية تكفل له الولوج إلى عالم الطفل دون عناء أو تكلف.
- أن يراعي كاتب السيناريو الأسلوب الذي يناسب ميول الأطفال ومراحل نموهم، وأن يكون حاملا في طياته لمغزى ومعنى تربوي وثقافي جدير بأن يشكّل قيمة مضافة لرصيد الطفل العلمي والعملية (10).



بالنظر إلى هذه الضوابط والشروط، يتأكد أنّ السينما التي توجّه إلى الطفل في الوطن العربي ما زالت بعيدة بُعدًا كبيرًا عمّا بلغت في الأمم المتقدّمة، والسبب في ذلك هو عزوف المؤلّفين عن كتابة سيناريوهات خاصة للأطفال، وأحيانا عجزهم عن إيجاد مثل هذه الكتابات النوعية، بالإضافة إلى قصور رؤية صنّاع الفن العربي عن فهم الموهبة الطفولية في السينما، فالطفل في هذا المجال لا يمكن أن يكون مجرد فرصة لجذب المشاهد، أو إضفاء بعض المتعة في الفيلم، أو إضافة شريحة جديدة متمثّلة في الفئات العمرية الصغيرة، بل لابد أن يوظّف كنجم صغير قادر على نقل هموم وآمال جيل بأكمله، ومن هنا فإنّ النجاح الفنيّ للأطفال لا يمكن أن ينحصر في حدود التجربة وشرف المحاولة، بل هو سانحة مثلى لتأكيد قدرات الطفل على إثبات حضوره المتميّز وأدائه الفعّال لخدمة قضايا الطفولة، وهذا ما قام به «هالي جويل أوسمنت» في فيلم «الحاسة السادسة»، إذ طغى بتعابير وجهه الغامضة على حضور النجم الكبير «بروس ويليس»، وقدم «أوسمنت» فيما بعد العديد من الأدوار المؤثّرة، حيث عهد إليه المخرج «ستيفن سبيلبيرج» بطولة فيلم «ذكاء اصطناعي» عندما استشعر فيه موهبة غير عادية، يضاف إلى هذا «الطفل الموهبة» أسماء كثيرة، مثل «كاميرون بريت» بطل أفلام الرعب الذي أذهل المشاهدين بوقوفه أمام «روبرت دينيرو» في فيلم «نعمة الخالق»، وأمام «نيكول كيدمان» في فيلم «الولادة» ليزايد عليهما بأداء مذهل للغاية. هذا، دون أن نغفل طفلة هوليوود الأكثر تألقًا «داكوتا فاننج» التي تعدّت برائتها ونظراتها الغامضة حدود النجومية، وأصبحت أشهر نجمة صغيرة يعهد إليها صنّاع السينما الأمريكية أكثر الأدوار أهميّة وتعقيدا.



## خاتمة

نخلص ممّا سبق أنّ سينما الطفل هي ذلك الموقف الفنيّ الإبداعي الذي يتوجّه إلى فئة النشء فيصوغ همومها ويبلور تطلّعاتها ويعكس آمالها في غد واعد. فهي إذن ليست مجرد أداة لإعادة إنتاج واقع الطفل من خلال استغلال ظهوره على الشاشة، بل هي آلية مثلّى لكيفيات استلهاام القيم التراثية في التعامل مع معطيات العصر لغاية فضلى سامية تروم إعداد الإنسان الذي هو الركيزة الأساسية في إحداث النهوض والتنمية في أيّ مجتمع.

## الهوامش

1. René Gardies : l'enfant et le cinéma ; édition Armand Colin, Paris, 2010, p39
2. Ibid., p40
3. Jacques Roncière : les genres cinématographiques, Seuil, Paris, 2013, p49
4. سمير فريد: سينما الأطفال، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، 1994، ص177.
5. Jacques Roncière : les genres cinématographiques, Op,Cit, p56
6. يعقوب الشاروني : سينما الأطفال في مصر والعالم العربي، المركز القومي المصري لثقافة الطفل، القاهرة، 2017، ص25.
7. محمد برهوم: سينما الطفل بين الماضي والحاضر، دار الشرق للنشر والتوزيع، 2012، ص11
8. نفس المرجع، ص12.
9. René Gardies : l'enfant et le cinéma ; Op. Cit, p52
10. Ibid. p61

## مواقع التواصل الاجتماعي : منصات تعارف وأخبار

أ. المهدي الهمامي

خبير إعلامي



### مقدمة

تشير كل الأرقام المتوفرة والتي تنشرها المؤسسات المختصة إلى أنّ وسائل التواصل الاجتماعي بأنواعها أصبحت عنوانا رئيسا في الحياة اليومية لمختلف شعوب العالم، لا سيما فئة الشباب، ومن منصات تعارف وتبادل للآراء تعيّرت أنماط هذه الوسائل، وباتت منصات إخبارية بكلّ معاني الكلمة، بل أضحت من المصادر التي يعتدّ بها في الوصول إلى المعلومة وقت حدوثها. ولا يحتاج الأمر إلى تعقيد في تفسير هذه الظاهرة، فالقائمون عليها والذين وضعوا أسسها وضعوا في الأصل بين يدي الجمهور العريض أدوات سهلة الاستعمال في الزمان والمكان، ولا تتطلب أجهزة مكلفة ولا حتى دراية بالقواعد اللغوية، فكّل الكلمات يجوز استعمالها في الموضع المراد من الجملة، ضاربة بذلك عرض الحائط النحو والصرف والقواعد في كلّ اللغات.

ومما زاد في انتشار استعمالها، الغياب النسبي للكثير من القيود على مراقبة محتوى ما يُنشر ويُكتب، فغدت ملاذا لفئات الشباب على وجه الخصوص لنشر أفكارهم ومواقفهم، ولتعميم ما يجري من أحداث بالصورة والصوت في وقت قياسي. وحتى نقرب من هذا الواقع أكثر، تظهر آخر إحصائيات عام 2019 أنّ هناك 3.2 مليار مستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء المعمورة، أي ما يعادل نحو 42 في المائة من سكان العالم، وهذا الرقم هو في تزايد مستمر، وتحتل منصّة «فايسبوك» المرتبة الأولى من حيث الاستعمال، مقارنة ببقية منصّات التواصل الاجتماعي، بـ 2.32 مليار مستخدم نشط في الشهر الواحد.

## أيّ تعريف للإعلام الجديد؟

قبل التعمّق في المعطيات المتعلقة بهذه الوسائل، لا بدّ من التعريف بالإطار العام لهذا النوع الجديد من الإعلام إن شئنا، والذي يُعرف تحت اسمه العامّ الإعلام الجديد في عملية مقارنة بالإعلام القديم، ولعلّه من المنطقي أن نبحث في المؤلّفات المتخصّصة عن تعريف يجعلنا نفهم بسهولة ويسر هذه الظاهرة. وقد جاء في قاموس الكمبيوتر Computing Dictionary .

1. إنّ الإعلام الجديد يشير إلى جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي والنشر الإلكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة والتلفزيون الرقمي والإنترنت. وهو يدلّ على استخدام الكمبيوترات الشخصية والنقالة، إضافة إلى التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة .

2. إنّ المفهوم يشير إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية، بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمّع على شبكة الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وإبلاغ صوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع.»

وإنّ بدا هذا التعريف عامّاً بعض الشيء، فإنه في النهاية يعطينا فكرة عمّا نحن بصدد التعامل معه، ولن نتوسّع في موضوع الإعلام الجديد من حيث مفاهيمه وخصائصه واستعمالاته وتأثيراته أيضاً، بل سنكتفي بالجانب الذي يهّمنا منه، وهو التواصل بين الأفراد والمجموعات في إطار ما يُعرف بالتواصل الاجتماعي عن طريق أدوات ووسائل وُضعت أمام المستخدمين لتسهيل هذه العملية وجعلها تتمّ بأيسر السبل دون الحاجة إلى معارف معيّنة بتقنيات الاتصال الحديثة مثل الحواسيب وغيرها.

وقبل أن نتعرّف على أنواع وسائل التواصل الاجتماعي، نورد تعريفا موجزا لهذه الأنواع نقلا عن الموقع الإلكتروني «موضوع» الذي اعتمد في ملخصه على كل من Daniel Nations وكتابه ماهي الميديا الاجتماعية «What is Social Media?» والذي يقول فيه «يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي أو الإعلام الاجتماعي: (social media site) بأنها أدوات اتصال تعتمد على شبكة الإنترنت، تتيح للأشخاص التفاعل مع بعضهم البعض، من خلال مشاركة المعلومات».

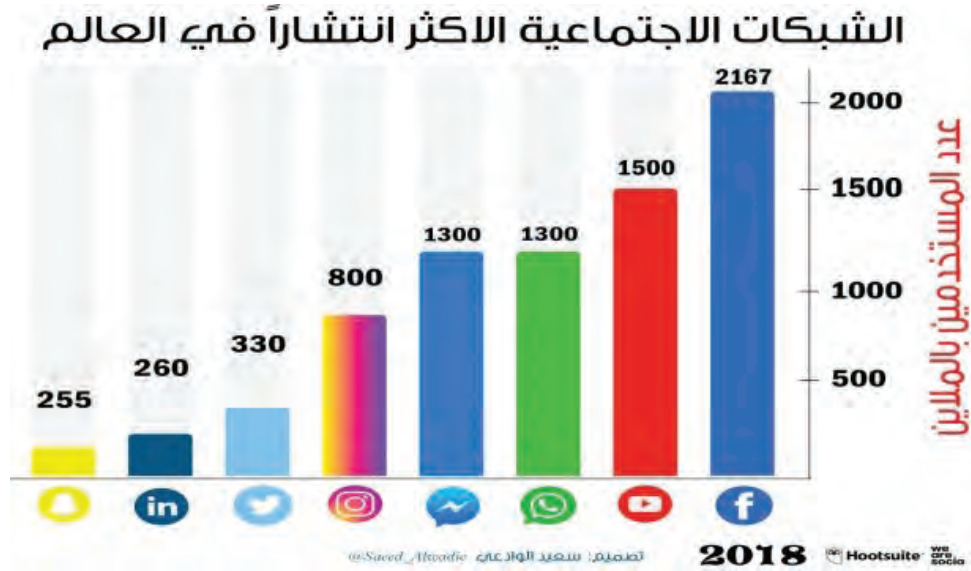
وWILL KENTON وكتابه الميديا الاجتماعية «Social Media» والذي يبيّن أنّ «وسائل التواصل الاجتماعي تعتمد على الإنترنت، وهي توفّر للمستخدمين تبادلاً إلكترونياً سهلاً للمعلومات الشخصية، والمحتويات الأخرى؛ مثل مقاطع الفيديو والصور، ويتفاعل المستخدمون من خلالها عبر الحاسوب، أو الجهاز اللوحي، أو الهاتف الذكي، عبر البرامج المستندة إلى الويب أو تطبيقات الويب، ويتم استخدامها غالباً للمراسلة». أمّا الفرنسي Guille Adrien فإنه يعرّف الميديا الاجتماعية بطريقة واضحة وغير معقّدة فيقول: إنها خدمة على الإنترنت تمكّن مستخدميها من شيئين أساسيين، أولاً إمكانية بعث صفحات أو حسابات خاصّة بالإنترنت يستطيعون من خلالها نشر رسائلهم، وثانياً إمكانية الاتصال بمستخدمين آخرين لتلك الخدمة قصد متابعة منشوراتهم.

ونظراً إلى اللبس الذي قد يحصل أحيانا بين المستخدمين لهذه الوسائل بسبب تعدّدها وتعدّد استعمالاتها، يعتبر الدكتور عبد الصمد مطيع الأستاذ بالمعهد العالي للإعلام والاتصال بالرباط والخبير في الإعلام الرقمي « أنّ التعريف بهذه التقنيات يطرح عدّة إشكاليات، فهناك من يتحدّث عن مواقع التواصل الاجتماعي، وهناك من يتحدّث عن الشبكات الاجتماعية، وهناك من يتحدّث عن وسائل التواصل الاجتماعي، وهناك من يتحدّث عن وسائل الإعلام الاجتماعي، وهذه المفاهيم هي مختلفة تماماً عن بعضها البعض وإنّ كنا نتداولها في نفس الصيغ.

ليضيف فيما بعد «إنّ وسائل الإعلام الاجتماعي Les medias sociaux هي وسائل أشمل من الشبكات الاجتماعية، والشبكات الاجتماعية هي أشمل من وسائل التواصل الاجتماعي، وفي هذا الإطار، نميّز بين عدّة وسائل للتواصل، أي بين عدّة أنواع من الشبكات الاجتماعية. فحينما نتحدّث عن الشبكات الاجتماعية فيُقصد بها مجموعة التطبيقات الإلكترونية التي تعتمد على نظم الجيل الثاني والثالث وحتى الرابع للإنترنت، والتي جاءت لغايات هي تحقيق التفاعل والتواصل بين مستخدمي شبكة الإنترنت حول العالم، وهي عبارة عن برمجيات أو تطبيقات إلكترونية يستعملها الذين يستخدمون الإنترنت.

1	الشبكات الاجتماعية المخصصة للنشر، أي نشر المضامين وتبادل الأفكار.
2	الشبكات الاجتماعية المخصصة للتواصل بين الأفراد والعاملين داخل نفس المؤسسة.
3	الشبكات الاجتماعية المخصصة للمشاركة وتبادل ومشاركة الملفات والمضامين.
4	الشبكات الاجتماعية المخصصة للتشبيك le réseautage
5	الشبكات الاجتماعية المخصصة للتعاون Les réseaux sociaux collaboratifs

وتشير الأرقام الخاصة بسنة 2018 أنّ 4 فاصل 2 مليار نسمة من سكان العالم يستعملون الشبكة العنكبوتية، و3 فاصل 4 مليار نسمة منخرطون في واحدة من وسائل التواصل الاجتماعي، و3 فاصل 2 مليار نسمة يستعملون وسائل التواصل الاجتماعي اعتماداً على الهواتف الذكية. وهذه الأرقام المرتفعة تجعلنا نقف عند أهمّ الشبكات الاجتماعية وأكثرها استعمالاً والتي من خلالها يتبادل الأفراد والمجموعات مضامين متنوّعة وفي أشكال مختلفة، مثل المقالات والتعليقات والصور والفيديوهات.



## نماذج من مواقع التواصل الاجتماعي

<p>موقع أطلق سنة 2004. في البداية كان عبارة عن شبكة اجتماعية خاصة بطلاب جامعة هارفارد الأمريكية، ثم أصبح متاحاً للاستخدام العام بعد سنتين فقط من تأسيسه. وبإمكان أي شخص يزيد عمره على ثلاثة عشر عاماً امتلاك حساب على هذا الموقع، الذي يعرف تزايداً مستمراً في عدد مستخدميه، مما جعل منه موقع التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية في بلدان العالم، ويتيح فايسبوك لمستخدميه إمكانية التفاعل مع المستخدمين الآخرين، من خلال مشاركة الصور والأخبار، أو استخدام الدردشة المباشرة، ويستطيع مستخدم فايسبوك ضبط إعدادات الخصوصية لحسابه بحيث يتم مشاركة المحتوى مع مجموعة معينة من الأصدقاء أو مع جميع المستخدمين الآخرين.</p>	<p><b>الفايسبوك</b> Facebook</p> 
<p>يعتبر موقع تويترالذي تأسس عام 2006 أحد مواقع التواصل الاجتماعي التي تتيح للمستخدم البقاء على اطلاع على آخر مستجدات الأخبار والأحداث حول العالم، ويستطيع مستخدم تويتر نشر رسائل قصيرة عبر الحساب الخاص به، وذلك من خلال موقع تويتر على شبكة الإنترنت، أو عبر استخدام تطبيق تويتر الخاص بالهواتف المحمولة، وقد تناولت هذه الرسائل ما يفكر به المستخدم أو ما يقوم به، أو أنها قد تشمل على صور خاصة به، وجدير بالذكر أنه لا يمكن أن يزيد نص هذه الرسالة القصيرة على 280 حرفاً.</p>	<p><b>تويتر</b> Twitter</p> 
<p>من أشهر المواقع العالمية والأكثر استخداماً في مجال تخصصه نشر وعرض مقاطع الفيديو المجانية، والتي يقوم المستخدمون ببثها ومُشاهدتها، ولا يُسمح للمستخدم بمشاركة أفلام لها حقوق نشر محفوظة دون موافقة صاحبها، كما لا يسمح بمشاركة الأفلام الإباحية أو الفيديوهات التي يقصد منها الإساءة للأشخاص. كما أنه لا يسمح هذا الموقع بنشر المستخدمين للإعلانات التجارية أو الأفلام التي تُشجع الناس على الجريمة.</p>	<p><b>يوتيوب</b> Youtube</p> 

<p>هذا الموقع هو من الشبكات الاجتماعية المهنية المتخصصة، التي تسعى إلى إظهار مهارة الفرد وقدرته على القيام بعمله وإنجازاته المهنية، إضافة إلى خبراته في التخصص والعمل؛ ويستطيع المُستخدم أيضاً أن يطور من مهاراته الوظيفية عن طريق العديد من النقاشات والحوارات التي تدور بين أعضاء التخصص الواحد والاهتمامات المشتركة. يُعدّ اللينكد إن وسيلة إلكترونية يسوّق فيها الفرد لنفسه ولخبراته.</p>	<p><b>لينكد إن</b> Linkedin</p> 
<p>تمّ إطلاق الإنستجرام في العام 2010، وهو أحد أهمّ الشبكات الاجتماعية التي تقوم على مبدأ مشاركة الصور والفيديوهات، وهو متاح للاستخدام من خلال التطبيق الخاص بالهواتف الذكية المحمولة، ويُتيح الإنستجرام لمستخدميه إمكانية التفاعل مع المُستخدمين الآخرين، عبر نشر الصور ومقاطع الفيديو من خلال الحساب الخاص بالمُستخدم، وعبر القصص التي تزول بشكل تلقائي بعد مرور يوم كامل على نشرها.</p>	<p><b>إنستجرام</b> Instagram</p> 
<p>يعتبر سناب شات تطبيق تراسل لمشاركة الصور ومقاطع الفيديو، وتمّ إطلاقه في عام 2011، ويمتلك هذا التطبيق ميزة فريدة من نوعها، وهي إمكانية عرض الصورة أو مقطع الفيديو لمدة وجيزة قبل أن تختفي إلى الأبد. ورغم أنّ اللقطة لا تظلّ موجودة بشكل دائم، حيث يقوم التطبيق بإخفائها بعد مدة زمنية، لكن بإمكان المستخدم القيام بأخذ لقطة مصوّرة للشاشة قصد حفظ ما تمّ إرساله. ويبلغ عدد المُستخدمين النشطين يومياً في تطبيق سناب شات حوالي 100 مليون مستخدم في أنحاء العالم.</p>	<p><b>سناب شات</b> Snapchat</p> 

تبين نتائج التقرير السنوي الصادر عن منصة إدارة وسائل التواصل الاجتماعي (هوت سويت هوتسويت) مطلع سنة 2019، والذي يرصد نشاط الأشخاص في العالم على شبكة الإنترنت، أنّ الأرقام الخاصة بهذا النشاط تتنامى بسرعة كبيرة. من ذلك أنه، وفي الدقيقة الواحدة من كل يوم، يشهد العالم إجراء ملايين العمليات كما هو مبين في هذا الرسم.



## هذا ما يحدث كل دقيقة على الإنترنت . إحصائيات سنة 2019



وفي خضمّ كلّ هذا، تحتلّ البلدان العربية مواقع متقدّمة، وهي موجودة بالأرقام والنسب في جُلّ المواقع المتخصصة في الإحصائيات المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي، ولعلّ من أهمّها التقرير الدوري الذي تصدره كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية حول الإعلام الاجتماعي العربي. ففي نسخته لسنة 2017، وبعد أن بيّن التقرير «أنّ عدد مستخدمي فايسبوك بلغ في العالم العربي 156 مليون مستخدم مع بداية العام 2017، مقارنةً بـ115 مليون في سنة 2016، بما يقارب ضعف ما كان عليه قبل ثلاثة أعوام». أشار في سياق حديثه عن الدول العربية الأكثر استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي إلى «أنّ منطقة الخليج العربي تترجّع على قمة الدول الأكثر استخداماً لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث استطاعت دول المجلس أن تحافظ على صدارتها في المراكز الخمسة الأولى من حيث نسبة المستخدمين من السكان عبر جميع المنصّات التي شملها التقرير».

وفيما يتعلّق بترتيب مواقع التواصل الاجتماعي من حيث نسب أعداد مستخدميها في البلاد العربية، بيّنت الوثيقة «أنّ موقع «فايسبوك» لا يزال هو الشبكة الاجتماعية الأكثر استخداماً في المنطقة مقارنة بالشبكات الأخرى، وتتركز أعلى نسب الاستخدام بين السكان في دولتي الإمارات وقطر». وفي ذات الوقت فإنّ موقع تويتر «يستخدمه أكثر من 11 مليون مستخدم نشط في المنطقة، حيث يتركز أكثر عدد للمستخدمين في المملكة العربية السعودية، وتصل نسبتهم إلى 29% من مجموع المستخدمين في العالم العربي». ورغم أنّ موقع لينكيدإن LinkedIn

يعتبر من المواقع ذات الخصوصية من حيث نوعية المستخدمين والمشاركين، والذين ينتمون في الأغلب إلى أصحاب المهارات في شتى الاختصاصات المعرفية إلا أنه يلقى رواجاً محترماً. فعدد مستخدميه كما جاء في التقرير» يفوق 16.6 مليون شخص بزيادة بلغت 22% مقارنة بسنة 2016، وتحتل دولة الإمارات المرتبة الأولى في عدد المستخدمين، وبنسبة تقارب 20% من إجمالي المستخدمين في العالم العربي. أمّا موقع «إنستجرام»، فيبلغ مجموع مستخدميه في العالم العربي 7.1 مليون مستخدم نشط، ويوضح التقرير أنّ عدد مستخدمي الشبكة في السعودية هو الأعلى عن باقي بلدان المنطقة.



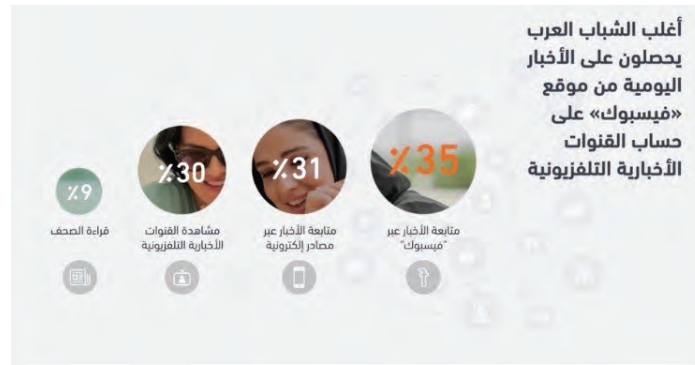
## الإعلام التقليدي والتحديات الجديدة

أمام التنامي المتزايد لأعداد مستخدمي الشبكات الاجتماعية، فإنّ تحديات جديدة برزت أمام الفاعلين وأصحاب القرار في الإعلام التقليدي من إذاعات وتلفزيونات وصحف. وتكمن تلك التحديات في كيفية استمالة الجمهور العريض من مختلف الفئات، خصوصاً الشباب منهم والذين باتوا يجدون ضالّتهم سواء في التعبير أو في الحصول على المعلومات فيما بات يُعرف بالإعلام الجديد. وهذا الإشكال إنّ شئنا، تواجهه البلدان النامية والبلدان المتقدمة على حدّ سواء. فالواقع الجديد في نظر أهل الاختصاص يعود إلى أنّ مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها وتسمياتها، هم في الوقت نفسه منتجون ومستهلكون للأخبار، ومع تنامي أعدادهم في العالم، كما تبينته عديد الدراسات، فإنّ حجم الرسائل المتبادلة، بما في ذلك

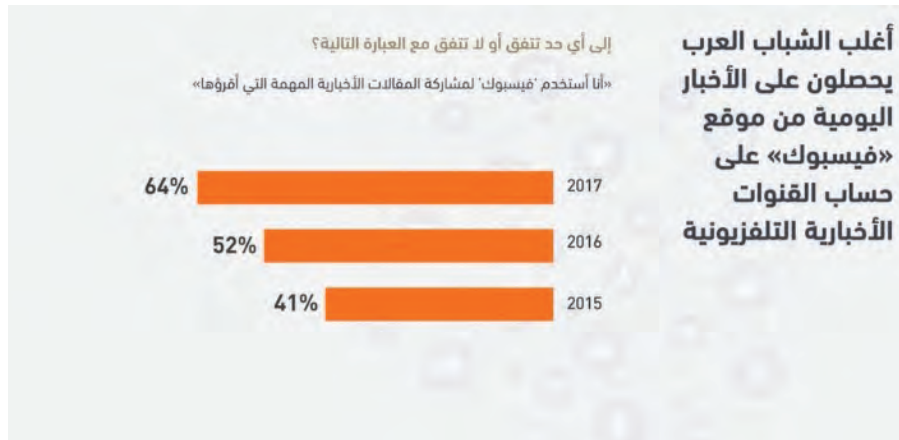
الرسائل الإخبارية، يزداد هو الآخر، وهنا تبرز المشكلة أمام وسائل الإعلام التقليدية، وتتمثل في محاولة الإجابة عن السؤال الأبرز: ما هي الصيغ المستوجب اعتمادها للمحافظة على الجمهور من ناحية أخرى وكسب أعداد إضافية من ناحية أخرى لاسيما الفئات الشبابية؟. هذا السؤال الذي يبدو في ظاهره حديثا وجديدا، سبق وأن طرحه الأمريكي Herbert Alexander Simon عالم الاجتماع والاقتصاد منذ بداية السبعينات من القرن الماضي، في محاولة لشرح المعادلة المفروضة على وسائل الإعلام التقليدية، والذي قال في واحد من مؤلفاته «إنّ العامل الأساسي الذي يحدّ من عملية نشر الأخبار في وقتنا الحالي ليس عدم توفّر المادّة الإخبارية، بقدر ما هو حياة اهتمام المتلقّين».

في ذات السياق يشرح Adrien Guille الأستاذ المحاضر بجامعة ليون2 الفرنسية في كتابه الأطروحة حول نشر الأخبار بوسائل التواصل الاجتماعي المسألة من زاوية أخرى بقوله «إنّ مستخدمي الشبكات الاجتماعية، وفي ذات الوقت يتقاسمون ويتحاورون وينشرون المقالات ويعيدون نشرها مهما كان محتواها، سواء تعلّقت بمسائل شخصيّة عادية أو بمواضيع هامّة ذات أبعاد متنوّعة، فيزداد حجم المعلومات المتداولة في وقت قياسي ويكبر وباستمرار ويحوّل المنصّات الاجتماعية إلى مصادر للأخبار الثرية والتفاعلية، ممّا يجعل وسائل الإعلام التقليدية في مهمّة صعبة من حيث القدرة على المنافسة».

منذ سنة 2016 والدراسات تشير إلى أنّ وسائل التواصل الاجتماعي باتت من المصادر الرئيسية للأخبار، إنّ لم تكن المصدر الأوّل. ففي تقرير لذات السنة أصدره معهد رويترز حول الإعلام الرقمي، جاء أنّ دراسة شملت عيّنة من 50 ألف شخص في 26 بلدا من أنحاء العالم بيّنت أنّ 51 بالمائة من المستجوبين اعتبروا أنّ وسائل التواصل الاجتماعي هي من بين مصادرهم الرئيسية للحصول على الأخبار، في حين سناب شات اعتبر 12 بالمائة منهم أنّ تلك الوسائل مثل فايسبوك وتويت و سناب شات هي مصدرهم الأوّل للأخبار، ومثل هذه الأرقام نجدها أيضا في العديد من البلدان الأوروبية وأمريكا الشمالية.



أمّا في البلدان العربية فإنّ الوضع لا يختلف كثيرا، بل هو مشابه لما يجري في العالم، فموقع أخبار الآن وفي أبريل من العام 2019 نشر نتائج استطلاع الشباب العربي، والتي ذكرت أنه ومنذ 4 سنوات تقريبا كانت مواقع التواصل الاجتماعي هي المصدر الأوّل للتزوّد بالأخبار بالنسبة إلى 25 بالمائة من الشباب العرب الذين شملهم الاستطلاع، وهذه النسبة ارتفعت في سنة 2019 إلى 80 بالمائة، بعد أن كانت وإلى حدود 2017 في مستوى الأرقام المبيّنة بالجدول الموالي.. وهذه الأرقام المسجّلة لدى فئات الشباب في العالم العربي، والتي وردت في استطلاع الرأي للشباب العربي لسنة 2017 لا تتفق عند هذا الحد، بل تشير الدراسة إلى أنّ أغلب الشبّان المستجوبين لم يكتفوا بالاطلاع على فحوى ما يُنشر من أخبار على مواقع التواصل الاجتماعي، بل شاركوا أصدقاءهم على ذات المواقع تلك الأخبار. وكما نلاحظ من خلال الجدول البياني الموالي، فإنّ النسب تزداد من عام إلى عام آخر، ممّا يجعلنا على اعتقاد بأنّ أرقام سنة 2019 قد ارتفعت عمّا كانت عليه منذ سنتين.



وبصفة عامّة، فإنّ كلّ المعطيات المتوقّرة تُبرز استحواذ المنصّات المستحدثة في إطار الإعلام الجديد على موقع متقدّم كمصدر مهمّ للمعلومات والأخبار، ممّا يدعو إلى الوقوف عند تلك الأرقام ومحاولة تفكيك رموز هذا الواقع الجديد الذي يضع الإعلام التقليدي في مكان يحتمّ على المكلفين بتسييره البحث عن الطرق الكفيلة بإيجاد التوازن الذي يسمح لها بالاستمرار فيما يتعلّق بتحقيق المعادلة الصعبة، والمتمثّلة في مجاراة سرعة وسائل التواصل الاجتماعي لبتّ الأخبار والمعلومات وتجديدها بشكل مستمر، مع الحفاظ على مصداقية ما يُنشر وموضوعيته، وهي من أبرز نقاط القوّة التي يتميّز بها الإعلام التقليدي عموما عن غيره من الأنماط الأخرى الجديدة.

من بين الحلول التي لجأ إليها الإعلام التقليدي والتي تحتاج بالفعل إلى دراسات أشمل وأعمق، هي بعث مواقع لها على منصات التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها لتكون رافدا لها وعاملا لاستقطاب جمهور له خصائصه وميزاته وله متطلبات محدّدة. والسؤال الذي يُطرح هنا : هل أنّ هذه المواقع تلقى ذات الرواج لدى الجمهور بمختلف فئاته، وهل استطاع القائمون عليها الاهتمام إلى عوامل النجاح على المنصات الاجتماعية وما يقتضيه ذلك من متابعة وتحسين مستمر للمعلومات في شتى أشكالها وتفاعليّة لا تنتهي، والتي تعتبر من أهمّ عوامل الاستقطاب للجمهور المستهلك لما يبثّ عموما على المنصات الاجتماعية، والذي هو بدوره من خلال الحواسيب والألواح الرقمية والهواتف الذكية منتج بامتياز للمادّة الإخبارية في صيغها المتعدّدة.

## المصادر والمراجع

- قاموس الكمبيوتر. Computing Dictionary
- الموقع العربي موضوع. بحث حول مواقع التواصل الاجتماعي. سبتمبر. 2019
- الدكتور مطيع، عبد الصمد، الشبكات الاجتماعية وممارسة مهنة الصحافة التلفزيونية والإذاعية : التطوّرات والتأثيرات. اتحاد إذاعات الدول العربية. أكتوبر 2019. تونس
- التقرير السنوي لمنصّة إدارة وسائل التواصل الاجتماعي 2019 . hootsuite
- كلية محمّد بن راشد للإدارة الحكومية. التقرير الدوري حول الإعلام الاجتماعي العربي. سنة 2017
- الجنون، محمّد. 80 من الشباب العربي يحصلون على الأخبار من مواقع التواصل الاجتماعي. موقع أخبار الآن . أبريل 2019. الرئيسية. عيش الآن. دبي.
- موقع استطلاع رأي الشباب العربي لسنة 2017. <https://arab.org/fr>
- Guille, Adrien . Diffusion de l'information dans les médias sociaux : modélisation et analyse. Université Lyon 2. 2014. pages 22.30

## اجتماعات اللجان الدائمة للاتحاد

شهد شهرا أكتوبر ونوفمبر 2019 حركية دائبة في مقرّ اتحاد إذاعات الدول العربية، وذلك بمناسبة التّمام اجتماعات اللجان الدائمة التي شارك فيها ممثّلو هيئات الإذاعة والتلفزيون العربية، وحضرها المهندس عبد الرحيم سليمان المدير العام للاتحاد، الذي ألقى في مستهلّها كلمات وضع فيها الإطار العام لكل اجتماع، منوّها بالتطوّر المسجّل في القطاعات التي تنشط فيها هذه اللجان وهي :

- اللجنة الدائمة للإذاعة : 9 - 11 أكتوبر 2019
  - اللجنة الدائمة للبرامج التلفزيونية : 29 - 31 أكتوبر 2019
  - اللجنة الدائمة للأخبار : 14 - 16 أكتوبر 2019
  - اللجنة الدائمة للإعلام الجديد : 18 - 19 أكتوبر 2019
  - اللجنة الدائمة للرياضة : 2 - 3 نوفمبر 2019
  - اللجنة الدائمة للشؤون الهندسية : 11 أكتوبر 2019
  - وعقدت اللجنة الإدارية المالية القانونية يوم 6 ديسمبر 2019 تزامنا مع الاجتماع (102) للمجلس التنفيذي والجمعية العامة في دورتها (39).
- وفي الصفحات الموالية عرض لأهمّ المواضيع التي تدارستها هذه اللجان، وما خلصت إليه أعمالها من نتائج، ستسهم في تطوير القطاعات الراجعة إليها بالنظر، والارتقاء بأدائها في المرحلة المقبلة.

## اللجنة الدائمة للإذاعة



ترأسست اجتماعها (24) الدكتورة لمياء محمود مديرة شبكة صوت العرب في الهيئة الوطنية للإعلام بمصر. واشتمل جدول الأعمال على 12 بنداً تناولت بالخصوص :

نشاط التبادلات البرمجية الإذاعية - احتفالية اليوم العالمي للإذاعة - المسابقة العربية للموسيقى والغناء - تظاهرات العواصم العربية لسنة 2020 - المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون - مسابقات البرامج الإذاعية - شؤون التدريب والدعم الإعلامي للقضية الفلسطينية - خطة الاتحاد في مجال الإذاعة - التجارب العربية (في مجال تطوير الأداء في الإذاعات العمومية).

وتّم التأكيد على أهمية إنجاز الاتحاد للموقع العربي الخاص باليوم العالمي للإذاعة ضمن موقعه على شبكة الإنترنت واختيار «الإذاعة والتنوع» ليكون محور الاحتفال باليوم العالمي للإذاعة (2020).

وفي مستوى آخر، تمّت الإشادة بتجاوب الهيئات التي شاركت في الدورة الأولى للمسابقة العربية للموسيقى والغناء (30 أبريل / 2 مايو 2019)، حيث كانت الإنتاجات المرشحة بمواصفات فنية جيّدة.

وأقرّت اللجنة أصناف المسابقات الإذاعية (الرسمية والموازية) للدورة (21) للمهرجان، وكذلك مسابقة التبادلات البرمجية الإذاعية لعام 2020 على هامش المهرجان.



وأقيمت حلقة نقاش تناولت موضوع «تطوير الأداء في الإذاعات العمومية» عرضت فيها كل من الإذاعة التونسية والإذاعة المصرية والإذاعة السودانية تجربتها في هذا الميدان. وصدرت عدّة توجّهات من شأنها أن تسهم في الارتقاء بالأداء في الإذاعات العمومية.

## اللجنة الدائمة للبرامج التلفزيونية

دارت أعمال الاجتماع (12) لهذه اللجنة برئاسة الأستاذ عبد المجيد المراهي مدير العلاقات الخارجية بالتلفزة التونسية. ونيابة عن المدير العام أبرزت الأستاذة نبيهة بن صالح رئيسة قسم التلفزيون بالخصوص أهمية دور اللجنة في دعم وتطوير منظومة التبادل والإنتاج البرامجي.



وركّز المشاركون اهتمامهم على المسائل التالية :

- عرض وتقييم التبادلات البرامجية، وقد سجّلت فيها مشاركة أكثر من 17 هيئة.
- التغطية التلفزيونية لموسم الحج 1440 هـ / 2019
- المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون وتحديد أصناف المسابقات للدورة القادمة.
- الإنتاج التلفزيوني العربي المشترك
- الإنتاج المشترك والتعاون الدولي.

وتمّ ضبط خطة عمل الاتحاد في المجال البرامجي.

واطلعت اللجنة على ملامح الخطة الاستراتيجية حول التدريب عن بعد والتدريب طويل الأمد. كما اهتمّت بتيسير النفاذ إلى المحتوى السمعي البصري للأشخاص ذوي الإعاقة، من خلال إرفاق البرامج التلفزيونية المنتجة بخدمات نفاذ مصاحبة على الشاشة.

وسيكون هذا الموضوع عنوان الندوة البرامجية لعام 2020.



ندوة : (الميديا والتلفزيون) : شارك فيها الخبيران الدكتور علي الطقش : عميد كلية الإعلام / جامعة المعارف / لبنان. والدكتورة نهى بلعيد : الأستاذة الجامعية المتخصصة في الإعلام الإلكتروني والميديا الاجتماعية (ولنا عودة إلى هذه الندوة في مواعيد لاحقة بالمجلة).



## اللجنة الدائمة للأخبار



درست اللجنة في اجتماعها (12) برئاسة الأستاذة ديلة فرادي رئيسة تحرير الأخبار بالتلفزة التونسية جملة من الموضوعات المدرجة ضمن مشمولاتها وهي :

تقييم التبادلات الإخبارية العربية اليومية، تغطية الأحداث الكبرى داخل المنطقة العربية وخارجها، موسم الحج، اليوم الإعلامي المفتوح لدعم القضية الفلسطينية وصمود القدس الشريف.

وفيما يتعلق بالتدريب : دعت اللجنة أكاديمية الاتحاد إلى إعطاء جانب المحتوى الأولوية في اختيار مواضيع الدورات التدريبية الإخبارية.

كما أحيطت علماً بالتطورات الحاصلة على مستوى الاتحاد في المجال التكنولوجي : (إدخال منظومة المينوس بلاص وتشغيلها، على نحو مكن من خفض كلفة التجهيزات المستخدمة وتوفير الطيف الترددي، هذا إلى جانب التحول الرقمي بنظام عالي الدقة في جميع قنوات الاتحاد.

أما بالنسبة إلى المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون في دورته (21)، فقد ضبطت الأصناف الإخبارية للمسابقات.

وأقيمت ورشة عمل حول «الأخبار المفبركة وتأثيرها في توجيه الرأي العام» بإشراف خبراء متخصصين. تمّ خلالها تناول المحاور التالية :



• الأخبار الزائفة وتمظهراتها في المشهد الإعلامي

• التثبت من الأخبار المفبركة.

واستعراض تجارب عربية ودولية في الغرض.

## اللجنة الدائمة للإعلام الجديد



شارك في الاجتماع الثالث لهذه اللجنة ممثلو الهيئات الأعضاء من المسؤولين عن الميديا الاجتماعية والإعلام الجديد والمواقع الإلكترونية، وذلك برئاسة الأستاذ إلياس الجراية مدير إدارة الاتصال بالتلفزة التونسية. وقد أعيد انتخابه لفترة ثانية، وتعيين الدكتور محمد أحمدين نائبا أول والأستاذ سعد العازمي نائبا ثانيا لرئيس اللجنة.

وتمّ خلال الاجتماع تقييم التبادلات الإخبارية والبرامجية واستشراف آفاقها عبر الشبكة السحابية. وصدرت توصيات تقضي بالتأكيد مجدّداً على تعيين منسقين للإعلام الجديد لدى الهيئات يشاركان في الاجتماعات الصوتية اليومية، وكذلك استعمال سلّة الإعلام الجديد عوضا عن الواتس آب، وضرورة الاتصال بمركز التبادل لتحديد المستعملين ومدّهم بمعطيات الولوج إلى السلّة عبر ASBU Cloud، ودعوة الهيئات الأعضاء إلى المشاركة في اجتماعات المنسقين بالجزائر.

وتمّت مناقشة التعديلات التي أجريت على ميثاق نظام التبادل للإعلام الجديد. حيث أوصت اللجنة باعتمادها وإدراجها، ودعوة الهيئات إلى تزويد إدارات التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد بالميثاق في شكله المحيّن ليكون المرجعية المهنية والقانونية والأخلاقية في تبادلاتها للمضامين المتأثية من وسائل الإعلام الجديد عبر الشبكة السحابية والسلّة، ودعوها أيضا إلى التعاون والتنسيق مع إدارات الأخبار والبرامج ومختلف القطاعات الأخرى.

وفيما يتعلّق بالتدريب، لفتت اللجنة نظر الهيئات الأعضاء إلى الاستفادة من المعلومات المتوفّرة على موقع الأكاديمية ومركز التدريب بشأن الدورات التدريبية.



## اللجنة الدائمة للرياضة



تطرّق الاجتماع (20) لهذه اللجنة إلى جملة من المواضيع المندرجة في إطار مهامّها :

وهي تبادل الأحداث الرياضية العربية، والبطولات العربية للكرة الطائرة، والأولمبياد الخاصّة بالألعاب العالمية أبو ظبي، والبطولات الماسية لألعاب القوى، وبطولة غرب آسيا في كرة القدم، والبطولات العالمية في كرة المضرب رجال ATP، وسيدات WTA وفي الكرة الطائرة، ودورة الألعاب الأوروبية الثانية مينسك، واجتماعات سبورتال موناكو.

كما اهتمّت اللجنة بشؤون التدريب، وبالتبادلات الرياضية اليومية والأسبوعية، مع التأكيد على مراعاة جودة المحتوى والدقة في التوقيت والمواعيد، ضمانا للاستفادة من المواد المعروضة للتبادل وتطويرها.

وحثّت الهيئات الأعضاء على بعث مجلة رياضية تلفزيونية أسبوعية، تعنى في البداية برياضة كرة القدم، ثمّ تتوسّع لتشمل بقية الرياضات، كما تمّ التأكيد على ضرورة عرض الخبر الرياضي حين توفّره مباشرة ضمن التبادلات اليومية، وكذلك التزام الهيئات الأعضاء بالمشاركة الفاعلة في اقتناء حقوق البطولات.



وأبدت اللجنة تشجيعها على مواصلة التعامل مع الاتحاد العربي للكرة الطائرة والتعاقد بشأن حقوق البثّ الحصري لجميع مسابقاته المبرمجة لعام 2020 بطلب من الهيئات الأعضاء.

## اللجنة الدائمة للشؤون الهندسية



عقدت اجتماعها (55) وأعدت انتخاب المهندس محمد الأمين الصغير مدير عام التغطية الإذاعية بهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية رئيساً لها، والمهندس فوزي شعبان مدير إدارة التقنية والتكنولوجيا بالإذاعة التونسية نائباً أول، والمهندس رشيد طالب المهندس بالمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري نائباً ثانياً للرئيس بالنسبة إلى دورة 2020 - 2021.

وتّم استعراض نشاطات الاتحاد في المجال التكنولوجي والتطوير خلال عام 2019.

ففي محور الفضاء والتبادل، اطلعت اللجنة على مذكرة الإدارة العامة بشأن رقمنة التبادلات التلفزيونية للاتحاد DTV وإعادة تشكيل القنوات بالنظام عالي الدقة نتيجة الوفرة في الساعات الترددية الناشئ عن التحوّل إلى نظام التشغيل والتحكّم للمينوس المطوّر. وجاءت التوصية باتخاذ الإجراءات اللازمة لرفع جودة التبادلات الساتلية بنظام التلفزيون عالي الدقة عند استكمال إجراءات الانتقال الكلي إلى نظام مينوس+

وفي خصوص الباقة العربية الموحّدة، دعت الهيئات إلى استخدام تقنية بثّ التلفزيون عالي الدقة باعتماد HDR لدى تجديد تعاقدتها بشأن هذه الباقة.

وبالنظر إلى أهميّة التطوّرات التي يشهدها التلفزيون عالي الدقة، أوصت اللجنة بمتابعة دراسة تقنياته والتجارب الدولية في الغرض، مع ضرورة إيلاء العناية لتوفير خدمة الإنتاج بالمدى الديناميكي HDR.

كما تمّت التوصية باتخاذ كلّ التدابير الوقائية للحدّ من مخاطر القرصنة السيبرانية. وبضرورة متابعة التطوّرات الجارية على أنظمة البثّ الرقمي، على غرار أنظمة HBB و OTT وتشكيل فريق عمل هندسي يتولّى إعداد دراسة توضّح آلية استخدام هذه التقنيات وتنفيذها ووضع البدائل والمقترحات الملائمة.





# ASBU ACADEMY

## أكاديمية التدريب الإعلامي

من أجل الارتقاء بالكفاءات العربية  
في المجال الإذاعي والتلفزيوني



## حصيلة النشاط

سنة 2019

### جنسية المشاركين لعام 2019

#### Participants Nationality 2019

عدد المشاركين Nb.Trainees	البلد Country	رقم N°
19	الجزائر - Algeria	1
1	أنغولا - Angola	2
1	البحرين - Bahrain	3
1	كاميرون - Cameroon	4
10	مصر - Egypt	5
3	اندونيسيا - Indonesia	6
13	الأردن - Jordan	7
2	الكويت - Kuwait	8
14	ليبيا - Libya	9
15	المغرب - Morocco	10
1	الموزمبيق - Mozambique	11
1	نيجيريا - Nigeria	12
56	سلطنة عمان - Oman	13
20	فلسطين - Palestine	14
2	قطر - Qatar	15
17	السعودية - Saudi Arabia	16
59	السودان - Sudan	17
2	سوريا - Syria	18
93	تونس - Tunisia	19
1	المملكة المتحدة - United Kingdom	20
15	اليمن - Yemen	21
1	زيمبابوي - Zimbabwe	22
48	اتحاد إذاعات الدول العربية - ASBU	23
395	المجموع : 23	



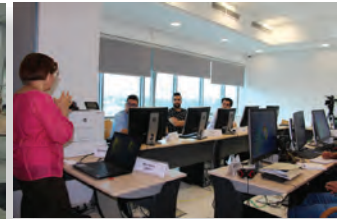
تنظيم وإدارة غرف الأخبار



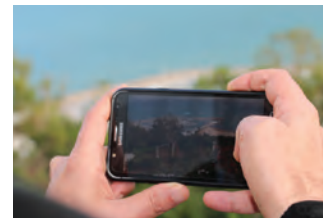
تقنية الأبي في الاستوديوهات  
الإذاعية



مقاومة الأخبار الزائفة - السودان



الهوية البصرية باستخدام الفرافيك



صحافة الهاتف الجوال



البت التلفزيوني الساتلي

### Statistics 2019

395	عدد المشاركين
29	عدد الدورات
44	عدد الهيئات
23	عدد البلدان

@ASBUACADEMY



asbuacademy@asbu.net

www.asbu.net

## قياسات جمهور الإذاعة والتلفزيون في الوطن العربي

1-2 أكتوبر 2019

هذه ندوة ممتازة نظمتها أكاديمية الاتحاد للتدريب الإعلامي، وكانت نشاطا إضافيا في برنامجها لعام 2019، وفضاء لتبادل الخبرات والمعلومات بين الأخصائيين والمسؤولين عن أقسام دراسات الجمهور في الهيئات الإذاعية والتلفزيونية العربية (العامة والخاصة).



وتركز الاهتمام على تشخيص واقع هذا المجال والخروج

بتوصيات عملية لتحسين وضع الهياكل المسؤولة والمنهجيات المتبعة والأدوات المستعملة، وتحديد الاحتياجات التدريبية لدى مختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.

ودعيت نخبة من الكفاءات العربية والأجنبية إلى تسيير أعمال هذه الندوة.

الدكتور رياض كمال نجم: المملكة العربية السعودية والأستاذ هشام الخليفي (المغرب) (وطارق عمّار ARA Research & Consultancy - لبنان) وحسن زرقوني (Sigma Conseil) - تونس وهدى الشريف (Mediascan) - تونس.

ونظرا إلى أهمية هذه الندوة، وما دار خلالها من نقاشات مجدية، فإنّ المجلة ستخصّص ملفاً يعرض لكامل وقائعها في أحد أعدادها المقبلة.



## عقود شراءات البرامج السمعية البصرية في العهد الرقمي

17-14 أكتوبر 2019

أقيمت هذه الدورة بعد سابقتها التي خصّصت لموضوع حقوق الملكية الفكرية في العهد الرقمي. وعلى هذا الأساس، تعمّقت في الموضوع، بالدخول في تفاصيل عقود البرامج السمعية البصرية (شراءات ومبيعات)، وفي عقود العمل في المجال الجمهور المستهدف: المسؤولون القانونيون في هيئات الإذاعة والتلفزيون، ورؤساء الأقسام القانونية ومصالح الاقتناءات والبيوعات في القطاع السمعي البصري.

وتناولت الندوة جملة من المحاور، انطلقت من التذكير بالتغيّرات الرئيسية في حقوق الملكية الفكرية في العهد الرقمي:

قضايا لا مادية - المحتويات والبثّ المباشر على شبكة الإنترنت (Stréaminge) والاستعمالات المتعدّدة للمحتوى ذاته على مختلف المنصّات - تغيير بنود عقود العمل في الحقل السمعي البصري - دراسة حالات - نماذج من العقود الجديدة.

سيّر أعمال الندوة الأستاذان Leopold KRUGER (مكتب المحامين Pierrat & Associés - فرنسا، ورمزي القرواشي، من المؤسسة التونسية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة (OTDAV).



## استراتيجيات الشبكات الاجتماعية للإذاعيين

28-31 أكتوبر 2019



اندرج تنظيم هذه الدورة في وقت يتسم بتقلص الاستماع والمشاهدة للأجهزة التقليدية، خاصة عند الفئات الشبابية. وكان الهدف منها التخطيط لاستراتيجية متكاملة لإدماج الشبكات الاجتماعية في العمل الإذاعي والتلفزيوني، والاطلاع على أحسن التجارب وأفضل الممارسات في الشأن، والتعرّف إلى ما يجب اتخاذه لاعتماد وسائل الإعلام الاجتماعية في البرامج والأخبار والتسويق والسياسة الاتصالية التي تتبّعها القنوات.

وتمّ التطرّق إلى المسائل التالية :

- هيئات البثّ الإذاعي والتلفزيوني ووسائل الإعلام الاجتماعية
- عناصر وضع استراتيجية في استعمال الشبكات الاجتماعية
- تسويق البرامج وتحفيز الجماهير على متابعتها
- الحاجيات المادية والإنسانية والتقنية
- الجوانب السلبية التي ينبغي الابتعاد عنها.
- وأشرف على تسيير الدورة الأستاذ أيمن صلاح (مصر)



## البثّ التلفزيوني الساتلي

11-15 نوفمبر 2019



هذه الدورة ذات طابع تكنولوجي، وقد سجّلت مشاركة عدد من المهندسين العاملين في تركيب وتشغيل محطات البثّ الفضائي، وفي مجال تخطيط ودراسة مشاريع البثّ الفضائي. وكانت فرصة لفهم نظام البثّ الساتلي DVB-S/S2/S2x/S2 Ext والاطلاع على مكوّنات وتكنولوجيات المحطات الأرضية وحساب موازنة الوصلات الصاعدة.

وفضلا عن الجانب النظري، تركّز الجانب العملي على استخدام برمجيات SNG لحساب الوصلات...

مدربّ الدورة : Aurangzeb Hayat وهو خبير ينشط في مجال البثّ الساتلي وتصميم وتشغيل المحطات الأرضية من شركة نيوتاك.



## تنظيم وإدارة غرف الأخبار المتعددة المنصات

19-22 نوفمبر 2019

تأتي إقامة هذه الدورة في ظلّ التحوّلات التكنولوجية والانتظارات الجديدة للجماهير، وحمية اعتماد طرق مستحدثة في تنظيم قاعات الأخبار الرقمية والمتعددة المنصات، في سعي إلى إنتاج إعلامي واحد يوزع على كامل منصات الاستقبال، سواء كانت إذاعة أو تلفزيون أو شبكات اجتماعية.

والهدف من هذه الدورة التي أشرف عليها الأستاذ مارك صيقي مدير قناة فرانس 24 إلى التعرّف على :



- عناصر التحوّل من قاعات التحرير الكلاسيكية إلى قاعات التحرير المدمجة والمتعددة الاختصاصات
- تحديد الأولويات في هذا التحوّل
- أسس تنظيم قاعات الأخبار الرقمية وإدارتها
- إدارة غرف الأخبار
- المهارات الجديدة المطلوبة من قبل الصحفيين.
- وشارك في الدورة مديرو الأخبار بهيئات الإذاعة والتلفزيون العربية ورؤساء التحرير والمسؤولون عن مشاريع غرف الأخبار المدمجة الجديدة.

## تصميم الاستوديوهات الإذاعية بتقنية الـ IP

25-29 نوفمبر 2019

توجّهت هذه الدورة إلى المهندسين والتقنيين العاملين في مجال تخطيط ودراسة مشاريع وتشغيل الاستوديوهات الإذاعية بتقنية الـ IP، واستهدفت فهم هذه التقنية والتعرّف على مكونات الاستوديو الإذاعي المصمّم بهذه التقنية، وتحديد المتطلبات والمواصفات والتدرّب على الجوانب النظرية.

وقد تناولت محاور هذه الدورة التي أشرف عليها الخبير



السويسري Jean Pascal Ruch ما يلي :

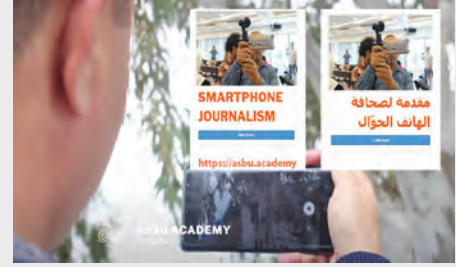
- Classical radio studios, audio over IP, AoIP standards – AES67
- Design an AoIP radio studio
- Practice : \* configuration of the console  
\* machine & router controls
- Practice : \* overview of the entire system  
\* system control



## صحافة الهاتف الجوال (MOJO)

16-20 ديسمبر 2019

جمعت هذه الدورة التدريبية عددًا من الصحفيين الذين يفكّرون في التصوير بواسطة الهاتف الجوّال والصحفيين المخبرين الرياضيين والمراسلين المحليين في الجهات، والمحرّرين في مجال الصحافة المكتوبة والإلكترونية.



وكانت الغاية من إقامة هذه الدورة تأهيل الصحفيين والمحرّرين من كافة وسائل الإعلام على استخدام الهاتف الجوّال، لتجميع وتحرير وتركيب ونشر الصور والفيديوهات على مختلف المنصّات، وتوفير المعطيات المتعلّقة بالمُعَدّات والبرمجيات والتقنيات التي تتيح للصحفيين استخدام الهاتف الجوّال.

وتمّ التركيز خلال هذه الدورة التي سيّرها الخبير المتخصّص عدنان الشوّاشي على إكساب المشاركين مهارات تجعلهم قادرين على استيعاب فوائد الهاتف الجوّال وفهم التكاليف والتحدّيات المحتملة واستخدامه لتصوير وتركيب وإرسال الموادّ الصحفية، صورة أو فيديو أو صوتًا، وكذلك استخدام صحافة الجوّال في عملهم اليومي.



الدورة كانت تطبيقية وتفاعلية، تناولت المحاور التالية:

- مقدّمة حول صحافة الهاتف الجوّال
- الأجهزة والبرمجيات اللازمة
- التقاط الصور والصوت باستخدام الهاتف الجوّال
- الجوانب الأخلاقية لاستعماله
- تسجيل وتركيب الصوت والفيديو بواسطته
- توزيع المواضيع وتمارين تطبيقية
- التمرين على الموضوع ذاته عبر منصّة التدريب عن بعد للأكاديمية.

# صلاح الدين معاوي

الوزير والسفير والمدير العام السابق لاتحاد إذاعات الدول العربية

في ذمة الله



بعميق الحزن وبالغ الأسى، فقدت الأسرة الإعلامية التونسية والعربية أحد أبرز رجالها الأستاذ صلاح الدين معاوي الذي وافاه الأجل المحتوم يوم 30 ديسمبر 2019 عن سنّ تناهز 69 عاما.

والفقيد هو من مواليد 20 يوليو 1950 بمدينة القيروان، وحاصل على الإجازة في القانون العام من كلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس.

بدأ حياته المهنية بممارسة الصحافة وهو شاب بجريدة لابراس، وقد أهله نبوغه في العمل الصحفي للتدرّج في المسؤوليات، فأصبح في عام 1978 رئيس تحرير لهذه الجريدة الواسعة الانتشار، ثمّ رئيس مجلس إدارة الشركة الجديدة للطباعة والصحافة والنشر (دار لابراس).

وفي الأثناء انتخب رئيساً للجمعية التونسية لمديري الصحف وشغل خطة نائب رئيس الاتحاد الدولي للصحفيين، وعضو اللجنة الدولية للإعلام «عالم واحد» (الأمم المتحدة).

وعُيّن الراحل في مارس 1989 مديراً عاماً لمؤسسة الإذاعة والتلفزة التونسية، التي شهدت في عهده نقلة نوعيّة على صعيديّ البرامج السياسية والإخبارية والأعمال الدرامية، إلى جانب وضع القانون الأساسي لهذا المرفق العمومي لأول مرة في تاريخه.

ثمّ تقلّد منصب مستشار أول لدى رئيس الجمهورية، ومدير عام للوكالة التونسية للاتصال الخارجي. كما تمّ تعيينه وزيراً للسياحة والصناعات التقليدية في الفترة ما بين 1995 و2001، ثمّ وزيراً لحقوق الإنسان والاتصال والعلاقات مع مجلس النواب (2001 - 2002).

وفي المجال الدبلوماسي، عيّن الراحل صلاح الدين معاوي سفيراً للجمهورية التونسية لدى المملكة العربية السعودية.

وانتخب بعد ذلك اعتبارًا من 1 يناير 2007 مديرًا عاما لاتحاد إذاعات الدول العربية، وأعيد انتخابه لولاية ثانية انتهت في موفى ديسمبر 2014.

وكانت السنوات الثماني التي أشرف خلالها على هذه المنظمة العربية المتخصصة من أخصب



### تكريم الفقيه في احتفالية خمسينية الاتحاد

الفترات التي شهدت فيها إصلاحات مهمّة، شملت تطوير هياكلها ومناهج عملها وتعصير آلياتها، وقد تمثّلت بالخصوص في تحديث الأنظمة التكنولوجية التي من أبرزها نظام التبادل المتعدّد الوسائط والخدمات عبر الساتل (المينوس)، وتفعيل حركة التبادل البرامجي والإخباري بين هيئات الإذاعة والتلفزيون الأعضاء، والحصول على حقوق البثّ التلفزيوني للأحداث الرياضية الكبرى والاهتمام بتدريب المهنيين في الحقل المرئي والمسموع، وتوسيع مجالات التعاون بين الاتحاد ونظرائه الاتحادات الإذاعية والمنظمات الإقليمية والدولية، ممّا أكسب الاتحاد حضورًا قويًا وإشعاعًا متزايدًا في الخارج.

وبرحيله إلى الرفيق الأعلى، ترك الفقيه العزيز صلاح الدين معاوي أطيب الذّكر لدى كلّ من عملوا معه وأصدقائه ومحبيه.

هذا وأبرق رئيس الاتحاد الأستاذ محمد عبد المحسن العوّاش والمدير العام المهندس عبد الرحيم سليمان بأحرّ تعازيهما وأصدق مشاعر المواساة والتعاطف إلى أسرة الفقيه.

وجاء في البرقية بالخصوص أنّ المنعم المبرور يعدّ من أبرز الكفاءات الإعلامية التونسية والعربية، ومثالا للتفاني والإخلاص في مختلف المسؤوليات التي أنيطت بعهدته طيلة مسيرته المهنية. وقد توجت بتحمّله أمانة الإدارة العامة لاتحاد إذاعات الدول العربية. وكانت له إسهامات قيّمة أتاحت، بفضل كفاءته وقدرته الفائقة على التسيير، النهوض بالاتحاد وإعلاء مكانته في المشهد الإعلامي والاتصالي العربي والدولي.

وتقرّر تنظيم أربعينية الفقيه يوم 7 فبراير 2020 في مقرّ الاتحاد، بالاشتراك مع جمعية قداماء الإذاعة والتلفزة التونسية.

رحم الله صلاح الدين معاوي، وتغمّده المولى عزّ وجلّ بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنّاته، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

## مشهد إعلامي عربي ...

# في خضم تحولات مثيرة للجدل !

ما يميّز المشهد الفضائي العربي في نهاية سنة 2019 يُختزل في جملة بسيطة : «يتواصل البحث عن التطوير ... دون جدوى !» في مناخ يُنذر بالانحدار والانحدار، ترى المشهد يراوح مكانه بين السعي المحموم إلى الإنقاذ، والعجز المستمرّ في انتشار الرسالة الإعلامية العربية من الرداءة والتكرار... لا جديد يُذكر في مجال البثّ الفضائي . ما عدا سعي الأقمار الاصطناعية إلى ترشيد مجالات بثّها بتجميع الفضائيات في حزم وباقات تقنية .. هذا بينما يظلّ المشهد الإعلامي البصري (والفضائيات المصرية بالخصوص، لأهمّيتها ووزنها في المشهد العربي) يعاني من تقلّبات خطيرة وتداعيات قد تعصف بأهمّ أركانه، وتدفع بالكثير من الفضائيات نحو الاختفاء ! كما لا يزال الإنتاج الدرامي التلفزيوني يطغى على محتوى البرامج الإعلامية. وتُعتبر تحركاته وتطوّراته أبرز ما يمكن رصده على الساحة الإعلامية العربية !



هذا إضافة إلى القنوات المختصة :



- العربية / العربية الحدث 12169V27500
- باقة الجزيرة 12521H27500
- باقة BeIN Sports

في مجالات مختصة أخرى، يمكن الإشارة إلى بعض التغييرات والإحداثيات تهم مجموعات فضائية مختصة :

### بروز باقة واسعة من القنوات الإسلامية (32 قناة) :

نذكر منها خاصة مجموعات «المجد» و«الإنسان» و«الدعوة»

### تجميع قنوات دراما وأفلام جديدة في باقات مختصة :

- باقة GO للدراما والأفلام الأجنبية (تركية، هندية وأمريكية...)
- باقة طيبة (للأفلام والمسلسلات العربية)
- باقة دربكة أكشن (للأفلام والمسلسلات العربية)



### تحوّل قناة MBC1 إلى قناة MBC5 موجهة إلى منطقة المغرب العربي.

وستبقى قناة MBC1 موجهة فقط نحو منطقة الشرق الأوسط

### ظهور مجموعة قنوات على تردد واحد :



- LANA TV : وهي قناة سورية منوعة وجامعة
- NRT4 : وهي قناة ناطقة باللغة الكردية
- NRT4 Arabic : وهي قناة كردية ناطقة باللغة العربية، تخصصها أخبار وسياسة وبرامج عامة.



### في المجال الرياضي، ظهور عدد من القنوات الجديدة :

- قناة IMN Sport مصرية مختصة في البطولات المحلية.
- قناة Tima Sport مصرية مختصة في حقوق بثّ كأس إفريقيا في مصر
- قناة Programme National جزائرية مختصة أيضا في بثّ مباريات البطولات الإفريقية.



## ■ الفضائيات المصرية... في مرحلة تحولات دقيقة !

يظلّ الإعلام المصري ومشهد الفضائيات المحليّة، الأبرز على الساحة العربية، بالنظر إلى الأزمات والتحدّيات التي يواجهها...

• آخر المستجدّات على الساحة المصرية تهتمّ الوضع المالي الخانق للفضائيات المصرية والتي بدأت تهدّد ديمومة العديد منها...

وكان «لتدجين» الإعلام المصري وتراجع نسب مشاهدة الفضائيات المحليّة تأثير على مداخيل الإعلانات، وبالتالي على مردودية الإعلام السمعي البصري وانحسار مجال الاستثمار في إنقاذه.

ولعلّ تصريح الإعلامي خيرى رمضان بشأن الضائقة المالية التي تعيشها الفضائيات المصرية هو أفضل تعبير عن هذا الوضع المتأزم : «الوضع دقيق جدّاً بالنسبة إلى ديمومة الإعلام الفضائي... ذلك أنّ الإعلان الذي كانت مدّته 30 ثانية، يصل سعره إلى أكثر من 70 ألف جنيه ... هذا الإعلان غاب وحجب على الفضائيات التي لم تعد تجد ما يغطّي تكاليفها...

وهي اليوم تلجأ إلى البحث المحموم عن موارد بديلة، مثل الإعلانات الطبية والبرامج الاستشهارية».

• وتعتبر حالة قنوات «دريم» أبرز مثال على ما وصله الإعلام الفضائي المصري في السنوات الأخيرة...

ما كتبه الإعلامي الشهير مجدي الجلاد، أحد الوجوه التي صنعت مجد هذه المجموعة الإعلامية المصرية يصف هذه الحالة بوضوح :

«أين دريم الآن ؟ ... هل ماتت أو أميتت ؟

لا أعرف... فقط أعرف أنه لم يتبقّ من المحطة الرائدة سوى اسمها، وساعات بتّ مُعادة من أرشيفها « Pizy list ». توقّف الإنتاج وكافة برامج الهوى. وغادرها أكفأ المذيعين ومقدّمي البرامج والمخرجين والمعدّين والفنّيين.. لماذا ؟ لأنها كما يقولون، بلا صاحب منذ ثلاثة أعوام... باعها وصاحبها الأصلي أحمد بهجت قال في سبتمبر 2018: إنّ جهات من الدولة شاركته في القناة... ثمّ تواترت أنباء عن بيعها لإحدى الشركات المرتبطة بالدولة... ثمّ ساد صمت مُطبق وطويل... مصادر في المحطّة العريقة قالت : إنّ الصفقة تمّت ولم تتمّ !!

ولا أحد يعرف : هل مازالت «دريم» مملوكة لبهجت أم انتقلت ملكيتها إلى الشركة الجديدة... أم «لا هذا ولا ذاك» على طريقة «أنت بعت وأنا اشتريت وما حدّش فينا عارف مين اللي بيدير» !





ويختم الكاتب الإعلامي بهذا التوصيف القويّ : « الكيانات الناجحة والعريقة لا تترك هكذا تدبّل وتندثر ثمّ تموت في صمت... كيف نتنازل طواعية عن ريادةنا الإعلامية وسط عالم يغزو بعضه البعض عبر الشاشات ؟؟! »

في الأثناء، يواصل «المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام» البحث عن حلول لإنقاذ الإعلام الفضائي المصري وإعادة إشعاعه ومصداقيته... منها إحكام « تأجير وقت البثّ، ونقل ملكيته في القنوات الفضائية» وإخضاعها لموافقة مسبقة للمجلس الذي شدّد على «وجوب التزام أطراف الاتفاق بمواثيق الشرف الصحفية والإعلامية، وضمان جودة المحتوى، ومراعاة حقوق الجمهور في الحصول على خدمة جيّدة ومفيدة، وعدم استخدام الوسيلة الإعلامية في الحُصّ على الكراهية أو التحريض على العنف أو التمييز.. وكذلك عدم استخدام الوسيلة الإعلامية في بثّ الشائعات والتحريض ضدّ مؤسسات الدولة لتيسير مصالح شخصية تنأى عن المصلحة العامة».

ويبدو أنّ المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام «يعتبر أنّ تطوير الأداء الإعلامي المصري يرتبط أساسا بتأهيل المواد البشرية وتكوين الإعلاميين ، ممّا يمكنهم من تأدية مهامهم الإعلامية حسب معايير الجودة الدولية...»

وقد أعلن في هذا الإطار، أمين عام المجلس عن تنظيم «دورات تدريبية متقدّمة للإعلاميين والصحفيين، على صعيد إفريقي. لصقل مهاراتهم وتعزيز خبراتهم في مجالات الإعلام المختلفة».

وأضاف الأمين العام أنّ المجلس الأعلى للإعلام يستهدف من إقامة هذه الدورات التدريبية إحداث التكامل والتعاون المنشود بين الدول الإفريقية في مجال الإعلام، بحيث يكون لإفريقيا صوتها المسموع على مستوى العالم...»

## ■ الدراما : انطلاق «موسم مواز»... يهدّد «موسم رمضان» !

لا يزال الإنتاج الدرامي يتصدّر الإنتاج الإعلامي العربي في غياب أيّ إنتاج نوعي يرقى بمضامين البرامج المعروضة على شاشات الفضائيات العربية...

لذا فإنه لا مناص من متابعة آخر مستجدّات الإنتاج الدرامي، بالنظر إلى طغيان حضوره في الشبكات التلفزيونية...

نلاحظ في نهاية هذه السنة نشاطا مكثّفا في استديوهات مدينة الإنتاج الإعلامي بالقاهرة، التي تحتكر أكثر من 60% من الإنتاج الدرامي العربي.. حيث يتمّ الانتهاء من إنتاج ما لا يقلّ عن 11 عملا دراميا جديدا للعرض في الموسم الشتوي... وهي ظاهرة لافتة، كأول دفعة إنتاج درامي خارج البثّ خلال شهر رمضان.. وبروز «موسم درامي مواز» يهدّد احتكار شهر رمضان لفترة الإنتاج عند ذروته !



تجري الآن اللمسات الأخيرة لعدد مهمّ من الأعمال الدرامية المتنوّعة، بين الاجتماعي والكوميدي والتاريخي... لعلّ من أهمّها : مسلسل «بحر» للفنان ماجد المصري، من صنف المسلسلات الصعيدية..

يمكن الإشارة أيضا إلى مسلسل «اللعبة» لصاحبه المخرج معتزّ التونسي، الذي خرج من سباق رمضان المنقضي لعدم اكتمال تصويره.



وكذلك مسلسل «حواديت الشانزليزيه» بطولة إياد نصار ومي سليم... و«بلا دليل» بطولة خالد سليم والفنانة درّة زروق... وكلاهما عمل درامي فنيّ مجدّد بمسحة رومانسية مستوحاة من أكبر الأعمال الدرامية الدولية.



في هذه الأثناء يتواصل الإعداد للموسم الدرامي الرمضاني ... على وقع نزوات وتقلبات مواقف كبار النجوم التي تهدّد الكثير منها بالفشل والإجهاض.

يمكن رصد الحالة المتذبذبة لأربعة أعمال درامية بفعل نجومها المدلّلة :

البداية مع مسلسل «أسود فاتح» الذي يقع تقديمه ك«المسلسل الحدث» لرمضان المقبل، بطولة هيفاء وهبي... وهو يعيش أزمة كاستينغ، إذ يرفض الفنان محمّد فزّاج مشاركة البطولة مع نجمة الإثارة»، ممّا عطّل إلى حدّ الآن انطلاق تصويره !

كما تعطلّ تصوير عمل درامي تاريخي كبير هو «خالد بن الوليد» بسبب قرار فجيّ للفنان مصطفى شعبان بعدم المشاركة في بطولته... باعتباره عملا «لا يرقى إلى مستوى أعماله الدرامية السابقة» !

وتسبّب الفنان محمد رياض في أزمة لفريق مسلسل «رجيل وزهرة» إثر قراره المفاجئ الانسحاب من العمل قبل اللحظات الأخيرة من تصويره... ممّا آل إلى تعثّر تصوير مسلسل من صنف المسلسلات الصعيدية الذي يعتبره النقاد من الأعمال الطموحة والمجدّدة التي يمكن أن تتصدّر مسلسلات الموسم الرمضاني المقبل !

أخيرا.. تواصل تعطيل انطلاق وتصوير مسلسل «فرصة ثانية» للمنتج ثامر مرسى... نتيجة تردّد النجمة الصاعدة ياسمين صبري في قبول بطولته.. ولم تُمض أخيرا إلا عندما تأكّدت أنه عمل متميّز من شأنه تحقيق نفس نجاح مسلسل «حكايتي» الذي تصدّر أعمال موسم رمضان الماضي.

## ■ مستقبل الدراما.. على المنصات الإلكترونية !

الظاهرة اللافتة في مجال الإنتاج الدرامي.. وهي ظاهرة تنمى مع التحوّلات التكنولوجية والاتصالية.. هي تنامي عدد الأعمال الدرامية التي تنتج خصيصا للمنصات الإلكترونية، أهمها منصة Netflix متعددة عن الشاشات التقليدية ومعمّقة لأزمة ديمومة الفضائيات أمام زحف شبكات التواصل الاجتماعي

# NETFLIX

التي تستقطب جمهورا متزايدا خصوصا من الشباب...

ولعلّ توجّه المخرجة الصاعدة «رندة العالم» إلى إنتاج مسلسل كان مخصّصا سابقا لمحطة MTV... توجّهها إلى إنتاج مسلسلها الجديد «ديفا Diva» بطولة سيرين عبد النور حصرياً لمنصة إلكترونية، بعيداً عن شاشات التلفزيون التقليدية...

وقد اعتبرت المخرجة الشابة أنّ «الناس باتوا يتابعون الأخبار وينجزون أعمالهم عبر الإنترنت، فعندما لا يشاهدون ما يريدون مشاهدته، يتجهون إلى التّمتّ متى شأؤوا طوال اليوم ودون التقيّد بوقت محدّد، مثلما هو الأمر بالنسبة إلى شاشة التلفزيون.

وأضافت «أعتقد أنّ مستقبل الدراما... هو المنصات الإلكترونية. فحتّى التلفزيون أصبح يتّجه نحو شبكات الإنترنت، بحيث يقدّم للناس أعمالاً مصوّرة على مدار اليوم... وكلّ شخص يختار المسلسلات والأفلام التي يريد مشاهدتها ويجمّعها في باقة قناة تخصّه... والمسلسلات المخصّصة للتّمت قصيرة وإيقاعها سريع... بحيث سيكون للمشاهد محطته التلفزيونية الخاصة!»



وفي ذات السياق، ذكرت بطلة المسلسل سيرين عبد النور «أنّ مسلسل ديفا يعدّ تجربة درامية مختلفة، حيث يتكوّن من ثماني حلقات منفصلة، مدّة الحلقة ثماني دقائق تروي قصصاً واقعية».

وأكدت النجمة اللبنانية أنّ المسلسل سوف يُعرض حصرياً على الإنترنت، وتحديدًا عبر منصة «شاهد» الإلكترونية... معتبرة أنّ: «المنصات الإلكترونية صار لها جمهور ضخم»... وهي بالتالي سوف تستقطب مستقبلاً عديد الأعمال الدرامية المعدّة خصيصاً لها !

هكذا يختزل الموسم الفضائي لسنة 2019

عبر ثلاثة محاور :

- الحراك الكبير الذي يعيشه الإعلام الفضائي المصري
  - تكريس ظهور «موسم مواز» شتوي للإنتاج الدرامي خارج موسم رمضان
  - وتأکید التوجّه المستقبلي للإنتاج الدرامي نحو المنصّات الإلكترونية
- تحركات وتوجّهات قد تتبلور أكثر في غضون سنة 2020 التي تعدّ سنة هامّة في خضمّ التحوّلات الهائلة التي يعيشها المشهد الإعلامي الفضائي !

ص. م

# Abstract

In the first part of the current issue of Arab Radio Magazine, we have provided a wide coverage of all the events organized by ASBU in Khartoum on the occasion of the 39th Session of its General Assembly and of the celebration of its 50th anniversary.

*“ASBU and its General Assembly in New Sudan... an act of gratitude” is the title Director General, Eng. Abdelrahim Suleiman has chosen for the editorial “Ida2at” in which, he wrote:*

*The hosting of the 39th Session of ASBU’s General Assembly and its accompanying events, as well as the celebration of its Golden Jubilee in the Sudanese capital Khartoum, constitute a major media event and a deeply significant milestone in ASBU history. Several considerations are involved here, chief among which are:*

*The unprecedented honor that the highest authorities of New Sudan have bestowed upon ASBU since fifty years in this generous land, and has remained faithful to it and proud of the historic role it played in its foundation despite the difficult circumstances the Arab region was facing at that time.*

*The gracious hospitality extended to all the Arab delegations and guests from brotherly and friendly countries, since their arrival in the “Confluence of the Two Niles”, and throughout their stay in the country.*

*The official opening and closing ceremonies of the General Assembly were held under the High Patronage of His Excellency Lt. Gen. Abdel Fattah al-Burhan, President of the Sovereignty Council of Sudan, and Dr. Abdalla Hamdok, Prime Minister of Sudan. The last stage of the commemoration ceremony of ASBU’s 50th anniversary was also placed under their hospitable auspices, giving this historic occasion radiance, uniqueness and influence that extend far beyond the confines of Sudan to reach all the Arab region and elsewhere.*

*This was the first regional and international event ever hosted in Sudan after the success of its glorious Revolution to bear a message of security, equanimity and stability, and express the will of the country to move full steam ahead towards construction and development, in order to achieve the aspirations of the Sudanese people for freedom, peace and justice.*

*We cannot fail to note the generous efforts of His Excellency Mr Faysal Mohammad Salah, Minister of Culture and Information, who was personally involved in the follow-up of all the planned activities, down to the finest details, as well as the dedication of his assistants and the people working in the Public Authority for Radio and Television. This has provided the best conditions for successfully implementing these activities and bringing about positive outcomes that will have a far-reaching impact on the future work, projects and programs of ASBU.*

*We are also immensely pleased to hear from the Honorable President of the Sovereignty Council and the Honorable Prime Minister that Sudan stands ready to strengthen its cooperation and enhance its relations with the ASBU in all areas.*

*In our turn, we can only stress our appreciation and support for this commendable noble stance. It is our conviction that such a stance reflects the belief of the victorious Sudanese leadership in the importance of the national mission that ASBU is carrying out in the service of its radio and television member-organizations, and its constant endeavor to take the performance of relevant professionals to a higher level.*

*Inspired by the brilliant successes highlighted in the “Khartoum Communiqué” issued in the aftermath of these two major events, ASBU has ushered in a new era that will hopefully make it more able to overcome obstacles and more determined to meet challenges.*

*We are all aware that the next step will not be without difficulties owing to the rapid developments taking place at various levels, i.e. media, programmatic, technological and communication. This requires us – Presidency, Directorate-General and member organizations of the Union – to make more concerted efforts and to expand opportunities for cooperation with our partners from regional and international broadcasting unions and professional organizations.*

*In the end, we would like to reiterate our heartfelt thanks and our profound gratitude to our beloved Sudan, which is again on the road to a date with history, adding a new chapter to its record, and relying on its fixed national identity to strengthen joint Arab action through one of its most influential and efficient fields, i. e. the audiovisual.*

*May Allah grant success*

This issue of the magazine features a number of articles falling under its concern with matters related to the field of audiovisual media and its relationship with modern communication technologies.

Innovations in the field of communication technologies

Internalization and standardization of terminology in Arab media

Promoting independent audiovisual production in Europe (2)

The Art of Drama: From Historical Narrative to Drama

Cinema and Children in the Arab World

Social Media: Platforms for familiarization and news

This issue concludes with the news of the death of Mr. Slaheddine Maaoui, ASBU former Director General, and the publication of his most recent article “Follow-up to the Arab Space Landscape: Arab Media in the Midst of Controversial Changes” in his permanent column of the magazine.